

**RHETORICAL STYLES  
IN THE POETIC  
COLLECTION OF SAYYID  
QUTB**

**BY:**

**SAHID ABDULLAH  
(MATRIC NO: 02/68C0017)**

**SUPERVISOR  
Dr. K.M.U.**

Gbodofu

**MARCH 2021**

# **RHETORICAL STYLES IN THE POETIC COLLECTION OF SAYYID QUTB**

**BY:**

**SAHID ABDULLAH**  
**(MATRIC NO:02/68C0017)**

B.A. Arabic and mass comm. Bayero  
University, Kano 1999

M.A. Arabic, University of Ilorin. 2008

A Thesis in the department of Arabic,  
submitted to the Faculty of Arts in Partial  
fulfillment of the requirement for the award of  
the degree of Doctor of Philosophy in Arabic,  
University of

Ilorin, Nigeria. 2021

**SUPERVISOR**  
**Dr. K.M.U. Gbodofu**

**MARCH 2021**

## **CERTIFICATION**

This is to certify that this thesis has been read and approved as meeting part of the requirements of the Department of Arabic, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria. For the Award of Doctor of Philosophy (Ph. D.) degree in literature-in-Arabic.

---

**Dr. K. M. U Gbodofu**

---

**Date Supervisor**

---

**Prof. A. A Abdulsalam**  
**Co-ordinator**

---

**Date Postgraduate**

---

**Dr. Y. A. Abdullahi**  
**Head of Department**

---

**Date**

---

**Prof. B.O. Yusuf**  
**Internal/External Examiner**

---

**Date**

## ABSTRACT

Suwayid Qutb is known for his revolutionary of Islamic concept of *Jaahiliyyah* which eventually led to his execution in Egypt in 1966. Diwan of Sayyid Qutb is a collection of poems which embodies traditional genres such as: Madhu (Eulogy), *Wasfu* (Description) and Rithaa' (Elegy) that are common in many literary works, and modern themes in Arabic poetry such as: Hanin (Nostalgia), Shakwah (complaint), Tamarrud (Rebellion), Ta'ammul (Meditation) and Wataniyya (Patriotism). The contents of these modern themes in the collection of poems are full of rhetorical features' which are not gained the attention of literary critics. The study aimed at examining the different rhetorical styles in the selected poems. The objectives of the study were to: (i) identify the emergence of the diverse themes in the selected poems; (ii) examine the themes of the poems; (iii) analyse the rhetorical devices used in the poems; and (iv) assess the themes of the poems on the basis of Arabic literary parameters. The methods employed were historical and descriptive. The historical method was used to shed light on historical background of the poet and elucidate the factors that influenced the emergence of the modern themes in his collection of poems. The descriptive method was used to analyse the rhetorical features of purposively selected poems which were centered on the aforementioned modern themes using *Al-qazwini's* theory of rhetorical analysis.

The findings of study were that:

- i. the arbitrary policy making, unaccountable bureaucracies, unenforced legal system, abuse of executive power and widespread corruption experienced in Egypt influenced the emergence of the modern themes in the poem.
- ii. in order to improve good governance where quality and effectiveness can be accessed objectively and meaningfully;
- iii. the themes of the selected poems centered on general reformation in aspects of religious crisis, political chaos and social vices;
- iv. the poems were furnished with rhetorical devices such; *husnul ibtidaa* (exordium), *husnul intihaa* (peroration), Al-ijaaz wal ltnaab (brachylogy and circumlocution), which were used as aesthetic ornament, and for easy comprehension by readers;
- v. the Arabic literary parameters used to assess the themes of the poems such as; *Afkaar* (thought), khayaal (fiction), 'Aatifa (emotion) and Usluub (style) were adequately explored by the poet; and
- vi. all the modern themes used by the poet were as a result of Islamic virtues and were contained in the collection of the poems.

The study concluded that the poems of Sayyid Qutb which were revolutionary through modern themes were full of rhetorical features. The study recommended that other works of Sayyid Qutb in prosaic form be studied and translated into English language for the non-Arabic speakers to curb contemporary socio-religious and culture vices

**Word count: 451**

# دراسة أساليب بلاغية في ديوان سيد قطب

إعداد:

سعيد عبد الله

رقم التسجيل: 02/68C0017

ليسانس العربية والصحافة من جامعة بايرو، كنو،

نيجيريا، 1999م

ماجستير العربية من جامعة إلورن، نيجيريا،

م 2008

بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن تكمله  
لبعض متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية  
وآدابها.

بإشراف

الدكتور خليل الله محمد عثمان بودوفو

مارس 2021م

الإهداء

- إلى جدنا شيخ العلماء، وأبي الأمراء الشيخ عالم (مؤدّبٌ صالح بن جنتا الفلاني) الذي كان أساساً صالحاً لذريته وقائداً مخلصاً لجماعته والذي أسّس في إلورن - بمشيئة الله- دولة إسلامية تهتم بالثقافة الإسلامية اهتماماً كبيراً.

- إلى جميع المجاهدين - العلماء وغيرهم - الذين أيّدوه ونصروه على تأسيس تلك الدولة المباركة التي لم تقتصر خيراتها على مقرها فحسب بل تعدّت إلى بلدان أخرى.

- إلى جميع من يتولون تربيّتي وتعليمي وإرشادي منذ نعومة أظفاري حتى الآن

- إلى جميع حماة الثقافة العربية وحملة الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

أهدي هذا العمل إلى جميع المذكورين تقديراً لمجهوداتهم الجبارة وعرفانا لصنائعهم الجميلة. وأسأل الله - جل وعلا - أن يرحم الماضين منهم رحمة واسعة ويحيي الباقيين حياة طيبة إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

### ملخص

عرف سيد قطب بتفسيره الثوري لمفهوم الإسلام للجاهلية الذي أدّى به أخيراً إلى الإعدام في سنة 1966م. وديوان سيد قطب مجموعة من الأشعار التي تحتوي على الفنون المألوفة أمثال المدح والوصف والثناء الشائعة في عدد كبير من الأعمال الأدبية والموضوعات الجديدة في الشعر العربي أمثال الحنين، والشكوى، والتمرد والتأمل والوطنية. ومحتويات هذه الموضوعات مملوءة بأساليب بلاغية لم

تقر باهتمام الأدباء الناقدين. وتهدف الدراسة إلى النظر في أنواع الأساليب البلاغية في الأشعار المختارة. وأهداف الدراسة هي:

- أ. التعرف على ظهور الموضوعات المختلفة في الأشعار المختارة.
- ب. تدقيق النظر في الموضوعات الأشعار.
- ج. تحليل الأساليب البلاغية المستخدمة في الأشعار.
- د. تقييم موضوعات الأشعار على أساس سعايير الأدب العربى.

والمنهجان المستخدمان هما: المنهج التاريخى والوصفى. استخدم المنهج التاريخى ليسلط الضوء على خلفية الشاعر ويبين العوامل التى سببت ظهور الموضوعات الجديدة فى ديوانه. واستخدم المنهج الوصفى لتحليل الأساليب البلاغية فى الأشعار المختارة المعينة التى تركزت على الموضوعات الجديدة السابق ذكرها باستخدام نظرية القزوينى للتحليل البلاغى.

ونتائج الدراسة هي:

- أ. الحطة العشوائية والبروقراطية التى لا تعدّ، والنظام القانونى الذى لا ينفذ، وإساءة استعمال القدرة التنفيذية والفساد المنتشر الذى يعانى فى مصر سبب ظهور الموضوعات الجديدة فى الأشعار.
- ب. لأجل تنمية الحكم الحسن حين يسهل الوصول إلى المستوى العالى والنجاح بشكل موضوعى وشكل مفيد.
- ج. تتركز موضوعات الأشعار المختاره على التجديد العام فى الأزمة الدينية والفوضى السياسية والردائل الاجتماعية.
- د. الأشعار مكتظة بأساليب بلاغية أمثال حسن الابتداء، وحسن الانتهاء والإيجاز والإطناب والجناس والطباق والوصل والفصل، المستعملة كالزينة الجميلة وسهولة فهم القارئ.
- هـ. استكشف الشاعر معايير الأدبى العربى المستخدمة لتقييم الأشعار أمثال الأفكار والخيال والعاطفة والأسلوب استكشافا واقيا.
- و. جميع الموضوعات الجديدة التى استخدمها الشاعر ناتجة عن فضائل الإسلام ومحتوبة فى الديوان.

انتهى البحث بأن أشعار سيد قطب ثورية بواسطة الموضوعات الجديدة المشحونة بأساليب بلاغية ويوصى الباحث بدراسة أعمال سيد قطب النثرية وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بالعربية لكبح الردائل الاجتماعية الدينية والثقافية المعاصرة.

## شهادة المشرف

هذه شهادة بأن الطالب عبد الله سعيد 02/68C0017  
قام بهذا البحث تحت إشرافى، فى قسم اللغة العربية، كلية  
الأداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا.

.....

.....

## توقيع المشرف

الدكتور خليل الله محمد عثمان بودوفو  
الليسانس في اللغة العربية وآدابها جامعة بايرو، كنو،  
1993م،

والماجستير في اللغة العربية وآدابها جامعة  
إلورن، إلورن 2002م  
والدكتوراه في اللغة العربية وآدابها جامعة إلورن،  
إلورن. 2010 م

## الشكر والتقدير

أبدأ في هذا الصدد بالحمد الكثير والشكر الوفير والثناء الغزير  
لله اللطيف الكبير الذي نصرني بنصره العزيز وأنعم علي بنعمه  
الظاهرة والباطنة، والتي منها إنجاز هذا العمل المتواضع، ولو  
نصره ونعمته ومعيته لم تبلغ سفينة هذا العمل مرساها "رب

أوزعني أن أشكر نعتك التي أنعمت علي وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

وبالتالي أشكر للمرحوم البروفيسور عثمان عبد السلام الثقافي الذي انتقل إلى جوار ربّه يوم الخميس الموافق 2019/2/7م - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه- وهو الذي قام بالإشراف على هذا العمل من بادئ الأمر إلى أن وقّع في النسخة المقدّمة إلى قسم اللغة العربية للمناقشة الأولى، ولكن لم يشأ القدر أن تقام تلك المناقشة في حياته، ومهما يكن من الأمر فإنني مدين له بفائق الشكر وعظيم التقدير لأنه آل على نفسه أن يبذل مافى وسعه من الإرشادات والتوصيات والتشجيعات لنجاح الطلبة وتحقيق آمالهم وما أدلّ على ذلك من كون بابه مفتوحاً على مصرعيه كلما كنت في مسيس الحاجة إلى لقائه والاستسقاء من منهل علمه الفائض الصافي، وكذلك أُعبر عن شكري الكثير للكتور خليل محمد عثمان بودوفو الذي آل إليه الإشراف من بعده لأنه جدّ به الجدّ في هذا العمل وقام به خير فيام حتى بلغ منتهاه. أتضرع إلى الله أن بجازيه عني كل خير ويرفعه مكاناً عليّاً، وكذلك أقدم شكري الفائض وتقديري الفائق إلى أستاذي الجليل ومرشدي الخبير البروفيسور بدماصي لنري يوسف المدعوّ من قسم الدراسات الإسلامية لمناقشة هذا البحث فقام بذلك بكل صدق وأمانة، وعبر عن الآراء التي ترفع قيمته وتعلي شأنه. اللهم اجزه عني جزاءك الأوفى وحقق له آماله. وبالإضافة إلى ذلك أُعبر تقديري وشكري الكبيرين لأساتذتنا المحاضرين في قسم اللغة العربية لاهتمامهم بمصلحتنا وإرشادهم إيانا من حين إلى حين، لكي نحصل على يفتنا ونفوز بمرامنا وهم رئيس القسم الدكتور يعقوب الحاج عبد الله، والبروفيسور عيسى ألبى أبوبكر والبروفيسور عبد الغني أبنبولا عبد السلام، والدكتور لطيف أو نيريتى إبراهيم، والدكتور أحمد دام جوب، والدكتور عثمان إدريس كركاوي والدكتورة حسنة فنملايو أبو بكر - حامد، والدكتور عبد الواحد أديبسي علي والدكتور حسين محمد البشير موسى، والدكتور سعد الله عبد الكريم، والدكتور عزيز لطيف أديكليكن، والدكتور أبو بكر صلاتى والدكتور مرتضى أكواييدي وكافة الموظفين الإداريين، جزاهم الله عن العربية والإسلام خيراً.

وكذلك أقدم خالص شكري وعظيم امتناني للعلامة الباحثة أستاذي وأستاذ أساتذتي الشيخ آدم عبد الله الإلوري تقديرا لجهوده المتواصلة في إعداد عدد كبير من الذين ينشرون اللغة العربية في هذه البلاد رحمه الله وجزاه عنا وعن اللغة العربية والدراسات الإسلامية كل خير آمين.

ثم أسجل شكري لجميع من تلقيت منهم العلم منذ صباي إلى هذا الوقت منهم جدّي ومربّي المرحوم الشيخ الإمام إبراهيم (غافرنا مالم) الفلاني الأمير، وابنه البكر الخليفة الإمام الشيخ سعيد، والشيخ محمد، وابنه الشيخ الإمام حامد، والشيخ محمد جمعة، والشيخ علي بابا ابن الشيخ سلمان ابن الأمير علي (الأول) والشيخ الإمام عيسى (كاوهيروبو) وغيرهم رحم الله الجميع رحمة واسعة وبالإضافة إلى ذلك أقدر وأعترف بفضل مالم عبد القادر إدريس أغاكا والإمام الجامع مرتضى سنوسي والإمام الجامع لبلد أورو الشيخ عبد القادر عبد الكريم، ومالم سليمان عبد الوهاب، والبروفيسو المرحوم علي نائبي سويد، والمرحوم شيخو عمر والدكتور المرحوم عبد السلام عبد الرحمن العابدون، والدكتور عبد الحميد شعيب أغاكا، والبروفيسو عبد الباقي شعيب أغاكا، والإمام سلمان علي (إمام باغيدى) والإمام أبى بكر إتانانا أكاجا والمرحوم الخليفة عبد الله يوسف أالرو بربا، وغيرهم من الذين أستفيد بعلمهم وإرشاداتهم – رحم الله الماضين منهم وأمدّ في عمر الباقيين آمين.

كما أفوه بشكري وتقديري لساداتي الأجلاء وزملائي الكرماء في كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية إلورن، لتتشجيعهم إياي على مواصلة هذا العمل، وسؤالهم عن وضعه في كثير من الأوقات أخص بالذكر منهم الإمام الدكتور عبد الرزاق مصطفى شولايبو عميد معهد الآداب والدراسات الإسلامية حاليا، والإمام الجامع لبلد إبرن الشيخ زكريا نافع (أبو الطلبة) عميد معهد اللغات حاليا والعميد الحالي للكلية الدكتور عبد الله أولورقو أوبا أينلا، والدكتورة بلقيس أمالوي، والدكتور مصلح الدين يوسف المرتضى الذى طبع التعديلات والإصلاحات الناشئة من المناقشة السابقة في هذه النسخة، والدكتور يعقوب يوسف، والسيد غالي عبد الله والسيد سلمان سليمان (دن برنو) والسيد عبد الرؤوف عبد الرحمن عيسى (المجاهد) والسيد إبراهيم يوسف حنفى (أيارا)، والسيد محمد جمعة

آدم الإلوري رئيس قسم الدراسات الإسلامية حالياً، والأخ ميارك أولوهو أووين، والسيدة سعادة أحمد، والدكتور كمال الدين بللو، والدكتور مسعود عبد الله غاتا، وهما قد انتقلا إلى الجامعة المفتوحة نيجيريا، والبروفسو مشهود محمود محمد جمبا، والدكتور عبد القادر سنبو (سنبقي) وهما الآن من المحاضرين في جامعة ولاية كوارا، مليتي، والسيد المحامي آدم جامع، والمحامي سليمان دن زاريا، والسيد عبد الفتاح إمام أوبندوروكو، والحاجة مريم هارون، والسيد عبد الغني بولانتا، والسيد يوسف أبيغن والسيد عبد القادر (أستغفر الله)، والسيد عبد القادر إمام والحاجة تبي رئيسة قسم اللغات النيجيرية حالياً، والحاجة فاطمة أووكنلي والسيد موسى محمود، وغيرهم من الموظّفين الأكاديميين والإداريين في الكلية جزاهم الله خيراً.

وكما أعترف بالجميل وأعبّر عن التقدير لجمع أعمامي وعماتي وخالاتي وأخوالي لما بلقون إلي من محبة وعطف وحنان وترغيب في طلب الأمور بالعزم الشديد والجّد المديد أخص بالذكر منهم أبانا الحنون الشيخ سليمان أوبا الذي قام مقام أخيه وآبائه السابقين في تنظيم أمور الأسرة والاهتمام بمصالحهم شاء الله أن يبدأ هذا العمل في حياته وحياة أخيه ولم يشأ أن بختتم إلا بعد مماتهما رحمهما الله، وكذلك أخص بالذكر الشيخ أبابكر عمر الامام هيروبو (نزيل إبادن) المرشيد العام لجماعة عباد الرحمن في نيجيريا، وأخاه المرحوم الشيخ سعد عمر الإمام هيروبو وأخاهما الشيخ إبراهيم عمر الإمام هيروبو، ومالم موسى كاوو، ومالم كاو وحنفي، والشيخ محمد كاوو زاريا، وما لم أو ينكا حسن، والحاج المهندس يوسف أفا غاغاما، والحاج بابا إمام مسجد سنتا إيبورو، وإمام مسجد أينكلي أوبا الحاج حامد أبو أولا، وأمنا نانا غوفو هيروبو، وأمنا لولا غوغو غنبري، والحاجة إيابو، والمرحومة الحاجة مديكي بايولو والحاجة مريم بابوكو وغيرهم من أعمامي وعماتي وخالاتي وأخوالي، تغمد الله الأموات منهم برحمته وأطال بقاء الأحياء.

وكذلك أشكر لجميع إخواني وأخواتي شكرا جزيلا على أخوتهم الصادقة ومساعدتهم الدائمة أخص بالذكر منهم المحامي عبد الكريم الذي يسعى دائما لسعادتي وتقديمي وينفق في سبيل ذلك

ما يسعه من طريف وتالد كمثلما أنفق في إنجاز هذا العمل جزاه الله خيرا. وكذلك أخص بالذكر السيد صالحا(أفامؤدبو)الذي كان ولا يزال من أعوانى الصادقين وخلصائي المخلصين بل هو كساعدي الأيمن في تصريف الشؤون. كما أخص بالذكر السيد محمود أدعبا، والسيد عمر نورين والإمام احمد أولاتنجي، والحاج بوبوأولا، وما لم دري مغاج أبابأكا، والأخ الطيب الجندي أباهر أولارنبى، والأخ على بولاكالي، والأخ أباهر كدونا، والأخ محمد أوقا أولوبى، والأخ المهندس لارى بابوكو، والسيدة ميمونة ألاتا، والسيدة خديجة الكبرى مغاج هيربو، والسيدة حسنة زوج السيد حسن بودفو، والسيد منيرة أولورو، والسيدة رقيه أغاكا، والسيدة حليلة زوج الخليفة أبى بكر والسيدة أبجولا إتا أيليفن، والسيدة أمنة سرومى والسيدة أمنة زوج السيد عبد الرزاق عمر أبرعدوما وغيرهم ممن لم أذكر أسماءهم.

وكذلك أسجل تقديري لسادات وأصدقاء يحبوننى على علاتي حبا جما ويحسنون إلى بمساعدات تستوجب الشكر والتقدير منهم الأخ السيدس عثمان بابا محمد بللو إسلى كوتو، والسيد أحمد سردأونا دن غلادما المحاضر بكلية الترايبية، أورو، ولاية كوار، والمرحوم الفيلسوف الفلاني الشيخ عبد الله يوسف الفلاني، والسيد إبراهيم محمد جمعة، والسيد عبد الله الكاتبى، والسيد زكريا الإمام (أبوغنية) الموظف في جامعة ولاية كورا مليتى، والأستاذ علي عبد الله قدوس القروي، والسيد عبد الغني القروي، والدكتور أمين الله آدم الغمبرى المحاضر في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بارو، كنو، والدكتور سعيد عبد العزيز الإمام الغمبري وأخيه السيد علي الإمام الغمبري، والمرحوم عبد الله أحمد بورى بكتا، والسيد عثمان (المجدد)، والسيد مسعود إبراهيم أونودرى، بكتا والسيد عبد الحكيم داود أبيأوكتا الأيباوى، والسيد عبد الفتاح عبد الحميد الزكوي، والشاعر العملاق عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، والسيد معز الدين سلمان، والإمام عبد الله سراج الدين بدا، ومالم عبد اللطيف شعيب، والسيد عبد الوهاب السني (الشعرانى) وآخرين من السادات المحسنين والأخلاء الصالحين.

وكذلك أقدم على وجه التخصيص شكرا غزيرا وتقديرا كبيرا للدكتور قاسم إبراهيم الأيديوي؛ ذلك لأنه ألح علي كثيرا في السؤال

عن هذا العمل وأمدني بعدد كبير من المراجع التي ساعدت على إنجازه أدعو الله أن يثيبه بالحسنى وزيادة، كما أقدم شكري الجزيل للسيد عبد الحميد يوسف بتورى لأنه هو الآخر الذي ساعدنى بمراجع تتعلق بهذا البحث، وكما أشكر الشيخ سلمان بن الأمير عبد القادر، الرئيس المحلي لمنطقة بالا في حكومة آسا المحلية تحت إمارة إلورن، وكذلك أشكر على وجه الخصوص الإمام الملوي لمدينة إلورن الشيخ عبد الله عبد الحميد، والمرحوم الدكتور حامد إبراهيم أولاغنجو الأميري الأيديوي، وقيل حارة أباباكا الفريق بولا كالى إبراهيم أباباكا (رئيس الجيش المتقاعد) والمرحوم يوسف بابا (أيها الصديق)، ولاد غلادما وأخيه إمام غلادما الحاج الشيخ عبد العزيز زكريا وإمام مسجد دن مدا مي الشيخ شعيب إبراهيم والسيد الحاج سليمان علي (الحاج ألفا) والحاج شعيب أوبا أليا، والسيد محمد الأول صالح والسيد سليمان جمعة، والسيد إشلولا فابا، والسيد تنجى (تنجينا).

وكذلك أشكر كثيرا لوالدتنا ووالديها وجمع الأمهات اللائي اهتمن بمصالحي أنا وغيري من إخواني اهتماما كبيرا وهن الحاجة مريم، والحاجة زينب والحاجة حديثة إتاكورى والحاجة آمنة (غوغوأوماد) والحاجة جميلة (غوغوألوكو) والحاجة آدمة بابوكو، والحاجة أم الخير في غاغاما وغيرهن من أمهاتنا الصالحات المحسنات. أسأل الله أن يرحم الماضيات منهن وينسى في أجل الباقيات.

وكذلك أشكر لزوجي الحاجة زينب وأقدر جهودها في الإشراف على شؤون الأسرة وتنظيم أمورها كلما حدانى هذا البحث وغيره إلى البعد عنهم. كما أشكرها على جدها وتعاونها معي من حين إلى آخر. جزاها الله جزاء موفورا، وأدام بيننا المودة والرحمة، آمين.

وكذلك أقدر جهد المقدّم عبد الفتاح صلاتي الذي طبع من هذا البحث جزء لا يستهان به كما أقدم شكرا خاصا إلى الأخ الكريم أحمد أبو بكر عمر الإمام هيربو (المدرّس بكلية دار الكتاب والسنة) والذي قام بطبع الجزء الباقي خير قيام، واهتم به اهتماما كبيرا. اللهم اجزهما عني كل خير.

وفي خاتمة المطاف أقدم فائق الشكر وعظيم التقدير إلى كل  
 من أحسن إلي أو ساعدني بشيء أو آخر منذ طفولتي إلى الآن،  
 أتضرع إلى المولى أن يجازيهم بجزائه الأوفى.  
 هذا، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

### محتويات البحث

|       |           |    |
|-------|-----------|----|
| عن    | وان البح  | ث  |
| ..... | أ.....    |    |
| الإه  | داء       |    |
| ..... | ب.....    |    |
| ملخ   | ص البح    | ث  |
| ..... | ج         |    |
| ش     | هادة المش | رف |
| ..... | د         |    |

الشكر والتقدير

.....هـ-ي

محتويات البحث

.....ك-م

.....مقدمة

.....ن-س

## الباب الأول

### التمهيد

الفصل الأول: التعريف بالموضوع

1

الفصل الثاني: تبرير اختيار

الموضوع.....3-4

الفصل الثالث: إشكالية

البحث.....4

الفصل الرابع: أسئلة

البحث.....4

الفصل الخامس: أهداف البحث

.....4-5

الفصل السادس: نطاق

البحث.....5

الفصل السابع: منهج

البحث.....5-6

الفصل الثامن: عرض البحوث السابقة المتعلقة بالموضوع

.....6-16

## الباب الثاني

سيد قطب: حياته وإنتاجاته الأدبية

- 16 -

## الفصل الأول: -المجاز:-

98-92.....

الفصل ل الثاني: -

الخبر.....103-98

الفصل الثالث:- الإنشاء وأنواعه في البلاغة العربية

127-103.....

الفصل الرابع:- الوصل والوصل

136-127.....

الفصل الخامس:- القصص

140-136.....

الفصل الخامس:- الإيجاز والإطناب

157-140.....

الفصل السادس:- التشبيه

168-157.....

الفصل السابع:- الاسماء

177-168.....

الفصل التاسع:- الكناية

184-177.....

الفصل العاشر:- الطباق

191-184.....

الفصل الحادي عشر:- المقابلة

196-191.....

الفصل الثاني عشر:- تجاهل العارف

202-196.....

الفصل الثالث عشر:- الجناس

209-202.....

الفصل الرابع عشر:- حسن الابتداء أو براعة الاستهلال

213-209.....

الفصل الخامس عشر:- حسن الانتهاء وبراعة الانتهاء (المقطع)  
217-213

الباب الخامس  
الخاتمة

|                                      |              |
|--------------------------------------|--------------|
| الفصل الأول: خلاصة البحث             | 218-217..... |
| الفصل الثاني:- نتائج البحث وإسهاماته | 219-218..... |
| الفصل الثالث: الاقتراحات             | 221-219..... |
| قائمة المراجع والمصادر               | 227-222..... |

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تجود قريحة ذوى الألباب بالكلام  
البليغ الذي يندهش به عقول العارفين النابهين لما فيه من  
المعاني الرائعة والبيان الناصع والبديع الرائق، والصلاة  
والسلام على أفصح العرب والعجم سيدنا محمد بن عبد الله  
الذي أوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب وعلى آله الكرماء  
وصحبه الشرفاء ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الحساب.

وبعد/

فهذا البحث يحمل في طياته "دراسة أساليب بلاغية في ديوان سيد قطب"

ويعتبر سيد قطب من خيرة العلماء الذين أثروا اللغة العربية بأعمالهم الأدبية التي لا يستهان بها لاشتمالها على جودة الألفاظ ودقة المعاني وحسن تعابير. ولأجل ذلك رأينا أن نقبل على الديوان الموسوم بديوان سيد قطب الذي جمعه عبد الباقي محمد حسين ونتناوله بدراسات تسلط الضوء على جملة مما فيه من مباحث بلاغية وروائع بيانية لكي نقوم بدورنا المتواضع في إجراء البحث البلاغي على النصوص الشعرية عن طريق عرض الأمثلة وتحليلها.

ومن ثم نقسم هذا البحث إلى خمسة أبواب حيث يكون الباب الأول للتمهيد الذي يقع تحته الكلام عن موضوع البحث وتبرير اختياره، وأغراضه، ونطاقه، ومنهجه، ومراجعته، ويكرس الباب الثاني على الكلام عن سيد قطب من ميلاده إلى وفاته، ويتكلم الباب الثالث عن ديوان سيد قطب وأغراضه وأوزانه وقوافيه، وألفاظه، ومعانيه، بينما يكون الباب الرابع لدراسة جملة من القضايا البلاغية في ذلك الديوان، ويكون الباب الخامس للخاتمة التي تسلط الضوء على خلاصة البحث ونتائجه، وإسهاماته، ثم الاقتراحات والتوصيات

هذا، والله من وراء القصد وهو الموفق للصواب

عبد الله سعيد

## الباب الأول

### الفصل الأول: التعريف بالموضوع

موضوع هذا البحث هو أساليب بلاغية في ديوان سيد قطب المصري".

ومن المستحسن أن ننظر في الألفاظ التي يتركب منها هذا الموضوع نظرا معجميا لنحيط علما بمغزاه ونفهمه فهما دقيقا لا يشوبه ريب ولا يتطرق إليه جدال.

أما الدراسة فهي مصدر درس يدرس . ودرس الكتاب ونحوه بمعنى قرأه وأقبل عليه ليحفظه (اليسوعي 2008م، ص 446)

و "أساليب": جمع لأسلوب ومعناه: الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا. أي طريقته ومذهبه (إبراهيم أنيس، غير مؤرخ، ص 303)

و"بلاغية" نسبة إلى البلاغة وهي في اللغة حسن البيان وقوة التأثير، وعند علماء البلاغة: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته (حفنى بك، بدون ذكر التاريخ، ص:95)  
و "في" : فإنها تستعمل للظرفية وللمصاحبة والسببية (إبراهيم أنيس، غير مؤرخ، ص 422)والذي نريده هنا استعماله للظرفية.

و"ديوان" أو "ديوان" :مجتمع الصحف، أو الكتاب الذي تجمّع فيه قصائد الشعر، أو الكتاب الذي يكتب فيه أهل الجندية وأهل العطية وسواهم،أو المكان الذي يجتمع فيه لفصل الدعاوى أو النظر في أمور الدولة (إبراهيم أنيس، غير مؤرخ، ص 575)والذي يريده الباحث من تلك المعاني هو المعنى الثاني لأنه تجمّع في الديوان الذي يريد دراسته قصائد الشعر.

و"سيد قطب" أديب مصري، وكاتب إسلامي، وشاعر وناقد من أنصار الإخوان المسلمين.

هذا، وليس هذا الباحث بدعا من الذين يكتبون البحث عن عمل من أعمال سيد قطب فقد سبقه في ذلك عدد كبير من الباحثين منهم الأستاذ الدكتور محمد أول أبوبكر الذي كتب عن إسهامه في النقد الأدبي في كتابه "سيد قطب والنقد الأدبي" والأستاذ الدكتور بدماصي لنرى يوسف الذي كتب عن تفسيره في كتابه المكتوب بالإنجليزية بعنوان " SAYYID QUTB: A STUDY OF HIS TAFSIR". ويختلف هذا البحث عنهما لأن الأول يعالج إسهام سيد قطب في النقد الأدبي والثاني ينطوي على تفسيره، بينما يتناول هذا البحث أساليب بلاغية

في "ديوان سيد قطب" الذي جمعه عبد الباقي محمد حسين ووثقه وقدم له وشرح بعض مفردات أبياته.

وبالإضافة ليس هذا الباحث أول من يتناول الشعر العربي بالدراسة فقد قام قبله بذلك كثير من الباحثين منهم الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا، في كتابه: "أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي" و محمد الأمين عمر في كتابه "الشيخ أبوبكر عتيق وديوانه هدية الأحباب والخلان" والدكتور عبد الرزاق محمد كاتبي في بحثه الذي قدمه لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بجامعة إورن، بعنوان: "الدراسة النقدية للشعر الزهدي للإمام محمد بن إدريس الشافعي" والدكتور خليل الله عثمان محمد في بحثه الذي قدمه لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بجامعة إورن بعنوان: "دراسة نقدية لأشعار الشيخ محمد ميماس".

وهذا البحث يماثل هذه البحوث المذكورة ولو أنه يخالفها في العنوان ويخالفها في دراسة الشعر العربي ويخالفها فيمن يدرس شعره "أساليب بلاغية في ديوان سيد قطب بالدراسة"

### الفصل الثاني: تبرير اختيار الموضوع

إذا كان لا بد من أن يوجد تبرير لاختيار موضوع من الموضوعات التي تصلح للبحث الأكاديمي فإن الأشياء التي تبرر اختيار موضوع هذا البحث تنحصر في النقاط الآتية:

1. عدم اهتمام الدارسين بإنتاجات سيد قطب الشعرية.
2. عدم العثور على دراسة خاصة بأساليب بلاغية في ديوان سيد قطب.

3. إن هذا البحث يعطينا فرصة الاطلاع على مدى تعمقه في قول الشعر وإجادته له.

4. الوقوف على جملة مما في ديوان سيد قطب من

محاسن العربية وما في أساليبها من جلال وجمال.

### الفصل الثالث: إشكالية البحث

لسيد قطب إنتاجات تجدر بأن يتناولها الباحثون بدراسات عدة لكنها لم تفرز باهتمام كثير منهم ولم يجروا عليها البحث بكثرة، ومن تلك الإنتاجات إنتاجاته الشعرية، وعلى هذا الأساس ينبني هذا العمل على أشعار ديوان سيد قطب بغرض نظر ما في هذه الأشعار من القضايا البلاغية ليكون من البحوث الأكاديمية التي تفيد إفادة جمة.

### الفصل الرابع: أسئلة البحث

1. من هو الشهيد سيد قطب ؟
2. ما هي الإنتاجات التي جادت بها قريحة سيد قطب؟
3. هل لسيد قطب إنتاجات شعرية؟
4. ما هي الأغراض التي يتضمنها ديوان سيد قطب؟
5. هل في ديوان سيد قطب أساليب بلاغية؟

### الفصل الخامس: أهداف البحث

إذا كان لا بد للبحث أن يكون له أهداف فإن هذه الرسالة تستهدف إلى ما يأتي:

1. التعرف على سيد قطب الذي جادت قريحته بأشعار "ديوان سيد قطب" وذلك بالحديث عن ميلاده وحياته ومكانته وما إلى ذلك.
2. الاطلاع على أغراض الشعر في "ديوان سيد قطب" وأوزانه، وقوافيه وما فيه من الألفاظ والمعاني.
3. تناول جملة من أساليب بلاغية في ديوان سيد قطب بالدراسة.

## الفصل السادس: نطاق البحث

لقد عرّف نطاق البحث بأنه هو الحدود التي يتصرف الباحث من خلالها دون أن يتجاوزها (أولادوسو، 1999م، ص 72) بناء على هذا يقتصر نطاق هذا البحث على دراسة سيد قطب وأشعاره في "ديوان سيد قطب" ذلك لأنه يفصل القول عن سيد قطب ويدرس الديوان دراسة تعالج قضايا عدة بما فيها من قضايا بلاغية، ولا يتطرق إلى دراسة أشعاره الأخرى غير الموجودة في ديوانه.

## الفصل السابع: منهج البحث

منهج البحث: هو العقد الذي ينظم حبات البحث ومسائله، وهو النظام الذي يمنع من انفراط الأفكار والآراء والنظرات وتبعثرها (أولادوسو، 1999م، ص 83).

هذا، والباحثون ينتهجون مناهج مختلفة لإجراء البحوث. ومن تلك المناهج المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، والمنهج الفني وما إلى ذلك. والمناهج المتبعة عادة تختلف باختلاف الأبحاث والدراسات. فالدراسات التاريخية ينتهج فيها المنهج التاريخي، والأبحاث الوصفية يتخذ لها المنهج الوصفي بينما يختص المنهج التجريبي بالأبحاث التجريبية (أولادوسو، 1999م، ص 72).

وبالنسبة لهذا البحث فإنه ينهج من تلك المناهج منهجين: تاريخي، ووصفي. أما الأول فيكون فيما يتعلق بالتاريخ كتاريخ حياة سيد قطب، ويكون الثاني في معالجة ما يتعلق بالدراسة البلاغية في الديوان.

## الفصل الثامن:

أ. عرض البحوث السابقة المتعلقة بالموضوع

من المستحسن أن يكتسب الباحث معلومات مفيدة من البحوث السابقة المتعلقة بموضوع بحثه. وبناء على هذا استفاد هذا البحث من مصادر عدة منها:

1. سيد قطب والنقد الأدبي، الطبعة الثانية، للأستاذ الدكتور محمد الأول أبو بكر طبع هذا الكتاب عام 2011م، وقد استفاد البحث من هذا الكتاب لأن في طياته الكلام عن حياة سيد قطب.

2. سيد قطب وكتبه في حياة سجنه، كتب هذه المقالة عبد الصمد س.أ.س. ونشرت في مجلة العاصمة، في المجلد الخامس، عام 2013م، وقد استفاد الباحث من هذه المقالة فيما يتعلق بحياة سيد قطب واعتقاله واستشهاده ومؤلفاته.

3. أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي: ألفه الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا، وطبع سنة 2008م، في مكتبة دار الأمة. وكان محتويا على 390 صفحة. تناول فيه المؤلف أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ المرحوم عبد الله بن فودي. ويكون بمثابة المرشد الخبير للباحث وخاصة فيما يمس الدراسة البلاغية.

4. SAYYID QUTB: A STUDY OF HIS TAFSIR: ألف هذا الكتاب الأستاذ الدكتور بدماصي لنري يوسف بالإنجليزية، كان محتويا على 299 صفحة، ومشتملا على ستة أبواب. تحدث بابه الأول عن تعريف التفسير وتطورات، بينما تكلم الباب الثاني عن حياة سيد قطب وأعماله. كما اشتمل الباب

الثالث على تاريخ "في ظلال القرآن" ومميزاته،  
وعالج الباب الرابع الأمور الاجتماعية الموجودة  
في "ظلال القرآن" حينما تناول الباب الخامس  
بعض أمور العقيدة الموجودة في "في ظلال  
القرآن" وأما الباب السادس فهو عبارة عن خاتمة  
الكتاب ويمدّ هذا البحث يد الاستفادة إلى هذا الكتاب  
فيما يمسّ حياة سيد قطب وأعماله.

5. دراسات في شعر الجهاد لدى عبد الله بن فوديو  
النيجيرى: ألف هذا الكتاب الدكتور عيسى ألبى  
أبوبكر، وينطوي على المقدمة والتمهيد وخمسة  
فصول، وفي الفصل الأول تحدّث المؤلف عن حالة  
بلاد حوسا قبل الجهاد، كما تكلم في الفصل الثاني  
عن التنظيم العسكري في الجهاد، وكما تناول حياة  
عبد الله بن فوديو وشخصيته كقائد الجهاد في  
الفصل الثالث، وكما فصّل القول عن شعر الجهاد  
في الفصل الرابع وكما قوّم شعر الجهاد لدى عبد  
الله فوديو في الفصل الخامس، ثم جاء بالخاتمة التي  
تحتوي خلاصته وغايته، ويتعلق الكتاب بموضوع  
البحث لاشتماله على مباحث بلاغية ومسائل  
عروضية.

6. أساليب بلاغية في بعض مؤلفات الشيخ آدم عبد الله  
الإلورى، ألفه الدكتور عيسى ألبى أبو بكر وتناول  
في الباب الأول منه أساليب بيانية في بعض  
مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الإلورى بينما تناول في  
الباب الثاني أساليب معانية في بعض مؤلفات

الشيخ آدم عبد الله الإلوري، كما تناول في الباب الثالث أساليب بديعية في بعض مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الإلوري، واستفاد الباحث فيه لأنه قام بمثل هذا العمل في ديوان سيد قطب

ب. المراجع الهامة المتعلقة بموضوع البحث:

كانت المصادر والمراجع بمثابة العمود الفقري للإنسان لأن الباحث لا يعتمد إلا عليها كما أنه يستمد منها المواد الأساسية والثانوية التي يعمل شخصية في جمعها ودراستها وتحليلها ثم الحكم عليها بالجودة أو الرداءة ليصل، إلى نتيجة بعد إبرازها في قالب علمي جذاب ثم يلبسها ثوبا جديدا قشيبا (جودة عبده، غير مؤرخ، ص 3)

بناء على ذلك فقد استفاد الباحث بمراجع عدة لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوعه لكي تؤتي ثمارها المرجوة، ومن تلك المراجع ما تأتي:

7. ديوان سيد قطب: كتاب يشتمل على مائة واثنين وثلاثين قصيدة (132). جمعه ووثقه وقدم له عبد الباقي محمد حسين. طبع في دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع وفيه 295 صفحة. فهذا الكتاب هو الأصل الأصيل الذي يدور عليه الكلام في هذه الرسالة.

8. المأدبة الأدبية لطلاب العربية في أفريقيا الغربية:

ألف هذا الكتاب البروفيسور زكريا حسين وطبع في دار النور، أوتشي نيجيريا وعدد صفحاته 241. ويفيد الباحث لاشتماله على معلومات تسهل له معالجة موضوع رسالته.

9. تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلامي إلى عصر ما بعد الاستقلال: كتاب ألفه الدكتور عثمان عبد السلام محمد الثقافي للبحث عن الأدب العربي الذي أنتجه علماء اللغة العربية والدراسات الإسلامية المتقدمون والمعاصرون في مدينة إلورن (13). 113 صفحة، وأربعة أبواب، وخاتمة. وفي طياته ما يفيد الباحث .

10. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: هذا الكتاب كتاب بلاغي، ألفه السيد أحمد الهاشمي وكان محتويا على 343 صفحة وهو من الكتب التي تفيد الباحث بإفادة لا يستهان بها وذلك بإرشاده عند تناوله للدراسة البلاغية.

11. الأدب والنصوص والبلاغة للمرحلة الثالثة (الجزء الأول): ألف هذا الكتاب سعد حسين عمر مقبول وعبد المجيد محمد ذكرى وهو من مراجع هذا البحث لأن في تضاعيفه قضايا بلاغية تتصل به صلة وثيقة.

12. بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية: عبارة عن كتاب ألفه ابن عبد الله أحمد شعيب لتقريب البلاغة العربية في علومها الثلاثة إلى فهم القارئ وصلته بهذا البحث صلة قوية.

13. البلاغة الواضحة: هو كتاب بلاغي ألفه على جارم ومصطفى أمين في البيان والمعاني والبديع واتجه فيها كثيرا إلى الأدب رجاء أن يجتلى الطلاب فيه محاسن العربية ويلمحوا ما في أساليبها

من جلال وجمال ويدرسوا من أفانين القول  
وضروب التعبير ما يهب لهم نعمة الذوق السليم  
ويربّي فيهم ملكة النقد الصحيح (14) ويكون هذا  
الكتاب مفيدا للباحث بتوجيهه إلى الصراط المستقيم  
فيما له العلاقة بالأمور البلاغية.

14. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل  
المعاني: ألف هذا الكتاب الدكتور بسيوني عبد  
الفتاح فيود خصيصا لدراسة بلاغية ونقدية لمسائل  
علم المعاني مما يدل على أنه يفيد الباحث عند  
دراسته لما يقع تحت علم المعاني في دراسته  
البلاغية.

15. علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان: هذا  
الكتاب كتاب بلاغي آخر ألفه الدكتور بسيوني عبد  
الفتاح فيود خاصة لدراسة تحليلية لمسائل البيان.  
ويتعلق بموضوع هذه الرسالة لأن الباحث يتعرض  
لما يمس مسائل البيان في دراسته البلاغية.

16. علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول  
البلاغة ومسائل البديع: هذا الكتاب هو الآخر كتاب  
بلاغي ألفه بسيوني عبد الفتاح فيود. يشتمل في  
بطون صفحاته تاريخ أصول البلاغة ومسائل  
البديع وبالتالي تكون علاقته بهذا البحث فيما يتصل  
بمسائل البديع.

17. أسرار البلاغة: كتاب بلاغي ألفه عبد القاهر  
الجرجاني ويتعلق بهذه الرسالة لأنه تضمن مسائل  
البيان وبعض فنون البديع.

## 18. لباب الأدب للدراسة التوجيهية في أفريقيا

الغربية (قسم الشعر): كتاب أدبي للشيخ آدم عبد الله الإلوري. وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم الشعر، وقسم الكتابة، وقسم الخطابة أما قسم الشعر فهو الذي يتعلق بهذا البحث لأن "ديوان سيد قطب" الذي يدرسه الباحث عبارة عن مجموعة من الأشعار.

## 19. الكافي في علمي العروض والقوافي: ألفه

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عباد بن شعيب القنائي المعروف بالخواص وحققته السيدة هناء رعد. تكلم فيه المؤلف عن علمي العروض والقوافي وقدمت له المحققة تمهيدا ثم تحدثت عن حياة المؤلف، والكتاب. ولهذا الكتاب علاقة بموضوع البحث وخاصة فيما يمس قضيتي العروض والقوافي.

## 20. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: كتاب

ألفه السيد أحمد الهاشمي، وتناول فيه فنون الشعر الخمسة عشر. وتلك الفنون هي العروض، والقوافي. ولزوم مالا يلزم، والتصريع، والتفويق، والتمسيط، والإجفاف، والتشطير، والتخميس، والموشح، والدويب، والزجل، والموالي، والكان والقوما. وتتوثق علاقة هذا الكتاب بهذه الرسالة عند ما يتناول ما يتعلق بالعروض والقوافي بالدراسة وذلك لمكانة كليهما في الشعر العربي إذ يعرف بالأول صحيح أوزان الشعر العربي

وفاسدها وما يعترىها من الزحافات والعلل(كمال الدين المبارك، 2002م، ص 8) كما يعرف بالثاني صحة الكلمة الأخيرة من البيت وفسادها على زعم الأخفش أو ما في آخر ساكن في البيت إلى أقرب ما يليه مع المتحرك الذي قبله على رأي الخليل(الهاشمي، 1982، ص33)

21. علم القافية عند القدماء والمحدثين: ألف هذا الكتاب الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف. وتناول فيه الحديث عن القافية حيث بين تعريف القافية، وحروفها، وحركاتها، وأسماءها وأنواعها وعيوبها مستعينا بما قدمه الدارسون القدماء والمحدثون ورابطا بين الدراسة النظرية والتطبيق حيث قدم نماذج شعرية لما يتناوله. وتكون علاقة هذا الكتاب بهذا البحث فيما يتعلق بالقوافي.

22. أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي: كتاب ألفه الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف وعالج فيه أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي مما يدل على أنه يتعلق بهذا البحث وذلك لكون الاستفهام مبحثا مهما من مباحث علم المعاني والذي كان من ضمن المباحث البلاغية التي تعرض لها الباحث.

23. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه: كتاب ألفه الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عنانى، وتناولوا فيه الأدب العربي وتاريخه مما يفيد الباحث بمعلومات عدة من معلومات أدبية.

24. المعجم الوسيط: كتاب يشتمل على نحو 30

ألف كلمة وستمئة صورة ويقع في جزأين كبيرين يحتويان على نحو 1200 صفحة من ثلاثة أعمدة (عثمان عبد السلام محمد، غير مؤرخ، ص ب) . قام بإخراج هذا الكتاب الدكتور إبراهيم أنيس، الدكتور عبد الحليم المنتصر، عطية الصوالحي، محمد خلق الله أحمد، وأشرف علي، وطبعه حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين. ويتعلق الكتاب بهذه الرسالة لأنه يساعد الباحث على فهم الألفاظ الصعبة التي يمرّ بها سواء في "ديوان سيد قطب" أو في غيره من المراجع.

25. المنجد في اللغة والأعلام (الطبعة الثالثة

والأربعون): يشتمل هذا الكتاب على مقدمة الطبعة الأولى ومقدمة الطبعة الثالثة والأربعين في الذكرى المئوية لصدور طبعة المنجد الأولى كما يشتمل على لوحات المنجد الملونة، واصطلاحات، وبعض أحكام قياسية، ومتن المنجد في اللغة، وفرائد الأدب بالإضافة إلى المنجد في الأعلام الذي اختتم به. وترجع علاقة البحث بهذا الكتاب إلى أن الباحث يستعين به على فهم ما أشكل عليه من ألفاظ المراجع.

26. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:

للعالم العلامة أحمد بن علي المقرئ الفيوضي: يتألف هذا الكتاب من جزئين، ويحتوي الجزء الأول على 385 صفحة، بينما يشتمل الجزء الثاني

على 396 صفحة. وكل منهما يحوي شرح الكلمات  
وبيان معانيها مما يكون كاسمه مصباحا منيرا  
يستتير به الباحث في فهم ما التبس عليه من ألفاظ  
المراجع.

## الباب الثاني

### سيد قطب: حياته وإنتاجاته الأدبية

#### الفصل الأول: - ميلاده:

لقد اختلفت المراجع في تاريخ ولادة "سيد قطب" بن  
إبراهيم بن حسين الشاذلي. منها ما قال بأنه ولد في سنة  
1903م (اليسوعي، 2008م، ص 446) ومنها ما رأى أنه ولد  
في سنة 1906م (بدماصي، 2010م، ص 58) ومنها ما قال  
بأنه استقبل نور الحياة في يوم من أيام سنة 1907م (محمد  
أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 5) ومنها ما ذكر يوم  
ولادته وشهرها وسنتها وقال بأنه ولد في 9 أكتوبر عام  
1906 (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013) وبناء على

هذه المراجع فإنه لا شك في أنه ولد قبل انتهاء العقد الأول من القرن العشرين.

وبالنسبة لأصله فإنه هندي الأصل جاءت أسرته إلى مصر فاستوطنت في قرية موشا التابعة لمدينة أسيوط بجنوبها ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www.Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)) وكان ثاني أولاد أمه الستة (محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 5) أو ثاني الخمسة (بدماصي، 2010م، ص 58) ومن إخوته نفيسة التي تكبره بثلاث سنوات، وأمينة، وحميدة، ومحمد قطب الذي كان كمثله مفكرا إسلاميا ومؤلفا غزير الإنتاج (بدماصي، 2010م، ص 58) وكانت أسرته من الطبقة المتوسطة التي تعيش على الزراعة. وما أدل على ذلك من أن لوالده أرضا زراعية كبيرة يؤجر الفلاحين في زراعتها، لكن ما لبست هذه الأراضي تتناقص شيئا فشيئا بالبيع لكونه باسط اليدين في الإنفاق على أسرته الكبيرة (محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 5).

وبالرغم من أنه ولد في القرية وقضى طفولته فيها فإن أحواله تختلف تمامًا عن أحوال أطفال القرية ذلك لأن والده من المستنيرين وبيته كان ملتقى لمؤيدي الحزب الوطني، وهو إلى جانب ذلك رجل متدين يتميز بالأحوال الطيبة والمسئولية وقد لقن أولاده تلك الأخلاق الحميدة تلقينا عمليا. ويضاف إلى ذلك أن جده من جهة والدته قد أنفق كثيرا من حياته في القاهرة حيث ابتسم له الحظ، ولذا فإنه لما رجع إلى موشا واستقرّ فيها استقرارا دائما بنى لنفسه بيتا يقارب بيوت القاهرة في مستواه (محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 5).

وهذا الجو العائلي الذي نشأ فيه هو الذي سبب اختلاف أحواله عن أحوال أترابه من أطفال القرية إذ لم يكن يسمح له أن يلعب خارج البيت مع الأطفال الآخرين لكيلا يتكدر سلوكه أو تتسخ ثيابه النظيفة وكان مجتنباً عن السرقات الصغيرة التي يقع فيها معظم الأطفال في القرية لأن أسرته تقضي جميع حوائجه المادية (محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 5).

وبالنسبة لبنيته فإنه ضعيف البنية إلا أنه قوي القلب الأمر الذي تعجب منه الشيخ على الطنطاوي لما التقى به إذ لم يتصور أن المقالات العنيفة تصدر من شخص ضعيف البنية تبدو عليه مظاهر المسالمة والموادعة (www.Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013). ذلك ميلاد سيد قطب، وتلك أسرته التي ولد فيها وتربي تحت عنايتها مما يدل على أنه نشأ بين أسرة تتمتع بقسط كبير من الوعي والثقافة.

### الفصل الثاني: - حياته العلمية:

بدأت حياة سيد قطب العلمية في قريته موشا حيث أنه لما بلغ ستة أعوام وجد نفسه تلميذاً في المدرسة الأولية التي أسست حديثاً فيها (محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 6) وفي أثناء تلمذته في المدرسة استطاع أن يحفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب وفند بذلك ما يزعمه البعض وقتئذ بأن المدارس الحديثة تهمل تعليم القرآن وتحفيظه (محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 6) وقد بدأ بحفظ القرآن في السنة الثانية الابتدائية وعمره حوالي ثماني سنوات وبعد ثلاث سنوات أتم حفظ القرآن كاملاً (www.Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013). ولما تخرج في المدر

سة وهو صغير طلب منه مدرسه أن يعيد الفصل الأخير ليكون ذلك خير شاهد على نجاح المدرسة في القيام بواجبها نحو تعليم التلاميذ خير قيام(حمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 6)والجدير بالذكر هو أنه بالإضافة إلى ما كان يتلقاها من المدرسة كان يعود نفسه على القراءة الحرة في مكتبته الصغيرة التي كوّنها بكتب كان يشتريها من بائع يختلف إلى القرية في أشهر معينة خلال العام(حمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 6) وخلافاً عن ذلك فإن هناك عاملين آخرين لا يستهان بأثرهما في تطور ميوله العلمية والأدبية. أما الأول منهما فيتمثل في المجالس التي تقوم في بيت والده حيث يحضر كبار السن ليستمعوا إليه أو والده وهو يقرأ الصحف. وأما الثاني فيتمثل في دروس التفسير التي كان يحضرها. وكان يلقي هذه الدروس بعض شيوخ الأزهر وطلبته أيام الإجازات(محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 6).

وبعد تخرجه في المدرسة الأولية سنة 1918م(بدماسي، 2010م، ص 59) سافر إلى القاهرة سنة 1920م والتحق بمدرسة المعلمين الأولية-مدرسة عبد العزيز- ونال منها شهادتها(www. Adabasham.net/show.php?sid=26970- 1/06/2013) (شهادة الكفاءة للتعليم الأولى) وبعد أن أنهى دراسته في المرحلة الثانوية التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام 1933م(محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 9)حاصلاً على شهادة البكالوريوس في الآداب. وبعد تخرجه في الجامعة عين مدرسا في مدارس وزارة المعارف، وكان المدرس عهدئذ في مرتبة اجتماعية عالية لحدثة التعليم وقلة

المعلمين، ثم نقل إلى رئاسة الوزارة موظفا بالإدارة الثقافية فيها. ولما صار الدكتور طه حسين وزيرا للمعارف قرب به وذلك لمعرفته به عند ما كان طالبا بكلية دار العلوم. وفي هذه الأثناء اختاره ليذهب في بعثة دراسية إلى الولايات المتحدة الأميركية للاطلاع على طرائق التربية فيها وكان ذلك في عام 1948م - 1950م. وبالضبط كان حصوله على هذه البعثة للتخصص في التربية وأصول المناهج في 3 نوفمبر 1948م ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www.Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)) وبعد عودته من الولايات المتحدة إلى مصر عمل مدة في مكتب وزير المعارف ثم قدّم استقالته لكثرة نقله في 18 أكتوبر عام 1952م. وقبل على خلفية عدم تبني اقتراحاته ذات الميول الإسلامية ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www.Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)). تلك هي حياته العلمية التي قضاها طالبا، ومدرسا، وإداريا تربويا مما يدل على طول باعه في العلم وتعمقه فيه.

### الفصل الثالث: - دوره في جماعة الإخوان المسلمين:

يكون من المستحسن أن يستهل هذا الموضوع بالكلام عن جماعة الإخوان المسلمين قبل أن نتكلم عن دور سيد قطب فيها ذلك لأنها جماعة لها صيت بعيد في مشارق البلاد ومغربها وبالتالي لا يليق بنا أن نمرّ بذكرها بدون أن نسلط عليها ضوء كاشف بغية الوقوف على حقيقتها وغايتها.

وطبقا لهذه الخلفية فإن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إسلامية شعارها: "الله غايتنا، والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا" ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www.Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)).

كانت تصف نفسها بأنها إصلاحية شاملة وتعتبر أكبر حركة معارضة سياسية في كثيرة من الدول العربية. أسسها حسن البنا في مصر في مارس عام 1928م كحركة إسلامية ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www.Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)) وبدأ نشاطها فيها كحركة جامعة شاملة تعنى بالإصلاح الاجتماعي والسياسي. وقد أسست في مدينة الإسماعيلية وما لبست أن انتقلت إلى القاهرة. وفي ثلاثينيات القرن العشرين زاد التفاعل الاجتماعي والسياسي للإخوان المسلمين وأصبحوا في عداد التيارات المؤثرة سياسيا واجتماعيا. وفي عام 1942م خلال الحرب العالمية الثانية عمل الإخوان على نشر فكرهم في كل من شرق الأردن، وفلسطين، كما قام الفرع السوري بالانتقال إلى العاصمة دمشق في عام 1944م ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)).

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها قام الإخوان المسلمون بالمشاركة في حرب 1948م لتحرير فلسطين بكتائب انطلقت من كل من مصر بقيادة البطل أحمد عبد العزيز، والصاغ محمود لبيب، والشيخ محمد فرعلي، وسعيد رمضان، ومن سوريا بقيادة مصطفى السباعي، ومن الأردن بقيادة عبد اللطيف أبو قودة، وكامل الشريف ومن العراق محمد محمد الصوّاف ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)).

وتتواجد جماعة الإخوان المسلمين على حسب احصاءات الجماعة في 72 (اثنتين وسبعين) دولة. أما على حسب الإحصاءات الأميركية فإنها تتواجد في 70 (سبعين) دولة ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)).

وبما أن لكل جماعة أو جمعية رؤى وأفكارا فإن أفكار جماعة الإخوان المسلمين تتطوي فيما ذكره حسن البنا في رسالة المؤتمر الخامس تحت عنوان "إسلام الإخوان المسلمين" وهي:

"إن الإسلام عقيدة، وعبادة، ووطن، وجنسية وروحانية وعمل، ومصحف وسيف" (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013).

وكذلك ذكر:

"إن فكرة الإخوان المسلمين نتيجة الفهم العام الشامل للإسلام قد شملت كل نواحي الإصلاح في الأمة فهي دعوة سلفية، وطريقه سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية" (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013). وبالإضافة إلى ذلك ذكر في نفس الرسالة أن خصائص دعوة الإخوان التي تميزت بها عن غيرها من الدعوات هي:

- 1- البعد عن مواطن الخلاف.
- 2- البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء.
- 3- البعد عن الأحزاب والهيئات.
- 4- العناية بالتكوين والتدرج في الخطوات.
- 5- إثارة الناحية العملية الإنتاجية على الدعاية والإعلانات.
- 6- شدة الإقبال من الشباب.
- 7- سرعة الانتشار في القري والمدن" (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013).

وبالنسبة لتمويل الجماعة فإنه ذاتي ذلك لأن الإخوان يعتمدون على تمويل أعضاء الجماعة للقيام بالأنشطة المختلفة

التي يمارسونها(www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013) أما بالنسبة لمرشديها منذ تأسيسها فهناك أسماءهم واحدا بعد واحد:

- 1- حسن البناء: المرشد الأول ومؤسس الجماعة (1928-1949م).
- 2- حسن الهضيبي: المرشد الثاني للجماعة (1949م-1973م).
- 3- عمر التلمسني: المرشد الثالث للجماعة (1973م-1986م).
- 4- محمد حامد أبو النصر: المرشد الرابع للجماعة (1986م-1996م).
- 5- مصطفى مشهور: المرشد الخامس للجماعة (1996م-2002م).
- 6- مأمون الهضيبي: المرشد السادس للجماعة (2002م-2004م).
- 7- محمد مهدي عاكف: المرشد السابع للجماعة (يناير 16، 2004-يناير 2010م).
- 8- محمد بديع: المرشد العام الثامن 16 يناير 2010 حتى الآن" (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013). وعلى الإجمال فإن المرشدين الذين تولوا قيادتها منذ تأسيسها حتى الآن ثمانية. ونظرا لعهدهم في الرئاسة فقد كان حسن الهضيبي أطولهم عهدا حيث قضى فيها أربع وعشرين سنة حينما كان مأمون الهضيبي الذي قضى فيها سنتين أقصرهم عهدا.

هذا، وأما دور سيد قطب في جماعة الإخوان المسلمين فدور بارز فعال لا يزال مذكورا في بطون التاريخ على تعاقب العصور والدهور. كانت العلاقة بينه وبين الإخوان المسلمين مبدوءة بكتاب "العدالة الاجتماعية في الإسلام" إذ قال في الإهداء من طبعته الأولى:

"الفتية الذين ألمهم في خيالي قادمين يردّون هذا الدين جديدا كما بدأ. يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون" (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013). ولما وقف الإخوان المسلمون على هذا القول فهموا أنه يعنيهم به فأصبحوا يهتمون بأمره ويعتبرونه صديقا لهم إلى أن انضم فيما بعد إلى الحركة (الجماعة) (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013).

لقد انضم إلى جماعة المسلمين عن قناعة، لم ينضم إليهم في مرحلة الرخاء بل في وقت المحنة وما أدل على ذلك من أنه بعد انضمامه ألقى في السجن مرات عديدة، وظل قابعا بالسجن سنوات عديدة من عمره، ذاق فيها صنوفا من العذاب بالإضافة إلى أمراضه في الكلي والمعدة وقد أصيب من جراء التعذيب بنزيف رئوي شديد وذبحة صدرية (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013). وبعد انضمامه إلى جماعة الإخوان أصبح أحد قادتها ومفكريها، وأشرف على عدد من إداراتها منها الصحافة، وقسم الدعوة، (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013) ولعل سبب تعيينه مشرفا على الصحافة يعود إلى خبرته فيها وصلته بها إذ قد تولى إدارة مجلة "العالم العربي" وهي مجلة أدبية سياسية صدر العدد الأول منها عام 1947م ثم تركها بعد صدور أربعة أعداد منها وكذلك تولى توجيه مجلة الفكر الجديد التي

صدرت عام 1948م. كان رئيس تحريرها حلمي المنياوي القريب من جماعة الإخوان المسلمين وأوقفت الحكومة هذه المجلة بعد صدور اثني عشر عددا منها (www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013) وبالإضافة إلى ذلك فقد امتدت نشاطاته إلى ما وراء الحدود المصرية حيث أنه مثل جماعة الإخوان عام 1953م في مؤتمر إسلامي عقد في القدس. وزار دمشق في نفس العام وألقى فيها محاضرة عن التربية الأخلاقية كوسيلة لتحقيق الأمن الاجتماعي وكذلك زار لبنان لمثل هذه الأسباب (محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 29 - 30).

وغاية ما في الأمر هي أنه اعتنى بأمور جماعة الإخوان منذ انتظامه في سلك ساداتها الحركيين اعتناء بالغاً ندر المثل ذلك لأنه ضحى بنفسه ونفيسه لتحقيق أهدافها ولم يبال بما يلتقي في سبيلها من لومة لائم أو صولة صائل مما جعل بعض المراجع يعتبره مفكر جماعة الإخوان دون منازع (محمد أول أبوبكر، 1432هـ/2011م، ص 29).

#### الفصل الرابع: - إنتاجاته الأدبية:

يكون من الإنصاف أن نقرّ في هذا الصدد أنه لا يمكن لنا أن نحيط علماً بجميع إنتاجات سيد قطب ذلك لأن منها ما لم ينشرها ومنها ما دمّرتها الحكومة أثناء محاكمته ومحنته ومنها ما لم يجزم على طبعها. ولقد ثبت أن ما يربو على ثلاثين منها لم ير النور لسبب من هذه الأسباب (بدماصي، 2010م، ص 59) وبالإضافة إلى ذلك فقد قيل عنه:

"ويشير بعض المراجع إلى أن لسيد قطب أكثر من 400 مقالة موزعة على عدد السنين التي كان يكتب فيها بالإضافة

إلى الكثير من القصائد والأشعار التي كانت تمثل رؤيته للحياة وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض الأجزاء من كتب سيد قطب قد ضاعت نظرا لأنه كان يكتب على كل ما يتوفر لديه من ورق، ومن ضمن ذلك أوراق الادعاء في المحكمة، وبالإضافة إن معظم كتبه ممنوعة في مصر في عهد عبد الناصر" ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www.Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)).

إن كان هذا يدل على شيء فإنما يدل على استحالة ذكر جميع مؤلفاته وإنتاجاته النثرية و الشعرية وبالتالي وكل ما يذكره أي باحث منها يكون "غيضا من فيض". ومع هذه الحقيقة نذكر ما تيسر لنا منها لأن من لم يدرك كله لم يترك جله.

هذا، ولما أمعنا النظر في إنتاجاته رأينا أنها تنقسم إلى مؤلفات، وقصائد، مقالات توجد في بعض المجالات. وكذلك رأينا أنها تنقسم إلى ما انفرد هو بكتابتها وهي الأكثر وإلى ما شارك غيره في كتابتها.

**أما مؤلفاته فهي:**

- أ- طفل من القرية.
- ب- أشواك
- ج- المدينة المسحورة
- د- النقد الأدبي أصوله ومناهجه.
- هـ- التصوير الفني في القرآن.
- و- مهمة الشاعر في الحياة.
- ز- معالم في الطريق
- ح- هذا الدين
- ط- المستقبل لهذا الدين.

- ي- في ظلال القرآن.
- ك- العدالة الاجتماعية.
- ل- تصورات إسلامية.
- م- الإسلام والسلام العالمي.
- ن- محركتنا مع اليهود.
- س- لماذا أعد موني.
- ع- دراسات إسلامية.
- ف- السلام العالمي والإسلام
- ص مشاهد القيامة في القرآن.
- ق قيمة الفضيلة بين الفرد والجماعة.

#### ومن مقالاته:

- أ- كيف وقعت مراكش تحت الحماية الفرنسية.
- ب- الدلالة النفسية للألفاظ والتراكيب العربية.
- ج- هل نحن متحضرون.
- د- وظيفة الفن والصحافة.
- هـ- شيلوك فلسطين أو قضية فلسطين.
- و- أين أنت يا مصطفى كامل.
- ز- فلنعتد على أنفسنا.
- ح- ضريبة الذل.
- ط- أين الطريق (-Adabasham.net/show.php?sid=26970-).  
www. (1/06/2013).

وأما قصائده فهي كثيرة ومما يدل على كثرتها القصائد المجموعة في "ديوان سيد قطب" الذي جمعه عبد الباقي محمد حسين. وأما الكتب التي كتبها مع غيره فهي.

أ- "الأطيف الأربعة" كتبه مع ثلاثة من إخوانه: محمد، وأمينه، وحميدة.

ب- "روضة الأطفال" كتبه مع أمينه سعيد ويوسف مراد.

ج- الجديد في العربية، وهو كتاب مدرسي للغة العربية.

د- الجديد في المحفوظات، هو الآخر كتاب مدرسي للأدب العربي (بدماصي، 2010م، ص 59).

وبالنسبة للمجلات التي تحمل مقالاته فهي:

أ- الرسالة ب- اللواء الجديد ج- الدعوة د- الصارخة

هـ- مصر الفتى و- الاشتراكية ز- الأديب ح- الكتاب

ط- المقتطف ي- البحث الإسلامي ك- حضارة الإسلام

ل- الإخوان المسلمون من الثقافة ن- الكاتب المصري

س- صحفة دار العلوم ع- مجلة الأزهر (بدماصي، 2010م، ص 59).

تلك هي إنتاجاته التي استطعنا أن نحصل عليها لكن "في ظلال القرآن" هو أبعد جميعها صيتاً وأرفعها شأنًا وما أدل على ذلك من ترجمته إلى كثير من اللغات العالمية منها الإنجليزية والفرنسية والتركية وما إليها (بدماصي، 2010م، ص 112) ومما يؤيد موقفنا من هذا الكتاب "في ظلال القرآن" ما قيل:

"وقد طبقت شهرة هذا التفسير الآفاق، واقتناه الطبقة المثقفة من المسلمين من كل فج عميق، وساربه الركبان، وعكف على دراسته الصادقون من المسلمين في الحل والترحال، ونقل إلى العديد من اللغات الحية المعاصرة، وذلك

لأن صاحبه رواه بدمائه الطاهرة واستشهد في سبيله. ولم لا يكون كذلك فهو القائل: "إن كلامنا سيظل خامدا جوفاء حتى إذا متنا في سبيله صار حيا بين الناس" (الضحاك، 1420هـ - 1999م، ص 110).

هذا فقد كانت إنتاجات سيد قطب ولا تزال - تثير اهتمام كثير من الباحثين للغاية التي تدفعهم إلى الكتابة عما يروقه في حياته أو عن واحد من إنتاجاته. ومن أولئك الباحثين: محمد علي قطب في "سيد قطب أو ثورة الفكر الإسلامي" والدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي في "سيد قطب الشهيد الحي"، و"سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد" وإبراهيم عبد الرحمن البليهي في "سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري" ([www. Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www.Adabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013)). وحديثا كتب الأستاذ الدكتور بدماصي لنري يوسف عنه بالإنجليزية في Sayyid Qutb: A Study of his Tafsir فهذه جملة مما كتب عن حياته وإنتاجاته. وبدون شك إن أمثال تلك الكتب لا تزال باقية ما أظل الملوان وذلك لمكانتها وعلو شأنها.

### الفصل الخامس: - وفاته:

توفي الشهيد سيد قطب في فجر يوم الاثنين الموافق 29 أغسطس عام 1966م (الفاخوري، 1426هـ - 2005م، ص 125) لكنه لم يمت حتف فيه؛ وذلك لأنه أعدم بناء على تهمة التآمر على نظام الحكم لقد اتهم بمثل هذه الجريمة في غير مرة، فالأولى كانت لأجل اغتيال فاشلة لجمال عبد الناصر في منطقة المنشية واتهم الإخوان -منهم سيد قطب- بأنهم هم الذين وقفوا وراءها وتمّ اعتقال الكثيرين منهم، وكان أحدهم، حيث تم الزجّ به في السجن لمدة خمسة عشر عاما معانیا فيه

أصناف العذاب لكنه أفرج عنه لما تدخل الرئيس العراقي المشير عبد السلام عارف لدى الرئيس عبد الناصر في مايو 1964م، واعتقل مرة ثانية بعد حوالي ثمانية أشهر من الإفراج عنه؛ وذلك لتهمة التحريض على حرق معامل حلوان لإسقاط الحكومة كما حدث في حريق القاهرة، أما التهمة الأخيرة فهي التي حدثت في 30 يوليو عام 1965م عند ما ألقت الشرطة المصرية القبض على شقيقه محمد قطب وقام سيد قطب بإرسال رسالة احتجاج للمباحث العامة في 9 أغسطس عام 1965م فألقي القبض عليه وعلى كثير من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين ثم حكم عليه وعلى ستة آخرين من جماعة الإخوان المسلمين بالإعدام في التاريخ المذكور (بدماسي، 2010م، ص 83)

والجدير بالذكر إنه بالرغم من إلقاء القبض عليه وتعذيبه لم يخضع ولم يستسلم للذين يعذبونه على أن يعتذر عن دعوته لتطبيق الشريعة ليتو إصدار العفو عنه حيث قال: "لن أعتذر عن العمل مع الله" ثم قال: "إن إصبع الشبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفا واحدا يقرّ به حكم طاغية " وكذلك لما قيل له إن لم تعتذر فاطلب الرحمة من الرئيس قال: "لما ذا أسترحم؟ وإن كنت محكوما بحق فإني أرتضي حكم الحق وإن كنت محكوما بباطل فأنا أكبر من أسترحم الباطل" (بدماسي، 2010م، ص 112)

ويروي أن الذي قام بعملية تلقينه الشهاداتتين قال له: "تشهد" وقال له سيد قطب "حتى أنت جئت تكمل المسرحية نحن يا أخي نعدم لأجل لا إله إلا الله، وأنت تأكل الخبز بلا إله

إِلَّا اللَّهُ" ( [www. Aadabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013](http://www.Aadabasham.net/show.php?sid=26970-1/06/2013) ) هذا،

وكانه في تلك الحالة يتروي في معاني هذا الأبيات:

بكرت تخوفني الحتوف  
كــــــــــــــــــــــأنني  
فأجبتها إن المنية منهل  
فاقنى حياءك لا أبالك  
واعلمي

أصبحت عن غرض الحتوف  
بمعـــــــــــــــــــــزل  
لا بد أن أسقى بكأس المنهل  
أنى اـــــــــــــــــمرو  
سأـــــــــــــــــــــوت إن  
لـــــــــــــــــــــــــــــم  
أقتل

(جمعية الدعوة الإسلامية، 1407هـ، ص 48)

ذلك وإذا أنعمنا النظر فيما دفع الحكومة إلى الحكم بإعدامه نجده أمرا لا يقوم على أساس قوي حيث كان مبنيا على مجرد التهمة، والحقيقة التي لا غبار عليها هي أن الحكومة حكمت بإعدامه لدعوته هو وجماعته إلى الإسلام شريعة ومنهج حياة، وهي دعوة تعدّها الحكومة التطرف الديني ويضاف إلى ذلك اختلافه مع مجلس الشورى الذي يقوده جمال عبد الناصر على منهجية تسير الأمور (وزارة المعارف العمومية، مجموعة من النثر والنظم للحفظ والتسميع، 1922م، ص39) وبالتالي نعتبر ذلك الإعدام ثارا منه فكأنه هو الذي قيلت فيه هذه الأبيات.

أسأت إلى التوائب  
فأسأت تثار  
وكنت تجيرنا من صرف  
دهر

فأنت قتيل ثار النائبات  
فعاد مطالبك بالترات  
إلينا من عظيم السيآت

وصيرك دهرک الإحسان

فيه

.

(جمعية الدعوة الإسلامية، 1407هـ، ص 48)

وهكذا قتل سيد قطب بعد أن قضى ما يربو على ستين سنة بالإنتاجات، ومع أن المراجع لم تحطنا علما بأن له ولدا فإن إنتاجاته لا تزال أبدا الدهر تخلد ذكره في صفحات الصدور وتكرر اسمه في سجل التاريخ تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جنانه. آمين.

## الباب الثالث:

### تعريف بديوان سيد قطب

#### الفصل الأول: - أغراضه

**الأغراض:** جمع للغرض، وله عدة المعاني منها البغية والحاجة والقصد، يقال فهمت غرضك أي قصدك. ومنها الهدف الذي يرمى إليه، ومنها الحزب. يقولون "غرضه كذا أي حزبه كذا" (اليسوعي، 2008م، ص 548)

وبالنسبة للشعر فالأغراض هي البواعث الدافعة إلى قول الشعر والدواعي التي توحى المعاني إلى الشاعر وهي متعددة بتعدد الحياة وأهمها النسيب - الفخر - الهجاء - المدح - الرثاء - الزهد - الوصف - الحكمة (الإلوري، 1433هـ - 2012م، ص 17) ولم تكن هذه الأغراض ناشئة عن عبث بل إنها تنشأ نتيجة العواطف والانفعالات التي تضغط الإنسان وتضطره إلى التعبير عنها فالغضب مثلاً ينتج الحماسة، والفخر، والإعجاب يولد المديح، والوصف، والحب يحدث النسيب والغزل، والبغض يخلق الهجاء والحزن ينشئ الرثاء وكذلك الطرب يوحي بالفخر والثناء (الإلوري، 1433هـ - 2012م، ص 17)

ذلك وإذا نظرنا إلى هذا الديوان نرى فيه تسعة أغراض و تلك الأغراض هي: التمرد - والشكوى والحنين والتأمل والغزل والوصف - والرثاء والوطنيات ومع الخالدين. والجدير بالذكر إن كلا من هذه الأغراض يشتمل على قصائد عدة ويحسن بنا في هذا الصدد أن تذكر عناوين القصائد - لأن تلك القصائد معنونة - التي تقع تحت كل غرض واحدة

بعد أخرى ثم نأتي بقصيدة لكل غرض من تلك الأغراض –  
وهاكها كما تأتي:

1- التمرد: ويشتمل على هذه القصائد: عزلة في ثورة،  
اضطراب خائف، زفرات جامحة مكبوحة عاشق  
المحال، حلم قديم، بعد الأوان، وهذه القصيدة المعنونة  
بزفرات جامحة مكبوحة تكون مثلاً حياً لبقية قصائد  
التمرد:

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| لا تلقني سمحا ولا متجهما   | اذهب وخلفني هـنا          |
| وبيض قلبي من قرارته        | متألما                    |
| دما يوما ولن               | اذهب وخلفني تذوب          |
| ألقاك إلا أبـكما           | حشاشتي                    |
| فليبق مكبوحا إذن فتكتما    | اذهب فلن أشكو إليك عواطفي |
| فكذاك عندي سوف يغدو مائما  | أرخصت حبي إذ بثتاك        |
| والعيش بعدك صار صلبا علقما | بعضه                      |
| وأهيم في وادي الحشا متألما | إن بث الحب عندك           |
| إلا شقاء في الحياة مخيما   | مائما                     |
| وأعيش مكبوح الجوي          | اذهب وفي نفسي لبعـدك حسرة |
| مستسلما                    | سأنام مهموما وأصحو حائرا  |
| .                          | ويخيم البؤس الممض فلا     |
|                            | أرى                       |
|                            | لكن س أكتـم ما تكن جوانحي |
|                            | .                         |

\*\*\*

ووايـلتاه لـقد أهـنت وحسبتها عبثا يـمج مذمما

عواطفي  
وأراك  
تأبى بي أكــون  
مـتـابـعا  
لك ما تشاء فما أطيق تبذلا  
لك ما تشاء فلن أرى متناييا  
وإذا شكوت فالسـماء سألـتـكـي  
سأعيش عيش الزاهدين وكان لي  
أملـي الـذي قد كان لي هو أن يعـد  
أـمـدا وقـد  
أرخصـتـه وأهـنـتـه  
فـلـيـذهـب الـأـمـل الـذي  
أـمـلـتـه  
سأصون عهد الحب عفا طاهرا

لك في الغدو وفي الرواج ميمما  
مني ولست أطيق منك تبرّما  
عني فأرجو عطفه مسترحما  
ألمى وأبد وصابرا متبسما  
أمل حطمت قوامه فتحطّما  
ش الحب فينا طاهرا ومكرما  
ورأيته إثما لديك محرّما  
حيننا وعشت بظله متنعمّا  
حتى أموت به شهيدا مغرما  
(محمد حسين، 1413هـ - 1992م،  
ص44-45)

## 2- الشكوى: ويشمله هذه القصائد: سعادة الشعراء،

سخرية الأقدار، الصديق المفقود، خراب، خريف  
الحياة، النفس الضائعة، الغد المجهول، غريب،  
مرّ يوم، إلى الثلاثين، خطأ الزمن الوثاب، نهاية  
المطاف، وهذه القصيدة المعنونة بـ "غريب"  
تكون مثالا لقصائد الشكوى:

غريب أجل أنا في غربة \*\* وإن حَفَّ بي  
الصحب والأقربون

غريب بنفسي وما تنطوي \*\* عليه حنايا  
قوادي الحنون

غريب وإن كان لمّا يزل \*\* ببعض  
القلوب لقلبي حنين  
ولكنها داخلتها الظنون \*\* وجاور فيها  
الشكوك اليقين  
غريب فوا حاجتي للمعين \*\* ووالهف نفسي  
للمخلصين

\*\*\*

|                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| أكاد أشارف قفر الحياة  | فأشفق من هوله المرعب  |
| هنالك حيث ركام الفناء  | يلوح كمقبرة           |
| هنالك حيث يموت الرجاء  | الغيب                 |
| فأرجع كالجاذع المستطار | وتثوى الأمانى كالمتعب |
| ولكنه مقفّر أو         | أرجى أمانى في المهذب  |
| يكاد                   | فيا للغريب ولم يعرب   |

(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 63)

3- الحنين: ويتضمنه هذه القصائد: عهد الصبا،  
جولة في أعماق الماضي، الماضي، رثاء عهد،  
عهد ذاهب السعادة حديث الأشقياء، ليالات في  
الريف، العودة إلى الريف، الليالات المبعوثة،  
ريحانتي الأولى أو الحرمان، عبادة جديدة تسبيح،  
في السماء بين عهدين، نداء الخريف، هتاف  
روح، دعاء الغريب، ابتسامة ولناخذ هذه القصيدة

المعنونة بالعودة إلى الريف" مثالا لقصائد  
الحنين:

مهد الرجاء ومهبط الأحلام \*\* وطني  
عليك تحيتي وسلامي

ياريف فيك من الخلود أثارة \*\* تنساب في خلدي  
وفي أوهامي

وتُرد إحْساسِي إِلَيْكَ إِذَا خَلْتُ \*\* نَفْسِي  
إِلَى الْأَمَالِ وَالْأَلَامِ

وكأنني المسحور يقفو ساحرا \*\* في  
بهرة كالتائف النّوام

\*\*\*

إني فقدتك في الطفولة عاقلا \*\* عما حوت من  
الوجود السامي

لكن وجدتك إذ كبرت بخاطري \*\* رمـــــزا  
أحيط بغمرة الإبـــــهام

وتكشفت نفسي فاجت كأنما \*\* نَفْسِي وَأَنْتَ  
جَمَعْتَهَا بِتَوَّامٍ

ووجدت أحلامي لديك وضيئة \*\* لـ م  
تبل جدَّتْها يد الأيام

واليوم عدت إليك أحسب أنني \*\* طيـــــر  
يؤوّب بعد جهد دام

يا ريف تدعوني إليك وإنني  
للمستطار إلى لقاءك الضامي

\*\*\*

هَذَا الْهُدُوءُ كَأَنَّمَا هُوَ عَالَمٌ  
فِي الْوَهْمِ لَمْ يَتَبَدَّ لِلْأَقْوَامِ

وكانه الحلم الجميل يحوطه \*\* صمت كصمت العابد المتسامي

وتحس بالسر العميق تخاله \*\* يـضـفـى  
على الأيقاظ والنوَام

ويلوح في وضع النهار وينطوى \*\* ما  
بين طيات الظلام الطامى

هو ذلك السر الذي مفتاحه \*\* ضمت  
عليه جوانع الأهرام

|                                  |                                   |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| إِنِّي أَجُولُ                   | فِي حَيْثَمَا امْتَدَّ الْبَسِيطُ |
| بِخَاطِرٍ مُتَنَقِّلٍ            | أَمَامِي                          |
| فَإِذَا الْمَوَاكِبُ لِلْجَمَالِ | جَمَعَتْ طَرَائِفَهَا يَدَ        |
| وَدِيعَةٍ                        | الْإِلَهَامِ                      |
| لِلطَّيْرِ فِيهَا                | لِلنَّاسِ، لِلْحَشَرَاتِ،         |

|                     |                      |
|---------------------|----------------------|
| للأزاهر موكب        | للأنعام              |
| متآلفين سرى الرضا   | فيما اغتذوا من مشرب  |
| لنفوسهم             | وطعام                |
| كل يرجع             | في ذلك الوادي الخصيب |
| للطبيعة لحنه        | النعامي              |
| وهنا الطبيعة        | ورثت وقار أبوة       |
| كالغريرة إنما       | مترام                |
| تلهو ولكن           | من نسل               |
| في براءة طفلة       | آلهة غيرن كرام       |
| عبدتهم الأوهام في   | واندسّ بعض الوهم في  |
| غمراتها             | الأفهام              |
| وتوارثته طبيعة خلدت | مصر على كرم من       |
| بها                 | الأعوام              |
| يا ريف مصر وأنت     | اسلم فذلك مواهبى     |
| سريقاءها            | وحطامي (6)           |

#### 4- التأمل: وتشمله هذه القصائد: بسمة بعد العبوس

هدأت يا قلبي، الدينا، عودة الحياة، البعث،  
الشعاع الخابي، في الصحراء، بين الظلال،  
الإنسان الأخير، إلى الشاطئ المجهول، السر أو  
الشاعر في وادي الموتى، التجارب، خبيئة  
نفسى، الخطيئة، القطيع، على القمة، مصرع  
قصيدة، وجوه طريفة، إلى الظلام قافلة الرقيق،  
في مفرق الطريق، أقدام في الرمال، خدعة

الخلود وهذه القصيدة المعنونة بهدأت يا قلب؟

تكون مثالا للقصائد التي تضمن التأمل:

|                           |                       |
|---------------------------|-----------------------|
| هدأت يا قلب فاهداً هكذا   | وعش هنيئاً إذا أحسست  |
| أبداً                     | سألوأنا               |
| فجمرة الحب قد تخبو        | يرد السلو وتنسى كل    |
| ويعقبها                   | مما كانا              |
| فلا جفاء ولا شكوي         | ولا دلال ولا وجدا     |
| ترددتها                   | وتحنانا               |
| تمسي وتصبح حراً غير       | ثبت الجنان مريح البال |
| مغطى                      | طمأننا                |
| نعم سستعدم                | ودق في عالم الإحساس   |
| حسارق جئانه               | ميزاننا               |
| ومما يضيرك ممن            | إذا فقدت بها بؤسا     |
| فقدان رقيقته              | وأشجانا               |
| ومما الحياة إذا رق الشعور | بوس يجرعه الإنسان     |
| سوى                       | غصانا                 |

\*\*\*

|                            |                        |
|----------------------------|------------------------|
| ستبصر الورد وردا والسماء   | تلوح للناس والأكوان    |
| كما                        | أكواننا                |
| وتبصر الحب شيئاً أنت تعرفه | وليس سرا وببدو الإلف   |
| خلعت ثوبا عليه أنت واهبه   | إنساننا                |
| فخلّ يا قلب آمالا تجيش بها | لولا ما لاح في الأنظار |
| هذا الهدوء تنميّه          | فتاننا                 |

وتتألفه فقد تغررك الأمال  
أحيانا فيسـتحيل مع الأيام  
نسياننا

(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 85-86)

5- الغزل: ويحتوي عليه هذه القصائد: ليلة، نظرة موحشة، طيف، صوت؟! هي أنت، أحبك، توارد خواطر، عینان، حدثيني، خصام، بيانو وقلب الحياة، سر انتصار الحياة، المعجزة أو السهم الأخير للحن الحزين، الغيرة، مصرع حب، الحنين والدموع، اللغز، قبلة، داعي الحياة، تحية الحياة، الخطر، يقظة رقية الحب، الحياة الغالية، الكون الجديد، حب الشكور، عصمة الحب، الانتظار الخالد، الحب، المكروه، نكبة على أطلال الحب، صدى، قبلة، غنى...؟! وحي جديد، أكذوبة السلوان، حلم الحياة، الكأس المسمومة وحي لقاء، حلم الفجر، انتهينا. وهاك

هذه القصيدة المعنونة بـ "أحبك" مثالا للغزل:

أحبك كالأمال إذ أنت مثلها  
ومما هي إلا نظرة  
شاعرية فتسرى  
إلى نفسي مضاء وجرأة  
وروحا ذكي النفح يسرى كأنه  
يعيد إلى المكد ودراسة نفسه

تذكين في نفسي أعز مواهب  
تعب عما شئت من رغائب  
ووثبة حساس وعزمة راغب  
نشيد ملاك هائم متقارب  
ويعثه خلقا جديد المطالب

\*\*\*

أحبّك من قلبي الذي أنت ملؤه      ومن كل إحساس بنفسي

فؤادي الذي فتحت فيه مشاعرا  
سموت به حتى تكشف دونه  
عوامل لا تبدو لقلب منقب  
بهاكل لذات الحياة  
ودونها

ذائب  
من الحب والإحساس شتى المذاهب  
عوامل أخرى تأهلات  
الجوانب  
بلا ذلك القلب الرفيق  
المصاحب  
لذائب أخرى كاذبات  
العواقب

\*\*\*

أحبك إذ ترجين مني  
رعاية  
هنالك نسمو بالحياة ونرتقي  
هنالك نحيا والأمانى حولنا  
وتهوين ساعات  
الحياة بجاني  
إلى كنف بين السموات  
ضارب  
نغرد ألحان المنى  
والرغائب

(محمد حسين، 1413هـ - 1992م، ص 107)

6- الوصف: نجده في هذه القصائد: وردة ذابلة، العود،  
بريشة الشعر أو صورة صادقة، هدأة الليل، الصبح  
يتنفس، عبث الجمال، يوم خريف، الجبار العاجز،  
ناحت الصخر أو الخائف، حلم النيل، وداع الشاطئ،  
الوادي المقدس، في ليلة من ليالي الربيع، من صور  
الفن الجميل، جمال حزين وهذه القصيدة المعنونة  
بهداة الليل تكون مثالا للوصف:

هدأ الليل وهاجتبي الشجون وصحا جقني لدى غفو

|                        |                    |
|------------------------|--------------------|
| وتوارت ضجيرة           | الجفون هداة        |
| العالم في              | ليل يغشها          |
| حنت الورق فلما هجعت    | السكون             |
| ذكريات ما              | بعد لأي هيجت عندي  |
| لها تتعبنى             | الحنين             |
| صور شتى إذا ما         | حيثما سرت          |
| عرضت                   | وأيان أكفون        |
| وأرتتي كيف بمضنى العمر | صورت لي واضحا طيف  |
| لا                     | السنين             |
| ينقضى العمر في         | يشعر المرء به      |
| أحلامنا                | حتى بحين           |
| وأرتتي شبحا من         | وإذا انصحو صحت غول |
| عدم                    | المنون             |
| يلع الماضي من          | يتبع الأحياء       |
| آثارهم                 | أنني ينزلون        |
| .                      | فأعرافاه لما       |
|                        | يستقبلون .         |

\*\*\*

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| إياه ياليل أراني       | بحديث منك يشجى السامعين |
| مغرمات                 | بلسان الصمت والوحي      |
| هات ما عندك لا تبخل به | المبين                  |
| أوح للأنفس ما          | من جلال                 |
| حماته                  | وخشوع ويقين             |
| هات ياليل أحاديث الهوى | واتل ياليل شجون         |
| وادّخر فيك صدى         | العاسقين                |

أنـــــــهم  
إنــــها دوب قــــلوب  
فــــطرت  
كم سلاما فيك قد  
حملتــــه  
رب سر غامض أو  
دعتــــه  
ضاق صدر الصب عن كتمانـه  
.

\*\*\*

مر يــــاليل فــــقد  
أشــــجيتني  
لي فيك لشجوا وأسى  
عبثا أنجو بروحي من  
حــــنن  
إنني أهواك يــــاليل  
ولــــكن  
تبعث الأشجان من مكنها  
(محمد حسين، 1413هـ- 1992م،  
ص162.

7- الرثاء: وتعالجه هذه القصائد: وحى الخلود، الذكرى  
الخالدة لسعد العظيم، البطل، ذكرى سعد، طليعة  
الضحايا، موت سوسو، الزاد الأخير، نوسة أو شطر  
من العمر، صدى القاحلة، وهاك هذه القصيدة  
المعنونة بموت سوسو لتكون مثالا للرثاء:

لقد همدت في الضلوع  
الحياة  
وقد غاب لألأوها في العيون  
وقد سكنت نامة في حشاها  
فيا قربها الحظة في  
الزمن  
وتنقل من عالم  
صاخب  
تقيم الحياة هنا  
مأتما  
وإن الحياة  
لمجنونة  
فجيعتها في صغار  
الفرش  
هو الموت في كنهه واحد  
قد اندحرت في صراع  
الردى  
وترجف في كل حى إذا  
أشعتها في جميع النفوس  
فإذا مسه ما يغضّ الضياء  
فيا دمة رقرقت في العيون  
يعز على النفس فقد الحياة  
(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص  
232).

فما يرجف القلب أو يخفق  
فما ترمق الكون أو  
تبرق  
فما عاد يققز أو  
يمرق  
ويأبعد آثارها  
تنطق  
إلى عالم صمته مطبق  
وما إن تنى جزعا  
تفرق  
بأينائها الكل لا  
تفرق  
كموت الفتى حادث مرهق  
ويزهق من بعد من يزهق  
فحق لها كل  
مما تحنق  
أصاب سواه الردي  
المزهق  
يهرق  
مصدر يألُق  
تذبذب لألأوها  
المشرق  
لأنت الحياة همت  
تدفع  
فتجزع للموت إذ

8- **الوطنيات:** ويشتمل عليها هذه القصائد: إلى البلاد الشقيقة، مأساة البداري، صوت الوطنية، المهرجان ولأخذ هذه القصيدة المعنونة بالى البلاد الشقيقة لكي تكون مثالا للوطنيات:

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| عهدٌ على الأيام ألا        | فالنصر ينبت حيث يهراق الدم |
| تهـزموا                    | أن سوف تحيو بالدماء        |
| في حيث تعيط الدماء فأيقنوا | وتعظموا                    |
| تـيغون الاستقلال تلك       | ولقد أخذتم بالطريق         |
| طريقه                      | فيمموا ما إن               |
| وهو الجهاد حمية            | تخاف من الردى أو تحم       |
| جشامة                      | فليمض طلاب الخلود ويقدموا  |
| الخلود لمن يطيق            | فعلام يحجم بعد هذا         |
| ميسر                       | محجم؟                      |
| وطن يقسم للدخيل            | والغرب يا للغرب يضره       |
| هـدية                      | الدم                       |
| الشرق يا للشرق             | حرماته الكبرى وكيف         |
| تلك دمائه                  | تهجموا                     |
| الشرق ويح الشرق كيف تقحموا | يا للذكاء فكيف قد          |
| عرتهم سنة الكرى            | غرّتهموا                   |
| فتوهموا                    | فليعلموا من نحن أو لا      |
| سنة ومـرت والنيام          | يعلموا                     |
| تـيقظوا                    | فليندموا عنها ولات         |
| اليوم فليغوا الدماء        | الندم                      |

وففي غدد  
أبطال الاستقلال تلك  
تحية  
إخواننا في الحال والعقبى  
مع  
مصر الفتاة ومما  
تزال فتية  
ففي كل مطلع  
وكل ثنية  
(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص  
268).

9- مع الخالدين: نجد هذا في قصيدتين اثنتين أولاهما  
هبل هبل والثانية أخي. ولناخذ من الأخيرة: مثالا  
لذلك:

أخي أنت حر وراء السدود      أخي أنت حر بتلك القيود  
إذا كنت بالله مستعصما      فماذا يضيرك كيد العبيد

\*\*\*

أخي ستبید جیوس الظلام      ويشرق في الكون فجر  
فأطلق لروحك      جديدا  
إشراقها      أرى الفجر يرمقنا من  
بعيدا

\*\*\*

أخي قد أصابك سهم ذليل      وغدرا رماك ذراع

ستبتر يوماً فصير \_\_\_\_\_ كـ \_\_\_\_\_  
جميل \_\_\_\_\_ ولم يدم بعد عرين الأسود

\*\*\*

أخي قد سرت من يديك الدماء أنت أن تشل بقيد الإماء  
سترفف \_\_\_\_\_ مخصّية بـ \_\_\_\_\_ وسام  
قـ \_\_\_\_\_ ربانها \_\_\_\_\_  
للـ \_\_\_\_\_ سماء

\*\*\*

أخي هل تراك سئمت وألقيت عن كاهليك السلاح  
الكفـ \_\_\_\_\_ ويرفع رايتها  
فمن للضحايا يواسى \_\_\_\_\_ من جديد  
الجراح \_\_\_\_\_

\*\*\*

أخي هل سمعت أنين التراب \*\* تدك حصاه جيوش الخراب  
تـ \_\_\_\_\_ أحشاءه بالجواب \*\* وتصفعه وهو  
صلب عني

أخي إن ذرفت على الدموع وبللت قبري بها في خشوع

فأوقد لهم من رفاتى الشموع وسيروا بها نحو مجد  
تليد

\*\*\*

أخي إن نمت نلق      فروضات ربي أعدت  
أحبابنا      لنا

\*\*

وأطيارها رقرقت حولنا \*\* فطوبى لنا في ديار الخلود

\*\*\*

أخي إنني ما سئمت الكفاح      ولا أنا ألقى عني السلاح  
وإن طوّقتني جيوش      فإنني على ثقة  
الظلام      بالصباح

\*\*\*

وإنني على ثقة من طريقي      إلى الله رب السنا والشروق  
فإن عافني السوق أو عقني      فإنني أمين لعهدي الوثيق

\*\*\*

أخي أخذوك على إثرنا      وفوج على إثر فوج جديد  
فإن أنامت فإنني شهيد      وأنت ستمضي بنصر جديد

\*\*\*

قد اختارنا الله في دعوته \*\* وإننا سنمضي على سنته  
فمنا الذين قضوا نحبتهم \*\* ومنا الحفيظ على ذمته

\*\*\*

أحي فامض لا تلتفت للوراء \*\* طريقك قد خضبتة الدماء

ولا تلتفت ههنا أو ههناك\*\* ولا تتطلع لغير  
السما

\*\*\*

فلسنا يطير مهيض الجناح\*\* ولن نستذل ولن نستباح  
وإني لأسمع صوت الدماء\*\* قويا ينادي الكفاح الكفاح

\*\*\*

سأثار لكن لرب ودين\*\* وأمضى على سنتي في  
يقين

فإما إلى النصر فوق الأنام\*\* وإما إلى الله في الخالدين  
(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 279)

تلك هي الأغراض التي يحوبها ديوان سيد قطب ولا يدلّ  
ذلك على أن سيد قطب لم يقل الشعر في أغراض أخرى  
تختلف عنها لأن له فضلا عن قصائد هذا الديوان قصائد قد  
تكون لأغراض أخرى إذ أن الشعر ليس له أغراض محددة  
بل إنه يتناول أي موضوع يهم الكيان الإنساني (محمد  
حسين، 1413هـ- 1992م، ص 291-293)

### الفصل الثاني: - أوزانه:

الأوزان: هي تقسيم البيت أجزاء متساوية على وزن  
تفعلة معلومة.

والأوزان تتركب من ثلاثة أشياء: أسباب، وأوتاد،  
وفواصل. وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة  
المجموعة في "المعت سيوفتا" ولا تتركب من  
غيرها (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 9) ووزن كل بيت هو الذي  
يدعى بحرا (الإلوري، 1433هـ- 2012م، ص 12) والبحور  
سنة عشر وضع الخليل أصول خمسة عشر منها وزاد عليها

الأخفش الأوسط بحرا آخر سماه (المتدارك) وبهذا تكون ستة عشر (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 30) هذه هي البحور الشعرية الأصلية إلا أن المولدين أضافوا إليها بحورا أخرى وذلك لأنهم رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يضيق عليهم مجال القول وهم يريدون أن يجري كلامهم على الأنعام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة وهذه لا حد لها وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان لأن أذواقهم تربت على إلفها واعتادت التأثير بها ثم لأنهم يرون أن كلا ما يوقع على الأنعام الموسيقية سهل تلحينه والغناء به. (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 109)

ولهذا رأى البعض أن المولدين لم يستطيعوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزانا أخرى، منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهي:

(أ) **المستطيل:** وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيل فعولن) مرتين (ب) **الممتد:** وهو مقلوب المديد وأجزاؤه فاعلن فاعلاتن مرتين.

(ج) **المتوافر:** وهو محرف الرمل فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين.

(د) **المتند:** وهو مقلوب المجتث وأجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن مرتين.

(هـ) **المنسرد:** مقلوب المضارع وأجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين.

(و) **المطرّد:** صورة أخرى من مقلوب المضارع، وأجزاؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 109 - 110) ومنها غير هذه الأوزان المذكورة.

هذا وإذا نظرنا إلى ديوان سيد قطب نر أنه يشتمل على أنواع من البحور الشعرية ذلك لأن سيد قطب فيه يتقلب في قوالب البحور الشعرية ويقول بها الأشعار مما يدل على تمكنه في استعمال بحور الشعر العربي.

ويجد ربنا الآن أن نأتي بنماذج للبحور المستعملة في الديوان لنقف على مدى تمكن سيد قطب في استعمال البحور الشعرية لقرض الشعر العربي لأن الوزن ركن مهم في الشعر العربي لا يستهان به ولا يضرب به عرض الحائط.

ومن البحور المستعملة فيه (ديوان سيد قطب) بحر الرمل وقرضت به هذه القصيدة "عزلة في ثورة" المبدوءة بهذا البيت:

حدثيني أنت يا نفس فما \*\* أفهم العالم أو يفهمني (محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 38)

وهذه القصيدة "الماضي" المبدوءة بهذا البيت:

شبح الماضي وما الماضي سوى \*\* بعض نفسي قد تولاه العدم (محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 76)

وهذه القصيدة "رثاء عهد" المبدوءة بهذا البيت:

أنا أرثيك يا عهد المنى \*\* أنا أرثيك يا عهد الوفاء (محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 78)

وغيرها من قصائد الديوان، ومنها بحر الطويل ونجد

ذلك في هذه القصيدة "تسبيح" المبدوءة بهذا البيت:

لعينيك تسبيحي وهمس . وفي صمتها الموحى مراد  
سرائري . خواطري

(محمد حسين، 1413هـ- 1992م،

ص 92)

\*\*

وفي هذه القصيدة "ابتسامة" المبدوءة بهذا البيت:  
أنر بفؤادي كل أسوان مظلّم \*\* ببسمة راض في الحياة  
منعم (محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 102)

وهذه القصيدة "الثجارب" المبدوءة بهذا البيت:  
شكى بؤس ماضيه بكل مصاب فادح العبء صائب

الحفيل الجوانب

(محمد حسين، 1413هـ- 1992م،

ص 129)

وكذلك في غير هذه القصائد، ومنها بحرًا الكامل ونجد ذلك  
في هذه القصيدة "العودة إلى الريف" المبدوءة بهذا البيت:  
مهد الرجاء ومهبط الأحلام \*\* وطني عليك تحيتي وسلامي  
(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 85) وهذه القصيدة  
"في السماء" المبدوءة بهذا البيت:

أيقظت أنبل ما يحن ضميري \*\* وبعثت جوهر عنصرى  
المطمور (محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 93)  
وهذه القصيدة "توارد الخواطر" المبدوءة بهذا البيت:  
أفأنت أم ذاك طيف منام \*\* إني أراك كطائف الأحلام (محمد  
حسين، 1413هـ- 1992م، ص 163)

كما نجده في غير هذه القصائد، ومنها بحر المتقارب  
ونجد ذلك في هذه القصيدة "عهد الصعر" المبدوءة بهذا  
البيت:

إذا الليل جن تجيش الف كر \*\* ويورق جفنى مرّ  
الذكر (محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 73)  
وهذه القصيدة "الظامنة" المبدوءة بهذا البيت

بعينيك أبصر روح الظماء\*\* وبالنفس ألمح طيف القلق(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 170)

وهذه القصيدة "أحبك" المبدوءة بهذا البيت:

أحبك حب الهوى والجنون \*\* أحبك حب الرشاد  
الرزين(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 172)

وهذه القصيدة "رسول الحياه" المبدوءة بهذا البيت:

أفي كل لقيا شعور جديد \*\* وفي كل قر ظماء جديد(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 174)

وكذلك نجده في غير هذه القصائد المذكورة ومنها بحر

البسيط ونجد هذا في هذه القصيدة "ليلة" المبدوءة بهذا البيت:

ويا ليلة الأمس والليالات ذاهبة كغمضة العين في أضغاث أحلام  
(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 153)

\*\*

وهذه القصيدة "المعجزة أو السهم الأخير" المبدوءة بهذا البيت:

منحتني اليوم ما الأقدار قد عن منحه وتناهي دونه  
عجرت أمني(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 176)

\*\*

وفي هذه القصيدة "غنى" المبدوءة بهذا البيت:

عنية أنتِ بالتعبير قد ذخرت أطواءً نفسك منه زاد  
أحقاب(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 208)

\*\*

وكما نجده في غير ما ذكرنا، ومنها بحر الوافر ونجد هذا في  
هذه القصيدة "يقظة" المبدوءة بهذا البيت:

سهرت إذن تعالى حدثيني بما أحسست من حرق  
الحنين (محمد حسين، 1413هـ-  
1992م، ص 191)

\*\*

وهذه القصيدة "الكون الجديد" المبدوءة بهذا البيت:

تغنى وأملئي الدنيا نشيدا \*\* وحي ذلك الكون الجديد (محمد  
حسين، 1413هـ- 1992م، ص 195)

ومنها بحر الخفيف ونجد هذا في هذه القصيدة "السعادة  
حديث الأشقياء" المبدوءة بهذا البيت:

إيه حديث عن السعادة إني قد مللت الشقاء كل  
الشقاء (محمد حسين، 1413هـ-  
1992م، ص 82)

\*\*

وهذه القصيدة "ليلات في الريف" المبدوءة بهذا البيت:

من حنين الفؤاد من خفقاته ذلك الشعر من صدي  
زفراته (محمد حسين، 1413هـ-  
1992م، ص 83)

\*\*

وهذه القصيدة "حلم الفجر" المبدوءة بهذا البيت:

عجبا أنت ما تزالين حلمي \*\* ومثالي وفكرتي ونشيدي (محمد  
حسين، 1413هـ- 1992م، ص 221)  
وكذلك نجده في غير هذه القصائد:

ومنها المجتث ونجد ذلك في هذه القصيدة "هتاف روح"  
المبدوءة بهذا البيت:

في الجويا مصر دفء \*\* يدني إليّ خيالك (محمد حسين،  
1413هـ- 1992م، ص 99)

وفي هذه القصيدة "دعاء الغريب" المبدوءة بهذا البيت:  
يا نائبات الضفاف \*\* هنا فتاك الحبيب (محمد حسين، 1413هـ-  
1992م، ص 100)

وفي هذه القصيدة "نكسة" المبدوءة بهذا البيت:  
خفت يا قلب ماذا \*\* أنكسة من جديد (محمد حسين، 1413هـ-  
1992م، ص 202)

ومنها مجزوء بحر الوافر ونجد هذا في القصيدة "الحن  
الحزين" المبدوءة بهذا البيت:  
أسا الألحان أم هذا \*\* أساك يسيل في اللحن (محمد حسين،  
1413هـ- 1992م، ص 177)

وفي هذه القصيدة "الحب المكروه" المبدوءة بهذا البيت:  
كرهتك أيها الحب \*\* كراهة محنق غاضب (محمد حسين،  
1413هـ- 1992م، ص 200)

وفي هذه القصيدة "على أطلال الحب" المبدوءة بهذا البيت:  
تفرد ذلك الطلل \*\* وطاف بركنه الوجل (محمد حسين،  
1413هـ- 1992م، ص 204)

ومنها مجزوء الرمل ونجد ذلك في هذه القصيدة "رقية الحب"  
المبدوءة بهذا البيت:  
خيم الليل فنامي \*\* في هدوء وسلام (محمد حسين، 1413هـ-  
1992م، ص 192)

ومنها مجزوء الكامل ونجد ذلك في القصيدة "الخطر"  
المبدوءة بهذا البيت:

بين التلفت والجذر \*\* خطرت تبشر بالخطر (محمد حسين،  
1413هـ- 1992م، ص 189)

وفي هذه القصيدة "عبادة جديدة" المبدوءة بهذا البيت:  
لك يا جمال عبادتي \*\* لك أنت وحدك يا جمال (محمد حسين،  
1413هـ- 1992م، ص 91)

وبالإضافة إلى هذه البحور المذكورة فإن في ديوان سيد  
قطب أشعاراً لم تقرض على غرار البحور الشعرية القديمة  
وبالتالي تعدّ في ضمن الشعر الحرّ أي الشعر الذي لا يلتزم  
بالنظام التقليدي للقصيدة العربية. (حسنى عبد الجليل، غير  
مؤرخ، ص 9) ومن أمثلة ذلك هذا الشعر "انتهينا" الذي  
نقتطف منه ما يأتي:

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| انتهينا قد مضى الماضي ومضيئنا | انتهينا لم نعد نسأل أيان وأينا |
| انطوى الحلم الذي لاح زمانا    | ويد الدهر تمشت تسبل الستر      |
| وانطوينا                      | علينا                          |

\*\*\*

اضربي في زحمة الأرض على غير طريقي  
فكرة ضلت وحلما يتوارى عن مفيق  
ولقى يقذفه الموج إلى الشط السحيق  
وهو يخسره الفن، على عين الصديق  
وسنئى يطمسه الليل إلى غير شروق (محمد حسين، 1413هـ-  
1992م، ص 222)

ومنها هذا الشعر "نداء الحريف" الذي نقتطف  
منه ما يأتي:

تعالى أو شكت أيامنا تنفد  
تعالى أو شكت أنفاسنا تبرد  
بلا أمل ولا لقيا ولا موعد  
\* \* \*

تعالى هذه الأيام لا ترجع  
ولا تصغى لنا الدنيا ولا تسمع  
ولا تجدي شكاة الدهر أو تنفع (محمد حسين، 1413هـ- 1992م،  
ص96)

ومنها هذا الشعر "بريشة الشعر أو صورة صادقة" الذي  
نقتطف منه ما يأتي:

كان بالأمس وبالأمس القريب      يتراءى كالأماني  
هائما كالروح يغدو      هاهنا  
ويتوب .      والرجاء العذب في وادي  
المنى .

\*\*

وادعا كالزهر حياه

السيم

ساهيا كالصمت في ظل الوجوم

حالمنا يصحو قليلا ويهيئ

بين أطيف

الأماني

والهموم

\*\*\*

زهرة قد كان يعرفها الذبول \*\* ثم حيثُها  
تبشير الربيع

فهي ترتوبين صحو وذهول \*\* مثلما تختار في العين  
الدموع

وهو لحن من أناشيد السماء  
أرسلته في تضاعيف الضياء  
فوعاه كل ذي حس براء  
وشعور كالنسيم

في الجنان والنقاء(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 230)  
وغير ذلك من الأشعار التي تقع في مجموعة الشعر  
الحر وذلك لخروجها على الأشكال المعروفة والمقررة في  
الشعر العربي القديم مما يدل على أن شأن سيد قطب في  
أشعاره كشأن إيليا أبو ماضي لأنه هو الآخر لم يتبع في بعض  
شعره أسلوب الشعر العربي القديم ويرى أن الشعر ليس بكلام  
موزون مقفي، وأنه أسمى من النظم العادي(حسين، 1421هـ-  
2000م، ص 158)

و على الإجمال يتجلى مما أسلفنا أن في ديوان سيد قطب  
قوائد التزمت بعمود الشعر العربى وفيه ما لم تلتزم بذلك.

## الفصل الثالث: - قوافيه:

**القوافي:** جمع للقافية. وهي في اللغة: مؤخر العنق، وآخر كل شيء (الصابوني، 1430هـ- 2009م، ص 137) وقد تطلق القافية على الأبيات أو القصيدة كما في قول حسان:

فنحكم بالقوافي من هجانا \*\* ونضرب حين تختلط  
الدماء (حسنى عبد الجليل، غير مؤرخ، ص 7)

أما في اصطلاح العروضيين فهي: آخر البيت سواء أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم "الأخفش" كلفظة موعد في قول زهير:

تزود إلى يوم الممات فإنه \*\* ولو كرهته النفس آخر  
موعد (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 98)

أو كما قال الخليل: هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله وعليه تكون القافية:

(1) إما كلمة كلفظة (موعد) في بيت زهير السابق فإن آخر ساكنها في البيت "الياء" في (موعدى) وأقرب ساكن يليه المتحرك "الواو" يسبقها الميم

(2) أو أكثر من كلمة مثل (لم ينم) في قول الشاعر:  
لكل ما يؤذى وإن قل ألم \*\* ما أطول الليل على من لم  
ينم (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 98)

(3) أو بعض كلمة مثل (لا) من زلالا في قول بعضهم:  
ومن يك ذا فم مرّ مريض \*\* يجد مرا به الماء  
الزلالا (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 98)

وللقافية حروف، وحركات وأسماء، وعيوب. أما حروفها فسته وهي الروى، والوصل، والخروج، والردف،

والتأسيس، والدخيل. وهي كلها إذا دخلت القصيدة تلزم كل أبياتها(الهاشمي، غير مؤرخ، ص99) وقد جمعها صفي الدين الحلي بقوله:

تجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري على علو بروحها  
تأسيسها ودخيلها مع ردفها ورويهما مع وصلها  
وخروجها

(الصابوني، 1430هـ- 2009م، ص

138)

وهاك تعريف كل واحدٍ من تلك الحروف:

1- **الروي:** هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب

إليه وتسمى به فيقال سينية البحتري، نونية ابن

زيدون، لامية الطغرائي، عينية ابن زريق، عينية

الضياء. (الصابوني، 1430هـ- 2009م، ص 138-

139)

2- **الوصل:** هو الحرف الذي ينشأ عن إشباع الحركة إلى

آخر الروى مثل:

وإذا المنية أنشبت أظفارها \*\* أفيت كل تميمة لا تنفع

فالوصل: هو الواو المولدة عن إشباع الحركة بعد العين في

(تنفع)

3- **الخروج:** هو حرف لين يلي هاء الوصل كالياء

المولدة من إشباع الهاء في (مساويه) عوض

(مساويهي) قال الشاعر:

لا تحفظن على الندمان زلته \*\* واقبل له العذر واحلم عن

مساويه

4- **الردف:** هو حرف لين ساكن (واو أو ياء- بعد حركة لم تجانسهما) أو حرف مدّ (ألف أو واو أو ياء بعد حركة مجانسة) قبل الروى يتصلان به  
فمثل حرف اللين الياء في (عين) قال أبو العتاهية:

الدار لو كنت تدري يا أخا مرح \*\* دار أمامك فيها قرّة العين  
ومثل حرف المدّ الياء في (قريب)

أتا في روضة الحبيب قريب \*\* ويكاد الفؤاد شوقا يذوب  
وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المدّ:

فيا ساكنني أرض      لقد فزتم بالعيش وهو خصيب  
الحبيب محمّد      ومدمع عيني في الرحاب سكون  
وقفنا وقد هاجت بنا من .  
عواطف .

\*\*

5- **التأسيس:** ألف هاوية لا يفصلها إلا حرف واحد متحرك:

يد يروني عن سالم وأديرهم \*\* وجلدة بين العين والأنف  
سالم

6- **الدخيل:** حرف متحرك يدخل بين التأسيس والروى كالدال في (صادق):

فلا تقبلنهم إن أتوك بباطل \*\* ففي الناس كذاب وفي الناس  
صادق

وأما حركاتها فهي: الرس، والإشباع، والحدو والتوجيه،  
والمجرى، والنفاذ.

وإذا أتى الشاعر بواحدة منها في مطلع شعره وجب عليه  
التزامها في جميع القصيدة. (الصابوني، 1430هـ- 2009م، ص  
140) وقد نظمها صفي الدين الحلبي قائلاً:

إن القوافي عندنا حركاتها ست على نسق بهن يلاذ  
رسّ وإشباع وحدو ثم تو جيه ومجرى بعده ونفاذ  
(الصابوني، 1430هـ- 2009م، ص  
140)

- وهاك تعريف كل واحد منها كما عرفه السيد أحمد الهاشمي:
- 1- الرسّ: هو حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الدال  
في قولك "جداول"
  - 2- الإشباع: هو حركة الدخيل ككسرة الواو في "جداول"
  - 3- الحدو: هو حركة ما قبل الردف كحركة الميم في  
قولك "مال ومعن"
  - 4- التوجيه: هو حركة ما قبل الروى المقيد "أي الساكن"  
كضمة القاف في قولك "لم يقل"
  - 5- المجرى: هو حركة الروى المطلق (أي المتحرك)  
الذي يعقبه ألف أو واو أو ياء "كحركة اللام في  
قولك "منزل"
  - 6- النفاذ: هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروي  
كفتحة الهاء في قولك منارها (الهاشمي، غير مؤرخ،  
ص98)

وأما أسماءها من حيث حركاتها فخمسة وهي:

1- المتكاوس: هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكني

القافية كقول الشاعر:

قد جبر الدين إلا له فجيرٌ، وكقوله:

الشعر صعب وطويل سلمه \*\* إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضض قدمه

2- المتراكب: هو أن يتوالى ثلاث متحركات بين ساكنيها

كقول بعضهم والقافية قوله "فرج":

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا \*\* فأضيق الأمر أدناه إلى

الفرج

3- المتدارك: هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها

كقول بعضهم- والقافية كلمة "بر":

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى \*\* والنار مخيرة بفضل

العنبر

4- المتواتر: هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية

كالدال في "جود" من قول الشاعر:

يجود بالنفس إن ضن الجواد والجود بالنفس أقصى غاية

الجود

بها

5- المترادف: هو أن يجتمع ساكنان في القافية وهو

خاص بالقوافي المقيدة، كالألف والدال، من "جواد"

من قول ابن نبيه:

الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد

(الهاشمي، غير مؤرخ،

ص104-105)

وبالإضافة إلى ذلك، تقسم القافية من حيث الإطلاق والتقييد إلى نوعين: مطلقة، ومقيدة. فالمطلقة ما كان رويها متحركاً فتكون:

- 1- مؤسسة موصولة بمد نحو هياكل
- 2- مؤسسة موصولة بهاء نحو صنائعها
- 3- مردوفة موصولة بمد نحو عماد
- 4- مردوفة موصولة بهاء نحو سواده
- 5- مردوفة موصولة بلين نحو وحدانا
- 6- مجردة عن الردف والتأسيس نحو: يمنع وأما المقيدة فتكون:

- 1- مجردة عن الردف والتأسيس نحو: جمع
- 2- مردوفة بالألف نحو: زحام أو بالواو والياء نحو: نور ونير.

- 3- مؤسسة نحو كل عيش صائر للزوال

(الهاشمي، غير مؤرخ، ص 103-104)

ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن للقافية عيوباً، وتنقسم تلك العيوب إلى قسمين: أحدهما يلاحظ الروي وحركته المجري والثاني يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات والسناد.

وعيوب الروي ستة: الإكفاء، والإجازة (وهما يقعان في الروي) والإقواء والإصراف (وهما يختصان بالمجري) والإبطاء والتصمين (وهما ملحقان بهذه العيوب).

- 1- **الأكفاء:** هو أن يؤتي في البيتين من القصيدة بروي

متجانس في المخرج لا في اللفظ نحو شارح وشارخ

أو فارس وقارص

- 2- **الإجازة:** هو الجمع بين رويين مختلفين في المخرج نحو "عبيد وعريق" أو "شارب وقاتل".
- 3- **الإقواء:** هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل الكسرة والضمة في قولك "فوارس- ومدارس"
- 4- **الإصراف:** هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة والضمة في قولك "قدر- وعبر" والفتحة والكسرة في قولك "رداء- وبناء"
- 5- **الإبطاء:** وإعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها وإنما يجوز إعادتها بمعنى مختلف نحو إنسان للرجل ولناظر العين وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات.
- 6- **التضمين:** هو تعلّق ما في قافية بأخرى وهو قبيح إن كان مما لا يتمّ الكلام بدونه- ومقبول إذا كان فيه بعض المعني لكنه يفسر بما بعده ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مديح قوم:
- وهم وردوا الجفار على تميم \* \* وهم أصحاب يوم عكاظ  
إني  
شهدت لهم مواطن صادقات \* \* شهدن لهم بصدق الود مني  
فعلق لفظه إني بالبيت الثاني وهو مردود  
(الهاشمي، غير مؤرخ، ص 106-107)
- ومن عيوب القافية السناد: وهو نوع آخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبل رويها. وأنواعه خمسة (اثنان متعلقان بالحروف وثلاثة بالحركات)

- 1- سناد الردف: وهو أن يكون بيت مردوفا وآخر غير مردوف كقول بعضهم:  
إذا كنت في حاجة مرسلا \*\* فأرسل حكيما ولا توصه  
وإن باب أمر عليك التوي \*\* فشاور لبيبا ولا  
تعصه
- 2- سناد التأسيس: هو أن يكون بيت مؤسسا وآخر غير مؤسس مثل "يتجمل- ويتجمال"
- 3- سناد الإشباع: هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين- مثل كسرة الهاء وفتحة العين في قولك "مجاهد وتباعدا" لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة
- 4- سناد الحذو: وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق مثل فتحة النون وكسرة والكاف في قولك "سند وكدا" وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة (وهذا السناد غير مقبول)
- 5- سناد التوجيه: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد كفتحة اللام وضمها في قولك "حلم وحلم" وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب. (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 107-108)  
هذا وإذا نظرنا إلى "ديوان سيد قطب" نرى فيه عددا كبيرا من القوافي التي تكون في عداد القوافي السالفة الذكر ذلك لأن سيد قطب لم يلتزم في قصائده بقافية واحدة بل كان يستخدم عدة من القوافي كما كان يستخدم عدة من الأوزان ولذلك نرى فيه قصائد تقع قوافيها تحت المترالكب ونضرب مثلا لذلك بهذه الأبيات من قصيدته (وردة ذابلة):

قد تولت وذوت      وبـدت كـالميت  
نضـرتـها      الـمـحتـضر  
تفتح الأجفان أو تغمضها      فتحة الضعف وعمض  
وسذاها لم يزل      الخور      فيعيد  
يفعمني      الشـكوى لـي  
بـالذكر (محمد حسين،

1413هـ - 1992م، ص 227)

كما نرى فيه ما تكون قوافيها في ضمن المتدارك، ومن  
أمثلة ذلك قصيدته "زفرات جامحة مكبوحة" نقتطف منها هذه  
الآبيات:

اذهب وخالفني هـنا      لا تلقني سمحا ولا  
متألما      اذهب      متجهما  
وخالفني تذوب حشاشتي      وبيض قلبي من قراره دما  
اذهب فلن أشكو إليك عواطفي      يوما ولن ألقاك إلا  
أرخصت حبي إذ بثثتك      أبكما  
بعضه      إن      فليبق مكبوحا إذن  
بث الحب عندك ماثما      فتكتما

فكذلك عندي سوف يغدو ماثما

(محمد حسين، 1413هـ - 1992م، ص

44)

ومنها قصيدته "الحياة الغالية" نقتطف منها هذه الآبيات:

بالأمس كنت أعيش نضو      أرجى حياتي كالأجير المتعب  
ترقـقـب      نفسي وأنظر كـارها  
أرنو إلى الإصياح ثم      للمغـرب  
تمـجـه      ويجوس في نفس كقبر الغيب

بل لم أحس بنقصها أو أعتب  
مـجـتـ بـرمتها ولم  
تـطـاب (محمد حسين،  
1413هـ - 1992م، ص 194)

وأحس بالفقر الحديب  
 يـ  
 ولو أنها احتصرت حياتي لم  
 أبـ  
 وإذ  
 اتشابهت الحياة أو أقفرت

أمثلة ذلك قصيدته "الكون الجديد" نقتطف منها هذه الأبيات:

وحي ذلك الكون  
الجديدا  
نظمت على بدائعه  
فصيدا  
لنعم كوننا عمرا  
سعيدا

تَغْنَى وَامْلِى الدُّنْيَا نَشِيدَا  
فَإِنَّ الْحُبَّ أَبَدُهُ وَإِنِّي  
أَجَلُ حَيِّهِ فَهَوَانَا وَإِنَّا  
نَعِيشُ مَعِيشَةَ الطَّلَقَاءِ فِيهِ  
وَنَمْلِكُهُ وَمَا الْأَجْيَاءُ  
الْأَلَا

وكون الناس يثقاهم  
ق يودا

وتبذر فيه آمالا وضاء.

أجـىـرى هـذـه  
الـدـنـيا عـبـدا  
فـيـنـبـت غـرسـها الطـلـع  
النـضـيـدا (مـحـمـد حـسـيـن، 1413هـ -

(1992م، ص 195)

ومنها قصيدته "حب الشكور" نقتطف منها هذه الأبيات

ولحسن وجهه في  
الحياة نضير  
منى فأتبعه

إِنْ لَمْ أَحْبَبْكَ لِلْسَّائِلِ  
وَالنَّارِ  
وَالسَّاحِرِ رُوحَكَ حِينَ يَخْتَلِ

الـنـهـى  
ولما تضنت الجمال فأفصجت  
ولما منحت وما منحت من الهوى  
إن لم أحبك حب مفتون  
ولا

اتباع سـحـير  
بك منه ساحرة  
من التعبير  
للـكـون أو أحييت من  
مـقـبـور

حب الأسير إذن فحب  
شكور (محمد حسين، 1413هـ -

1992م، ص 196)

وكذلك نرى فيه ما تكون قوافيها في مجموعة المترادف  
ومن أمثلة ذلك قصيدته "خريق الحياة" نقتطف منها هذه  
الآبيات:

يـكـر الخريف فلا ورود  
ولا زهـوـر  
مصنت صوادحها فما تشد والكيو  
وسرى القفار بكل  
مـخـصـبة فـما  
والسحب طافية تغشى  
كـالـمـتـور  
فإذا الحياة يعرض رونقها  
الأسى

ومشى الركود فلا نسيم  
ولاعـبـير  
بـها ومـاتـشد و  
الـجـداول بالـخـريز  
تجد الخصب بها وما تجد  
النضـير  
وتسيـر وانية الـخطا  
سـير الأسيـر  
وإذا القلوب بـها كليم أو  
كـسـير (محمد حسين، 1413هـ -

1992م، ص 59)

ومنها قصيدته "عبادة جديدة" نقتطف منها هذه الآبيات:

لك يا جمال عيادتي  
تـعـصـى تـعـالـيم  
لك أنت وحدك يا جمال  
ة أو الـهـداة عـلى

الطغا ضلال  
وبخالف التشريع جهرا أو خفاء فـي  
وتـجانب الأديان احتـيال  
أو تنسى وتـهجر عن  
وأراك وحدك يا جمال مـلال  
والحب والإيمان من تـلقى الـخصوع  
والاحتفال  
كل الأنام بكل  
حال (محمد حسين، 1413هـ  
- 1992م، ص 91)

والجدير بالذكر إن من قصائد الديوان ما يتعدد فيها  
الروي والقافية رغم كونه الشعر العمودي. مثال ذلك هذه  
القصيدة "عزلة في ثورة" نقتطف منها ما يأتي:  
حدّثيني أنت يا نفسي فما \*\* أفهم العالم أو  
يفهمني  
أنـني أنكرته الـيوم كما \*\* أنه  
بالأمس قد أنكرني  
لـم أجد في الكون إلا ألما \*\* إنما الوحدة أصل  
الشجن

\*\*\*

وحدات الأرواح أنكى  
الوحدات أي بـوسى  
تستحث الـذكريات  
إن روحي قد تناست "خذ  
وحدة الأحـسام  
تنسى وتـهون  
كـانفراد الروح في وادي  
الشـجون

|                |                          |
|----------------|--------------------------|
| وهات" لم       | وانزوت في عالم           |
| أجد قلبا إرتعت | جمّ السكون               |
| خفف فوق        | حفة الحب بوحى صادق       |
| شدّ فؤاد       | أتبع الحب بغدر ما        |
| فصدق           | ح                        |
| وفؤادي ينتزي   | واجفا من كل جس           |
| ففي            | طارق(محمد حسين، 1413هـ - |
| حرق            | 1992م، ص 39)             |

وهذه القصيدة "أقدام في الرمال" نقتطف منها ما يأتي:  
نحن؟ أم تلك على الأرض ظلال؟ \*\* وخیال سارب  
إثر خبال  
ففي متاهات وجود لـ زوال \*\*  
كبقايا الخطو في وجه الرمال  
\*\*\*

زمر تدلف في إثر زمر \*\*  
ويح نفسي إنه ركب البشر  
مغمض العيتين في كف القدر \*\* كلما أوغل  
في التيه اندثر  
\*\*\*

|                  |                |
|------------------|----------------|
| أين رأس الركب أم | ما أرى في إثره |
| أيان سارا        | حتّى غبارا     |
| مما أرى          | ضلّة لى ذاك    |
| قبرا وما أبصر    | ظلال وتواري    |
| نارا             | .              |

\*\*\*

من ظلام الغيب في      لظلام الغيب في التيه المديد  
التيه البعيد      ومضة  
كالبرق تجتاز      الحلود (محمد حسين، 1413هـ  
الوجود      - 1992م، ص 147)

وبالإضافة إلى ذلك نرى في الديوان ما تنظم في سلك  
الموشحات ذلك لأن سيد قطب ينوع فيها القافية ويستخدم  
القافية الداخلية ويناظر بين قوافي الأقفال الداخلية والأساسية  
يستخدم لكل غرض قافية تختلف عن قافية الغرض السابق مثال  
ذلك هذه القصيدة "الشعاع الحابي" نقتطف منها ما يأتي:

لاح لي من جانب      بينما أخطب فـي  
الأفق شعاع      فـي  
صحاري اليأس أسرى في ارتياح      حيث تبدو مـوحشات  
كالرجام

حيث يجري الهول فيها واجما  
ويطوف الرعب فيها حائما  
والغناء المحض يبدو جائما

وتري الأشباح فـي رأس      كالسعالـى أو كأشباح  
الـتلاع      الـحمام  
فـاغرات تشـتهى      تنهش اللحم وتفرى فـي  
الابتلاع      العظام

\*\*\*

فتافت على الضوء يـلوح \*\* مثلما  
تلمع عين الساهر

أو كما تهمس في الأجداث روح \*\* أو كمعنى شارد  
في خاطر

قد تلفت بقلب مستطار  
شفّه الذعر وأضناه العثار  
طالما رجىّ تباشير النهار

ثم أزمعت إلى الأفق  
الصعود الرابي وأهوي في  
السفوح

أرتجى فيه أمان الحائر  
وكأنني طيف جن  
نافر (محمد حسين، 1413هـ -  
1992م، ص 113)

وكذلك نجد من قصائده الخمسات ما لا تتحدّ فيها قافية  
الشرط الخامس في كاخمساتها ومن أمثلة ذلك هذه القصيدة  
"الحن الحزين" نقتطف منها ما يأتي:

أسى الألمان أم هذا \*\* أساك يسيل في اللحن  
وإلا هذه نفسي \*\* تهيم بعالم الحزن  
فتوحى النفس للأذن

وأين نشيدك الراضي \*\* وأين نشيدك العذب  
وأين الفرحه النشوى \*\* وأين القفز والوثب  
يذكرى وقدة الحب

سمعتك أمس لم أسمع \*\* سوى نبرات أسفان  
وعنوة عاشق يئست \*\* مناه من الهوى الفاني  
فأن فؤاده الحاني (محمد حسين، 1413هـ - 1992م،

0(177 ص

ومنها هذه القصيدة "نكسة" نقتطف منها ما يأتي:

حففت يا قلب ماذا \*\* أنكسة من جديد  
توثب الحب هـذا \*\* بعد الهدوء المديد

وبعد فك القيود

يا قلب ماذا أثارك \*\* وهـاك فينا الحنينا

وقد خلعت أسارك \*\* وعشت كالناس حينا

أو عشت كالهائنا

لقيتها يا فؤادي \*\* أنكسة الحب لقا

كالنار تحت الرماد \*\* ما يلبث الحب حيا

ما أعجب الحب دنيا (محمد حسين، 1413هـ -

1992م، ص 202)

وكذلك نجد من قصائده المربعات التي تتحد فيها قافية

الشطر الرابع في كل المربعات التي تحويها القصيدة ومن

أمثلة ذلك هذه القصيدة " قافلة الرفيق " نقتطف منها ما يأتي:

قف بنا يا حادي العمر هنا \*\* لحظة ننظر ماذا حولنا

ففي طريق قد نثرنا عمرنا \*\* فيه أشلاء حياة

ومنى

\*\*\*

قد نثرناها على طول الطريق \*\* ومضينا ضمن

قطعان الرفيق

موكب يعطو إلى السط السحيق \*\* مغمض العينين

يسرى موهنا

\*\*\*

من ظلام الغيب تخطو لظلام الغيب تنساق خطاه

قدماه يهتف الهادي فيمضى

طريق غامض يدعى الحياه مذعنا (محمد حسين، 1413هـ -

1992م، ص 143)

وكذلك نجد من قصائده المربعات التي لا تتحد فيها قافية  
الشرط الرابع في المربعات التي تحويها القصيدة ومن أمثلة  
ذلك هذه القصيدة "أقدام في الرمال" نقتطف منها ما يأتي:  
نحن أم تلك على الأرض ضلال \*\* وخيال سارب إثر  
خيال  
في متاهات وجود لـزوال \*\* كبقايا الخطو  
في وجه الرمال

\*\*\*0

زمر تدلف في إثر زمر \*\* ويح نفسي إنه  
ركب البشر  
مغمض العينين في كف القدر \*\* كلما أوغل في التيه اندثر  
\*\*\*

أين رأس الـركب أم أيان سارا \*\* ما أرى إثره حتى  
غبار  
ما أرى قبراً ما أبصر داراً \*\* ضلة لي ذاك ظل  
وتواری

\*\*\*

من ظلام الغيب في التيه البعيد  
ومضمة كالبرق نجتاز  
الوجود .

لظلام الغيب في التيه  
المديد  
ويسمى بها بنو الأرض  
الخلود (محمد حسين، 1413هـ)

(1992م، ص 147)

وهكذا يمتلئ الديوان بعدد كبير من القوافي مما يسبب  
الرغبة في قراءته ويدل على تضلع سيد قطب في قول الشعر  
العربي.

## الفصل الرابع: - ألفاظه:

**الألفاظ:** جمع اللفظ ومعناه ما يلفظ من الكل مات (اليسوعي، 2008، ص 43) ومن الباحثين من يعتبرون اللفظ النواة الحقيقية للإبداع على أساس قاعدة أن اللفظ أو اللغة إنما هي وعاء الفكر. من هؤلاء ابن خلدون الذي يقول: "إنها قوالب للمعاني، فكما أن الألوان التي يغترف بها الماء من البحر، منها آتية من الذهب والفضة، والصدف والزجاج، والخرف والماء واحد في نفسه، وتختلف الجودة في الألوان المملوءة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الماء كذلك جودة اللغة وبلاعتها في الاستعمال تختلف باختلاف طبقات الكلام وتأليفه" (الموافي، 1429هـ - 2008م، ص 209) أما الجاحظ فإنه ينظر إلى هذه القضية برؤية أخرى إلا أنها غير مناقضة لما سبقت ويقول: "والمعاني مطر وحة في الطريق يعرفها العجمي، والعربي والبدوي، والقروي وإنها الشأن في إقامة اللفظ وسهولة المخرج" (الموافي، 1429هـ - 2008م، ص 209)

وإذ انظرنا إلى كلا القولين نر أنهما يدلان على المكانة القصوي التي يحتلها في الكلام سواء في منشوره أو منظومه. والألفاظ بالنسبة للشعر: هي ما يستخدمها الشاعر من اللغة الشعرية للتعبير عما في ضميره من المعاني والخواالج. وقد قيل: "إن للكلام الواحد جسدا وروحا فجسده النطق (اللفظ) وروحه معناه فوجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة لطيفة حسنة مجتلبة السامع له والناظر بعقله إليه مستدعية لعشق المتأمل في محاسنه والمفترس في بدائعه فيحسه جسما ويحققه روحا. (الهالي، غير مؤرخ، ص 109)

والجدير بالذكر إن لكل غرض من أغراض الشعر ما تلائمها من الألفاظ في الفخر، والهجاء، والرثاء، والغزل. فالرثاء والغزل يلاءمهما اللفظ السلس الرقيق والأسلوب السهل الممتع كما أن الفخر والهجاء يلاءمهما الألفاظ الجزلة القوية والأسلوب الرصين الممتع وما قيل في هذه الأغراض يصدق على أخواتها لتتوفر الملاءمة بين اللفظ والمعنى. (الإلوري، 2012م، ص 12)

ذلك وإذا نظرنا إلى ألفاظ ديوان سيد قطب نر أن معظمها ألفاظ تتسم بالسلاسة والسهولة سواء في الغرض الذي يلائمه الألفاظ السهلة السلسة أو الذي تتمشى معه الألفاظ الجزلة القويّة ولنضرب مثلاً بهاتين القصيدتين: الأولى للغزل، والثانية للشكوى وهاك القصيدة الأولى:

أحبك كالآمال إذ أنت مثلها \*\* تذكين في نفسي أعز مواهبي  
وما هي إلا نظرة شاعرية \*\* تعبر عما شئت من رغائب  
فتسرى إلى نفسي مضاء وجرأة \*\* ووثبة حساس وعزيمة راغب  
وروحا ذكي النفح يسري كأنه \*\* نشيد ملاك هائم متقارب  
بـعيد إلى المكدود راحة نفسه \*\* ويبعث خلقا جديد المطالب

\*\*\*

|                       |                    |
|-----------------------|--------------------|
| أحبك من قلبي الذي أنت | ومن كل إحساس بنفسي |
| ملؤه                  | فؤادي الذي ذائب    |
|                       | من الحب            |

فتحت فيه مشاعرا  
سموت به حتى تكشف  
دونه عوالم لا  
تبدو لقلب منقلب  
بها كل لذات الحياة  
ودونها أحبك  
إذ ترجين مني رعاية  
هنالك نسمو بالحياة ونر تقي  
هنالك نحيا والأمان  
حـولنا .

والإحساس شتّى المذاهب  
عوالم أخرى تائهات  
الجوانب بلا  
ذلك القلب الرفيق المصاحب  
لذائد أخرى كاذبات  
العوالم  
وتهوين ساعات الحياة  
بجـوانب  
إلى كنف بين السموات ضارب  
نغرد ألحان الـمنى  
والرغائب(محمد حسين، 1413هـ  
- 1992م، ص 162)

#### ودونك القصيدة الثانية:

خط الزمن الوثاب بعض  
التوثاب  
تمرّين كالأوهام لا  
أستبينها  
وإني كالمخمور قد غاب  
وعيه تشابهت  
الأبعاد عندي فما أرى  
ويا ربّما نسي  
أمورا قريبة

إلى أين قد أو غلت في غير  
مذهب  
وتـمضين عني موكبا  
إثـر مـوكب  
وكالشبح الهيمان في غير  
مطلب  
أمامي فرقا بين ناء  
ومـكثب  
وأوغل في الماضي البعيد  
المنكـب

\*\*\*

|                                            |                                         |
|--------------------------------------------|-----------------------------------------|
| طـوـيت حـيـاتي بـين صـبـح                  | خـطـا الزـمـن الـوـثـاب بـعض            |
| ومـغـمـر                                   | التـوـثـب                               |
| ضـمـمـت ثـنـايـاه عـلـى                    | قـفى لـحـظـر                            |
| مـعـجـب                                    | أـنـظـر إلـى الأـمـل الـذي              |
| أـدـاعـب فـيـه الـطـفـل أو أـضـحـك الصـبـى | وأـسـتـرـجـع المـاضـي رـويـدًا          |
| كـمـا يـسـمـع المـشـتـاق أـلـحـان          | وـهـيـنـة                               |
| مـطـر                                      | وأـسـمـع أوـهـام                        |
| أـبـحـت لـه مـن مـهـجـتي كـل               | الـقـفى وـخـيـالـه                      |
| مـشـر                                      | قـفى لـحـطـة أـنـظـر إلـى الأـمـل الـذي |
| حـواضـر أيـامـي ومـاضـى                    | وغـذـيـته نـفـسي وقـد بـعت              |
| الـمـجـرّب                                 | دـونـه                                  |
| ونـفـرت أـمـالـي                           | قـد جـفـلت مـاضـي فـانـزـوى             |
| وعـمـيت مـأـرـبي                           | .                                       |

\*\*\*

تمـرـين يـا أيـام قـفـراء؟ أم أنا  
وأحـسـب أن لن تعـرـبي بـمـقـالـة  
خـويـت مـن الإحـسـاس؟ قـولـي وأطـنـبي  
إذا كـان سـمـعـي لا يـصـيـخ  
لـمـغـرب (مـحـمـد حـسـين، 1413هـ -

1992م، ص 143)

وإذا نظرنا إلى كلتا القصيدتين نر أن ألفاظهما متّسمة  
بالسلاسة والسهولة مع أن الألفاظ الجزلة القوية هي التي تلائم  
القصيدة الثانية لأنها قيلت للشكوى. مما يدل على أن سيد  
قطب كان يقول الشعر من غير أن يهتمّ اهتماما كبيرا بجزالة  
الألفاظ في غرض أو سلاستها في غرض آخر.

## الفصل الخامس: - معانيه:

المعاني في اللغة: جمع للمعنى وهو ما يقصد بشيء، ومعنى الكلمة مدلولها، ومعنى الكلام مضمونه (اليسوعي، 2008، ص 535) وهو أيضا ما يدلّ عليه لفظ؛ تصوّر يرتبط باللفظ في الذهن ارتباطا عرفيا بالمطابقة (المعنى الحقيقي) أو ذهنيا بالتضمنين أو للزوم (المعنى الصمّني) أو مجازيا بواسطة الاستعارة (المعنى المجازي) أو طبيعيا بحكاية الصوت للمعنى (المعنى الطبيعي). (جماعة من كبار اللغويين العرب، غير مؤرخ، ص 874)

والمعنى في الكلام بأية لغة شيء يجب أن ينال عناية كبيرة إذ بدونه يعدّ الكلام في عداد نباح الكلاب أو عواء الذئاب ولعل هذه الحقيقة هي التي دفعت الدكتور نطمي لوقا إلى هذا القول: "وليس المهم أن تتكلم بالإنكليزية أو الفرنسية أو العربية أو بأية لغة راقية بل المهم ما تقوله بهذه اللغة أو ما تحمله أفكارك في هذه اللغة". (الإلوري، غير مؤرخ، ص 129)

والمعاني بالنسبة للشعر: هي أرواح الألفاظ الأغراض الباعثة للشعر والأوصاف التي تنقل حقيقة الصورة من نفس الشاعر إلى نفس السامع فيبعث في النفوس ثورة أو سكونا رضا أو غضبا طربا أو ترحا. (الإلوري، غير مؤرخ، ص 129)

هذا، وبإمعان النظر في ديوان سيد قطب رأينا أنه ينطوي على معان قيمة توافق الأغراض وتؤثر في نفس السامع تأثيرا عميقا يحصل به المراد ولنضرب مثلا بهاتين

القصيدتين: الأولى للوصف والثانية للثناء وهاك القصيدة الأولى:

هدأ الليل وهاجت بي الشحون \*\* وصحا جفني لدي غفو  
الجفون

وتوارت ضجة العالم في \*\* هدأة  
الليل يغشيها السكون

حنت الورق فلما هجعت \*\* بعد لأي هيجت  
عندي الحنين

ذكريات مالها تتبعني \*\*  
حيثما سرت وأيان أكون

صور شتى إذا ما عرضت \*\* صورت لى  
واضحا طيف السنين

وأرتني كيف يمضى العمر لا \*\* يشعر المرء  
به حتى يحين

يتقضى العمر في أحلامنا \*\* وإذا نصحو  
صحت غول المنون

وأرتني شبحا من عدم \*\* يتبع  
الأحياء أني ينزلون

يلع الماضي من آثارهم \*\* فاغرا  
فاه لما يستقبلون

\*\*\*

إيه يا ليل أراني مغرما \*\* بحديث  
منك يشجى السامعين

هات ما عندك لا تبخل به \*\* بلسان الصمت  
والوحي المبين

أوح للأنفس ما حملته \*\* من  
جلال وخشوع ويقين  
هات يا ليل أحاديث الهوى \*\* واتل يا ليل  
شحون العاشقين  
وادخر فتيك صدى أناتهم \*\* لا تضع يا ليل  
أصداء الأنين  
إنها ذوب قلوب فطرت \*\* ونفوس  
داميات وعيون  
كم سلاماً فيك قد حملته \*\* من محب وامق  
القلب حزين  
رب سرّ غامض أو دعته \*\* في حنايا  
الصدر مخبوء دفين  
ضاق صدر الصب عن كتمانها \*\* فأراك السر  
دون العالمين

\*\*\*

|                       |                            |
|-----------------------|----------------------------|
| مر يا ليل فقد         | عل في الصبح هدوءاً أو سكون |
| أسجيتني               | وممناجاة وشكوى             |
| فيك لشجوا وأسى        | وحنين هو                   |
| عبثاً أنجو بروحي من   | أصل الوجد عندي والشجون     |
| حنين                  | أنت بالإشفاق والعطف ضنين   |
| أهواك يا ليل ولكن     | رحمة يا ليل                |
| تبعث الأشجان من مكنها | بالمست يقطين (محمد حسين،   |

1413هـ - 1992م، ص 232-233)

وهاك القصيدة الثانية:

الموت مرحلة الخلود \*\* والذكر عمر لا  
يبيد

فاذا انتهى أجل العظي \*\* م فذكره أجل جديد  
مات الزعيم ولم تزل \*\* آثاره تحيي  
الجنود

ومضى شهيدا طاهرا \*\* يا نعم دياك  
الشهيد

هو علم الشعب الجها \*\* د وأيقظ القوم الرقود  
هو كان روحا بيننا \*\* يحي فيحي  
من يريد

هو كان كالأمل المضي \*\* ء وكان كالجد السعيد  
هو قد حبا الأشبال من \*\* عز ماته باس الأسود  
فاذا مضى الأسد الهسو \*\* ر فخلفه أسد عتيد  
وإذا خبا الرأى الرشيد \*\* د فبعده رأي  
رشيد

يا سعد أدمنت الجهو \*\* د فحسبنا تلك الجهود

\*\*\*\*\*

نم مطمئنا بعد ما \*\* عمتنا معنى  
الوجود

الشعب بعدك لم يعد \*\* يثنيه وعد أو  
وعيد

الشعب لا يرضى القيو \*\* د ولم تنل منه  
القيود

الشعب نصّب مصطفا \*\* ك وكاتم السر الودود

وهو الأمين على العهو \*\* د فما يـخون وما  
يحيد

يا أيها الحلف العظي \*\* م ويا أبا الرأي السديد  
الشعب خلفك كتلة \*\* في موقف الهول الشديد  
أقدم على الخصم العني \*\* د يحوطك الجيش العتيد  
مستلهما وحي الفقـ \*\* د فـإنه وحي  
الخلود

إن الحياة لمن صحا \*\* ليست لعشاق  
الهجود (محمد حسين، 1413هـ - 1992م، ص 252-255)

والقصيدة الأولى قيلت لوصف الليل حتما كان هادئا  
ساجيا ولذلك تشتمل على معان تصف ما فيه من الأحوال  
والذكريات وصفا دقيقا يجعله للسامع كشيء ينظر إليه.  
والقصيدة الثانية قبلت للثناء ولذلك تحتوي على معان تنظم  
في سلك المدح لولا ما فيها من الألفاظ التي تدل على أنها  
للميت جريا على رأي قدامة بن جعفر القائل: "إنه ليس بين  
المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل أنها  
لهالك، مثل: كان، تولى، وقضى نحبه وما أشبه ذلك". (محمد  
ربيع، 1990م، ص 37)

وكما أتى سيد قطب بالمعاني التي تتمشى مع هذين  
الغرضين كذلك في الأغراض الباقية مما يدل على أنه يؤتي  
المعاني حقها حسبما تقتضيها الأغراض.

### الفصل السادس: - قيمته:

إذا دققنا النظر في هذا الديوان نرى أنه يستحق أن ينظم  
في قائمة الدواوين التي لا يستهان بقيمتها ولا يستخفّ بوزنها  
ذلك لأنه بالإضافة إلى اشتماله على أشعار جيدة يسدّ فراغا

كبيراً في المكتبات العربية ومن ثمّ يتيسّر للدارسين أن يطلعوا على مضامينه ويبحثوا عنها بحثاً يثري الأدب العربي بفوائد جمّة تروى الغليل وتشفي الصدور وتضيء المحجّة لمن أراد أن يعرف وضع الشعر العربي في عصر سيّد قطب أو أراد أن يعرف إسهامه في تطوير الشعر العربي لأن شهرته كاتباً أكثر من شهرته شاعراً. فهذا الديوان يحيطنا علماً بشخصيته الشعرية كما يكشف الحجاب عن جملة من الأغراض الشعرية التي تعرّض لها.

وعلى الإجمال إن هذا الديوان ديوان قيّم جدير أن يكون في رفوف المكتبات العامة والخاصة.

### الفصل السابع: مآخذه

من المحقق أن كل عمل إنساني – مهما جد واجتهد صاحبه في إحكامه وإتقانه – لا يخلو من عيب أو عيوب تكون نقطة سوداء في ذلك العمل، وبالتالي تعد تلك العيوب في ضمن المآخذ التي تؤخذ عليه. والسر في ذلك راجع إلى أن الكمال لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى والله در القائل:

من لك بالمهذب النذب الذي \*\* لا يجد العيب فيه  
مختطّي

إذا تصفحت أمـور الناس لم \*\* تلف امرأ حاز الكمال  
فاكتفي (ابن دريد، غير مؤرخ، ص 118)

وبناءً على هذه الخلفية والمآخذ التي نأخذها على هذا الديوان تتعلق بالتصريح، والوزن، والقافية وبالنسبة للتصريح فقد خلا بعض القصائد منه رغم أهميته في الشعر العربي، وقلّما ترى قصيدة من قصائد فحول الشعراء العرب ولا يكون في أولها ذلك لأن التصريح يقع في الشعر ليدل على أن

صاحبه مبتدئ إما قصّة أو قصيدة(حسنى عبد الجليل، عير مؤرخ، 78) ومن أمثلة قصائده الخالية من التصريح هذه القصيدة "الحنين والدموع" وهاك البيت الأول منها:  
جف قلبي من الحنين ففاضت \*\* عبراءتي وأقفرت منذ  
حنين(محمد حسين، 1413هـ - 1992م، ص 184)  
ومنها هذه القصيدة "هدأت يا قلب" وهاك البيت الأول منها:

هدأت يا قلب فاهد أهكذا أبدا \*\* وعش هنيئا إذا أحسست  
سلوانا(محمد حسين، 1413هـ - 1992م، ص 107)  
ومنها هذه القصيدة "السعادة حديث الأشقياء" وهاك البيت الأول منها:

إيه حدث عن السعادة إنّي \*\* قد مللت الشقاء كل  
الشقاء(محمد حسين، 1413هـ - 1992م، ص 82)  
ومنها غير ما ذكرنا

وأما ما يتعلق بالوزن فمن أمثلة ذلك:  
وما الحياة إذا رقّ الشعور سوى \*\* بؤس يجزّعه الإنسان  
غصانا(محمد حسين، 1413هـ - 1992م، ص 107)  
هذا البيت من البسيط ولكننا نلمس الكسر الوزني في عجزه.  
ومنها:

ويخالف التشريع جهرا \*\* أو خفاء في احتيالي(محمد حسين،  
1413هـ - 1992م، ص 91)

هذا البيت من مجزوء الكامل ولكننا نلمس عدم استقامة  
الوزن في عروضه وذلك في راء جهرا فإن كونه في صدر  
البيت يخلّ بالوزن ولو كان في عجز البيت لكان الوزن  
مستقيما ويكون حينئذ هكذا:

ويخالف التشريع جهـ \*\* را أو خفاء في احتيال  
ومنها:

ودعاء لك بالبشر \*\* غدا عند القيام(محمد حسين، 1413هـ –  
1992م، ص 192)

هذا البيت من مجزوء الرمل ولكننا نلمس العوج الوزني في  
عروضه وذلك في راء البشر فإن وجوده في صدر البيت يخلّ  
بالوزن ولو كان في عجز البيت لكان الوزن مستقيماً ويكون  
حينئذ هكذا:

ودعاء لك بالبشر \*\* ر غدا عند القيام  
وأما ما يتعلق بالقافية ففي هذا البيت:

وشذاها لم يزل يفعمني \*\* فيعيد الشجولي بالذكر(محمد  
حسين، 1413هـ – 1992م، ص 227)  
ففي هذه القافية سناد الحذو لاختلاف حركة حرف ما قبل  
رويه عن حركة حرف ما قبل روي البيت الذي سبقه وذلك  
البيت هو:

تفتح الأجفان أو تغمضها \*\* فتحة الضعف وغمض  
الخور(محمد حسين، 1413هـ – 1992م، ص 227)  
ومنها هذا البيت:

من الطارق الساري خلال كخفقة الروح في الدجنات  
المقابر(محمد حسين، 1413هـ –

1992م، ص 125)

ففي هذه القافية الإقواء لأن حركة روي البيت الذي يليه  
الكسرة وذلك البيت هو:

من الوجل المذعور في وحشة الدجى \*\* تقلبه الأوهام في  
كل خاطر(محمد حسين، 1413هـ – 1992م، ص 125)

هذه هي المآخذ التي وقفنا عليها في هذا الديوان وهي قليلة بالنسبة لمحاسنه لأننا إذا وضعنا مآخذ ومحاسنه في كفتي الميزان نجد الأولى خفيفة والثانية ثقيلة راجحة. وتلك المآخذ لا تحطّ من قيمته ذلك لأنه يكون من الصعب أن يخلص عمل الإنسان من الخطأ والله سبحانه وتعالى وحده هو الذي تفرّد بالكمال.

## الباب الرابع

### أساليب بلاغية في ديوان سيد ق طب

يقوم الباحث في هذا الباب تسليط الضوء على جملة من أساليب بلاغية في ديوان سيد قطب. حيث يتكلم عن كل أسلوب ثم يأتي بالأمثلة المناسبة ويحلله تحليلًا يكشف عنه اللثام يجعله مفهوماً. والجدير بالذكر إن بعض تلك الأساليب من مباحث علم المعاني، وبعضها من مباحث علم البيان، وبعضها من مباحث علم البديع.

### الفصل الأول: المجاز

المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وهي موضوعه له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناه في ذلك النوع (ابن عبد الله، 1434هـ 2013م ص 112) وبعبارة أخرى هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 231) وقسم علماء البلاغة المجاز قسمين: مجاز لغوي، ومجاز عقلي، والفرق بينهما هو أن المجاز اللغوي انتقل بالكلام عن معناه اللغوي كلفظ الأسد تنقله عن الحيوان المعروف إلى الإنسان، فأنت بذلك تخرج على موضوعات اللغويين؛ لأنهم هم الذين وضعوا هذا الاسم لذلك المعنى، وخروجك على هذا الاستعمال خروج على ما اصطلاح عليه اللغويون في معاني الأسماء ودلالات الألفاظ ولذلك سموه مجازاً لغوياً؛ لأنه خروج على حقائق اللغة لا حقائق العقل.

والمجاز العقلي يختلف عن ذلك لأنه لا يخرج على الحقيقة اللغوية في شيء وإنما خروجه على الإسناد فأنت حين تقول: بنى الأمير المدينة، لا تخرج على الحقيقة اللغوية للأمير ولا الحقيقة اللغوية للفعل (بنى) ولا الحقيقة اللغوية

للمدينة وإنما تخرج على الإسناد ونسبة الشيء إلى غير ما هو ل؛ لأنك أسندت ونسبت فعل البناء إلى الأمير، و الأمير لم بين المدينة بنفسه حتى يصح الكلام ، وإنما الذين بنوها هم الرجال والعَمال هذا حكم العقل في القضية؛ ولذلك سموه مجازاً عقلياً: أي مجاز ضوابطه وقرائنه وعلاماته كلها من صنع العقل لا تجد في الجملة إشارة إلى ذلك لأن الناس لا يعقلون أن يبني الأمير المدينة بنفسه؛ لأن ذلك فوق الطاقة والاستطاعة (ابن عبد الله، 1434هـ 2013م، ص 231).

وينقسم المجاز الذي يكون مراد الحكم فيه إلى اللغة إلى قسمين وذلك بالنظر إلى العلاقة:

- ما تكون العلاقة فيه المشابهة، وذلك مثل إطلاق لفظ الأسد على الرجل المقدام، والبحر على الكريم، أو إطلاق النور على الإيمان والهدى والعلم، وإطلاق الظلمة على الكفر والضلال والجهل، وقد اصطَلحوا على أن مثل ذلك النوع من المجاز يسمى استعارة، وسنتحدث عنها في محلها.

- ما تكون العلاقة فيه غير المشابهة، وذلك كالعلاقة الكلية أو الجزئية أو النسبية وغيرها، وقد اصطَلحوا على تسمية هذا النوع من المجاز: المجاز المرسل (ابن عبد الله، 1434هـ 2013م، ص 118)

والمجاز العقلي كما عرفه الخطيب القزويني "هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو بتأويل" وللـفعل ملابسات شتى، فهو يلبس الفاعل والمفعول به، والمصدر والزمان والمكان والسبب، فإسناد الفعل إلى الفاعل ، إذا كان مبنياً له حقيقة، وكذا إسناده إلى المفعول إذا كان مبنياً

له، أما إسناد الفعل إلى غيرهما لمشابهته لما هو له في ملابسة الفعل، كقولهم في المفعول به عيشة راضية، وماء دافق، وكقولهم في عكسية : سيل مفعم، وفي المصدر: شعر شاعر، وفي الزمان: نهاره صائم، وليله قائم، وفي المكان: طريق سائر، ونهر جار، وفي السبب: بنى الأمير المدينة(ابن عبد الله، 1434هـ 2013م، ص 118-119).

أما عبد القاهر الجرجاني فقد عرفه بقوله: "إن كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأويل فهي مجاز" ويقول: "إن أمثله في التنزيل كثيرة مثل (وإذا تلّيت عليهم آياته زادتهم إيماناً) (الأنفال : 2) وزيادة الإيمان إنما تكون من قبل الله تعالى ، ومثل (وأخرجت الأرض أثقالها) (الزلزلة: 2) ونحو ذلك مما يثبت فيه الفعل لما ليس له بالضبط كما يقولون: قطع السكين وهو لا يقطع بدون قاطع، ومن هذا الباب قولهم: بنى الأمير السور، والبناني الحقيقي هم الفعلة، وإنما أضيف البناء للأمير باعتباره سببه (ابن عبد الله، 1434هـ 2013م، ص 119)

هذا ومن أمثلة المجاز في ديوان سيد قطب:

أ. يا ليت شعري ما يخبئه غدي إنني أروح مع الفنون  
وأغتدي(محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 62) في  
هذا البيت إسناد التخبئة إلى الغد وهو مجاز عقلي علاقته  
الزمانية، والغد لا يخبئ شيئاً وإنما يحدث فيه التخبئة.

ب. سيصرح الشك الدفين بمهجتي فأبتّ فاقد خير  
ما ملكت يدي (محمد حسين، 1413هـ - 2012م،  
ص 62) في هذا البيت مجاز مرسل علاقته الجزئية لأن  
اليد جزء من صاحبها، وقد جاء التعبير باليد ويراد بها

النفس والجسم لأن منهما يتركب الإنسان، ولهذا أطلق الجزء وهو اليد وأريد به الكل وهو النفس والجسم .

ج. فنحن نرنو لهذا الوجود بقيته وانتياه (محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 66) في هذا البيت مجاز مرسل علاقته التعلق الاشتقاقي وذلك في كلمة وجود فالوجود مصدر يراد به المفعول أي الموجودات.

د. مضى كما جاء عهد الشباب عهد المنى والخيال (محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 66) في هذا البيت إسناد الماضي إلى العهد وهو مجاز عقلي علاقته الزمانية والعهد لا يمضي ما فيه من الجودات.

ه. يا ديارا نشأت فيها صيبا وصبحت الشباب في العنفوان (محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 74) في هذا البيت مجاز مرسل علاقته المحلية وذلك في كلمة ديار فالديار لا تدعى ولا يمكن أن تستجيب لأنها مكان وإنما الذين يدعون أهلها.

و. يا أرض ردي إليك هذا الوحيد الغريب (محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 101)

ز. نظر الدهر إليها فابتسم وسرت في القفر فا حضل الجديب (محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 105) في هذا البيت إسناد النظر إلى الدهر فهذا مجاز عقلي علاقته الزمانية.

ح. مرّ نصف العمر أو كاد يزيد لهف نفسي في حياة راكدة (محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 111) في هذا البيت مجاز عقلي علاقته المفعولية ، وذلك في حياة راكدة فالحياة لا تكون راكدة وإنما يركد من يعيش فيها.

ط. جفت الكأس لديها والندامي غادروا ندوتها تنعى القرون  
(محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 112) في هذا البيت  
مجاز مرسل علاقته المحلية فالكأس لا تجفّ إنما يجفّ ما في  
بطنها من الخمر أو الماء.

ي. هواه وقف عليك ردّي فتاك الحبيب (محمد حسين،  
1413هـ - 2012م، ص 101) في هذا البيت مجاز مرسل  
علاقته التعلق الاشتقاقي وذلك في كلمة وقف فالوقف مصدر  
ويراد به المفعول أي موقوف.

ك. ألا إنه هذا النعيم وإنها هي الجنة الفيحاء خلق خيال  
(محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 136) في هذا البيت  
مجاز عقلي علاقته المكانية فالجنة لاتفوح وإنما تفوح  
أزهارها.

ل. وما هكذا يجزي الذي جدّ جدّه إلى القمة الشماء والقلب  
ملهب (محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 139) في هذا  
البيت إسناد الفعل إلى المصدر وهو مجاز عقلي علاقته  
المصدرية، فالفعل (جدّ) لم يسند إلى الفاعل الحقيقي وإنما  
أسند إلى مصدره (جدّه) وذلك يجعل ما هو مصدر في  
المعنى فاعلا لفظيا على سبيل المجاز.

م. إلى الظلام الأمين إلى ملاذ السكون (محمد حسين، 1413هـ  
- 2012م، ص 142) في هذا البيت مجاز عقلي علاقته  
المفعولية فاسم الفاعل أسند إلى المفعول والظلام لا يكون أمينا  
لأن الإحساس بالأمن من صفات الأحياء وإنما يكون مأمونا.

ن. حطّم الدهر قواه فانحطم وتنزى الداء فيه والألم  
(محمد حسين، 1413هـ - 2012م، ص 241) في هذا البيت  
مجاز عقلي علاقته الزمانية لما فيه من إسناد تحطيم القوى

إلى الدهر والدهر لا يحطم القوى وإنما يحطمها ذوائبه  
وحوادثه وهذه أمثلة المجاز في ديوان سيد قطب.

### الفصل الثاني: الخبر

الخبر هو ما يصح أن يوصف قائله بالصدق أو الكذب  
فيكون صادقا إن وافق الواقع، وكاذبا إن خالفه (الصابوني،  
1430هـ- 2009م، ص 43)

وبالنظر إلى حالات المخاطب حينما يتلقى الخبر قسم  
البلاغيون الخبر إلى ثلاث حالات: الخبر الابتدائي، والخبر  
الطلبى، والخبر الإنكاري.

والخبر الابتدائي: هو أن يكون المخاطب خالي الذهن  
من الحكم وفي هذه الحالة يلقي إليه الخبر خاليا من أدوات  
التوكيد.

والخبر الطلبى: هو أن يكون المخاطب مترددا في الحكم  
طالباً أن يصل إلى اليقين في معرفته وفي هذه الحالة يحسن  
توكيده له ليتمكن من نفسه .

أما الخبر الإنكاري: فهو أن يكون المخاطب منكراً للحكم  
وفي هذه الحالة يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على  
حسب إنكاره قوة وضعفاً.

وللمتكلم من إلقاء الخبر أحد غرضين:

1- إفادة المخاطب مضمون الخبر إذا كان يجهل ويسمى  
هذا النوع فائدة الخبر.

2- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالخبر ويسمى هذا  
النوع لازم الفائدة.



ج- إن بعض الحديث يدني الأمانى  
قدوعي الدهر هذه الليلات  
هـ- إني فقدتك في الطفولة غافلا  
و- إني أجول بخاطر متقل  
ز- قد تسالن حفية في الظلام  
ح- الآن أعلم أن كل خاطري  
ط- قو تولت وذوت نضرتها  
ي- إنا فقدنا بافتقارك طلعة  
.

بخيوط وإن وهت من رجاء  
ووعينا آثارها الباقيات  
عما حويت من الوجود السامي  
في حيث ما اشتد البسيط أمامي  
بينما الدهر سادر الأوهام  
تفهو إليك كرققات الطائر  
وبدت كالبيت المتحضر  
وبقيت ذكرى خلت بدوام (محمد  
حسين، 1413هـ- 1992م، ص

(75

إذا نظرنا إلى هذه الأبيات العشرة السابقة نر أن الشاعر أكد كل واحد منها بمؤكد فكأنه توهم أن المخاطب له إمام قليل بالحكم، لكنه يعاوره قليل من الشك فأراد الشاعر أن يزيل ذلك الشك من قلب المخاطب بأداة تؤكد في البيت الأول والثاني والثالث والخامس والسادس والعاشر بأنّ وفي البيت الثامن بأنّ وفي البيت الرابع والسابع والتاسع بقد.

وأما أمثلة الخبر الإنكاري فهي:

وكالشيخ الهيمان في غير مطلب  
في وحشتي بين أيقاظ ونوام  
يقوي على متعذر الأوهام  
وأمسك أنفاسي الساعره  
من بعد ما نضجت للآثم الصابي  
أقلاك كالسم يسرى جدّ فتاك  
(محمد حسين، 1413هـ- 1992م،

أ- وإني لك الخمر قد غاب  
وعينه

ب- إني لألمع طيفا منك  
يؤنسني

ج- إني لأومن بالغرام وإنه

د- وإني لأغمض في نشوة

هـ- وإن فيه لقليلات قد ارتسمت

أن كل واحد منها يحتوي على أكثر من مؤكد. إذا أمعنا النظر في البيت الأول والثاني والثالث والرابع نجد أن في كل بيت مؤكدين وهما (إ، و لام) وكذلك إذا دققنا النظر في البيت الخامس تجد فيه ثلاثا من أدوات التوكيد وهي: إن ولام وقد. وكذلك إذا تأملنا البيت السادس نجد أنه كرر فيه أقلاك أربع مرات توكيدا للحكم فالخبر في جميع هذه الأبيات الستة خبر إنكاري.

تلك أمثلة أضرب الخبر في ديوان سيد قطب ويجدر بنا أن نذكر أن بعض أخباره تخرج من غرضين أساسيين لإلقاء الخبر إلى أغراض أخرى تفهم من السياق ومن أمثلة ذلك:  
أ - تذكرني الماضي فآسى وتوقظ أشجاني وقد كنت ناسيا بذكره

(محمد حسين، 1413هـ- 1992م،

ص 158)

إذا تأملنا هذا البيت نجد أن الغرض

إذا تأملنا هذا البيت نجد أن الغرض منه إظهار الأسى والتحسر

ب- إذا فقدنا بافتقارك طلعة وبقيت ذكرى خلدت بالدوام

(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص

258)

إذا أمعنا النظر في هذا البيت نجد أن الغرض منه إظهار الحزن والتحسر.

ج-ى أنا بانتظارك في الشرو \*\* ق وفي الغروب وفي  
الزوال (محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 199)  
إذا تأملنا في هذا البيت نجد أن الغرض من إلقاءه إظهار  
المودة والمحبة.

د- إني فقدتك في الطفولة غافلا \*\* عما حوت من الوجود  
السامي (32)

(محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 85)  
إذا أمعنا النظر في هذا البيت نجد أن الغرض منه هو  
الحنين إذ إن الشاعر يحن فيه إلى قرينته التي قضى فيها  
طفولته.

ه- و إني لكالمجنون قد غاب وعيه \*\* وكالشبح الهيمان في غير  
مطلب (محمد حسين، 1413هـ- 1992م، ص 68)  
إذا تأملنا هذا البيت نجد أن الغرض منه إظهار الحيرة  
والتردد.

هذا، وإن كانت هذه الأمثلة تدل على شيء فإنها تدل  
على أن أغراض الخبر في ديوان سيد قطب كثيرة متنوعة.

### الفصل الثالث: الإنشاء وأنواعه في البلاغة العربية

الإنشاء: هو ما لا يحتل الصدق والكذب لذاته نحو: اغفر،  
وارحم. فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب (الهاشمي، غير  
مؤرخ، ص 61)

وبعبارة أخرى هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا  
تلفظت به. فطلب الفعل في "افعل" وطلب الكف في "لا  
تفعل" وطلب المحبوب في التمني، وطلب الفهم في الاستفهام،  
وطلب الإقبال في النداء، كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ  
المتلفظ بها (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 61)

والمقصد من الإنشاء إيجاد الشيء وإنشاؤه ابتداء ولذا عرّف بأنه قول لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وهذا لا يعني أنه ليس لمفهوم الكلام الإنشائي واقع يوافقه أو يخالفه، بل له واقع خارج نطاق العبارة، له واقع في ذهن المتكلم بهن ولكن لا يقصد موافقة مفهوم الكلام الإنشائي لهذا الواقع الخارجي الكائن في ذهن المتكلم أو عدم موافقته بل القصد كما قلنا إيجاد الشيء وإنشاؤه ابتداء فقولنا : حافظ على الصلاة، اقرأ القرآن، لا تقرب الفواحش، أين محمد، ليت الشباب يعود يوماً، يا خالد، هذه أساليب إنشائية القصد منها إحداث الشيء وإيجاده ابتداء، ولا يقصد وصفها بالصدق أو بالكذب (بسيوني، 1434هـ - 2013م، ص 42-43)

والإنشاء نوعان: طلبي وغير طلبي.

أما الطلبي: فهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء. وغير الطلبي: ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها: صيغ المدح والذم، والتعجب، والقسم، والرجاء، وصيغ العقود (ابن عبد الله، 1429هـ - 2008م، ص 235)

والإنشاء غير الطلبي ليس من مباحث علم المعاني، وذلك لقلة الأغراض البلاغية التي تتعلق به من ناحية، ولأن أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى

أما الإنشاء الذي هو وضع اهتمام علماء البلاغة نظراً لاختصاصه بكثير من الدلالات البلاغية فهو الإنشاء الطلبي وأساليبه من أمر، ونهي، واستفهام، وتمنّ، ونداء.

ذلك، فجميع هذه الأساليب موجودة في ديوان سيد قطب ولكن أكثر فيه بعضها وقل بعضها. وسنتحدث عنها مع الأمثلة من ذلك الديوان واحدا بعد واحد.

### المبحث الأول: الأمر

الأمر: هو طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ:

1- فعل الأمر – كقوله تعالى: "يا حيي خذ الكتاب بقوة" (سورة مريم: الآية 12)

2- والمضارع المجزوم بلام الأمر كقوله تعالى: "لينفق ذو سعة من سعته" (سورة الطلاق: الآية 7)

3- واسم فعل الأمر نحو صه، وآمين، ونزال، ودراك.

4- والمصدر النائب عن فعل الأمر نحو سعيًا في سبيل الخير.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال (الهاشمي، غير مؤرخ، 63-64)

هذا، وهالك أمثلة فعل الأمر في ديوان سيد قطب

أ- قِفْ بنا يا حادى لحظة ننظر ماذا حولنا (محمد العـمـر هنا حسين، 1430هـ-2009م، ص 143)

ب- أنا باق هنا فإن شئت دعنى ورد الكون حافلا مأهولا (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 146)

فجّه

الحياة

واكشفي لي عما اختفى من  
شئونك (محمد حسين، 1430هـ-2009م،  
ص 166)

وامنحيني اليقين أمنحك  
حبّا (محمد حسين، 1430هـ-  
2009م، ص 180)

في هدوء وسلام  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 192)

أنا قانع في كل حال  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 199)

ح- مر يا ليل فقد أشجيتني علّ في الصبح هدوء أو  
سكون(محمد حسين، 1430هـ-  
2009م، ص 233)

ط- أقدم على الخصم العنيـد — يحوطك الجيش  
العتيد(محمد حسين، 1430هـ-  
2009م، ص 256)

ي- ارجعي الكرة لا هيابة واغربي بالعزم أشتات  
النوى(محمد حسين، 1430هـ-  
2009م، ص 284)

و صيغ فعل الأمر في الأمثلة السابقة هي قف في المثال  
الأول، ودغ ورد في الثاني، وشجعي في الثالث، وحديثي  
واكتشفي في الرابع وابسمي وامنحي في الخامس، ونامي في  
السادس وغيبني واحضري في السابع، ومر في الثامن، وأقدم  
في التاسع وارجعي واغربي في العاشر.  
أما أمثلة ما فيه من فعل المضارع المجزوم بلام الأمر  
فهي:

أ- فليذهب الأمل الذي أملته وعشت بظله متنعما  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م،  
ص 45)

نصف عمري قد تولى      فلاقضى النصف نشوان  
الأغاني

(محمد حسين، 1430هـ-2009م،

ص 112)

هنا علم الأرواح فلنخلع الحجا      فنغنم فيه الخلد والحب والسحرا  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص  
113)

ليت لكن ليت لا تدني رجاء      فلأمت أو أبق حلف الكمد  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص  
115)

إيه هنا فلنجب داعي الشفاه      فهو داعي الحب أو داعي الحياة  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م،  
ص 187)

وصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر في الأمثلة هي: ليذهب  
في المثال الأول، لأقضى في الثاني، لنخلع في الثالث، لأمت  
في الرابع، لنجب في الخامس.

أما في أمثلة ما فيه من صيغة اسم فعل الأمر فهي:

إيه ليلاتنا أعيدي علينا      قصة الخلد والأمانى ظوام  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م،  
ص 88)

إليّ إليّ ولا تجفلى      فإني ظمئت لما تظمئين

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص

(170

عليك يا قلب وزرك فأخفق إذن أو فخاطر

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص

(203

إيه يا ليل أراني مغرما بحديث منك يشجي

السامعين(محمد حسين، 1430هـ-

2009م، ص 232)

هات ما عندك لا تبخل به بلسان الصمت والوحي

المبين(محمد حسين، 1430هـ-

2009م، ص 232)

و صيغة اسم فعل الأمر في الأمثلة هي: إيه في المثال الأول، إليّ في المثال الثاني، عليك في الثالث، إيه في الرابع، هات في الخامس.

أما ما فيه من أمثلة صيغة المصدر النائب عن الأمر فهي:

إيه مهلا حسبنا طول نواك وبحسبي منك أن لن ترجعا

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص

(77

إيه يا مصر عزاء إنما أنت أولى بالتحيات  
الوضاء (محمد حسين، 1430هـ-  
2009م، ص 267)

وصيغة المصدر النائب عن الأمر فيما سبق هي: مهلا في البيت الأول وعزاء في البيت الثاني.  
فهذه أمثلة ما في ديوان سيد قطب من صيغ الأمر إلا أننا نرى أن منها ما تخرج عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال. ومن أمثلة ذلك خروج الأمر عن معناه الأصلي إلى التمني في هذه الأبيات:

أ- إيه ليلاتنا أعيدي علينا \*\* قصة الخلد فالأمانى  
ظوام (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 88)

ب- قف بنا يا حادي العمر \*\* لحظة ننظر ما حولنا (محمد  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 143)

ج- سجلي يا أرض وارعي يا سماء \*\* مصرع النسرين في  
جوف الفضاء

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 266)

والشاعر يطلب المستحيلات في الأمثلة المذكورة ذلك لأنه في المثال الأول يطلب من الليلات أن تعيد عليهم قصة ما قد مضى وهو مستحيل، لأن الليلات لا تسمع ولا تطيع، كما يطلب في المثال الثاني أن يقف حادي العمر لحظة لينظر ما حولهم وذلك أيضا مستحيل لأن حادي العمر هو الله - سبحانه وتعالى- وهو لا يقف لأحد ولا يملي له بل إنه يفعل في الخلق ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد، وكذلك في المثال الثالث يطلب

من السماء أن تراعيه وذلك هو الآخر مستحيل مما يدل على أن صيغة الأمر في ذلك الأمثلة قد خرجت من معناها الأصلي إلى التمنى.

ومنها خروج صيغة الأمر عن معناها الأصلي إلى العطف في هذا البيت:

خيم الليل فنامى \*\* في هدوء وسلام (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 192)

والشاعر في هذا البيت لم يأمر حبيبته بالنوم ولم يكلفها به لأن الحبيب يتمتع بيقظة حبيبته وسهره معها وإنما جاء بصيغة الأمر وأراد بها العطف على حبيبته وخصوصها من مصائب الليل وشروره.

ومنها خروج صيغة الأمر عن معناها الأصلي إلى الالتماس في هذا البيت:

يا أخي هات في حديثك صور \*\* في حياتي ملامح السعداء (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 82)

والشاعر في هذا البيت لم يأمر أخاه ولم يكلفه بأن يصور ملامح السعداء في خياله ولكنه يلتمس منه ذلك وبالتالي فهذا الأمر التماس لأنه من ندّ إلى نده ومن أخ إلى أخيه.

ومنها خروج صيغة الأمر عن معناها إلى التخيير في هذا البيت:

غيبني إذن أو فاحضري \*\* أنا قانع في كل حال (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 199)

والشاعر في هذا البيت خير حبيبته بين أن تغيب أو أن تحضر لأنه قانع وراض بكلتا الحالتين ، وبالتالي خرجت صيغة الأمر عن معناها الأصلي إلى معنى آخر وهو التخيير

وبهذه الأمثلة ترى أن في ديوان سيد قطب صيغ الأمر التي تخرج عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

### المبحث الثاني: النهي

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" وقد تخرج هذه الصيغة من أصل معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 68)

هذا، وديوان سيد قطب لم يشتمل إلا على عدد قليل من النهي وذلك:

أ- إلى أين لا تعجل رويدك هينة \*\* فما هكذا نطوي الأمانى ويذهب (الهاشمي، غير مؤرخ، 139)

ب- أيها الحب فلا تنس \*\* دعاء بالدوام (الهاشمي، غير مؤرخ، 192)

ج- يا سعد لا تقلق لفعلة خارج \*\* أنت الخير بهذه الأقزام (الهاشمي، غير مؤرخ، 258)

وصيغة النهي في هذه الأبيات هي: لا تعجل في البيت الأول ولا تنس في البيت الثاني، ولا تقلق في البيت الثالث والجدير بالذكر إنها خرجت من معناها الأصلي إلى معان أخرى. ففي البيت الأول خرجت عن معناها الأصلي إلى الإرشاد وذلك لأن الشاعر يرشد المخاطب إلى ترك العجل في طلب أمانيه ومحاولة الحصول على مقاصده. وكذلك خرجت في البيت الثاني إلى الالتماس لأن الشاعر وجه خطابه إلى حبه وقرينه كما خرجت في البيت الثالث إلى

التمنى لأن الخطاب موجه إلى سعد من بعد موته وقلق الميت أو انزعاجه بفعل الأحياء أمر مستحيل لا يرجى حصوله ولذلك يكون مثل ذلك الطلب في ضمن التمنى.

### المبحث الثالث: التمنى

التمنى هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله. إما لكونه مستحيلا كقوله:

ألا ليت الشباب يعود يوما \*\* فأخبره بما فعل المشيب  
وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله كقوله تعالى "يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون" (الهاشمي، غير مؤرخ، 80-81).  
وللتمنى أربع أدوات – واحدة أصلية وهي "ليت" وثلاث غير أصلية نائبة عنها ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي: هل – كقوله تعالى: "فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا" ولو- كقوله تعالى: "فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين" ولعل- كقوله تعالى: "وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا" ولعل كقوله

أسرب القطا هل من يعير جناحه \*\* لعلني إلى من قد هويت أطيرو

(الهاشمي، غير مؤرخ، 81-82)0

ومما تجدر الإشارة إليه أنه يتمنى بهلا، ألا، لولا، ولوما وهي ألفاظ مركبة من هل ولو مع لا وما، وأصل ألا "هلا" قلبت الهاء همزة لتتبين دلالتها على التمنى، ويزول احتمال الاستفهام والشرط، ويتولد من التمنى معنى التنديد في الماضي نحو قولنا: هلا قمت بواجبك، والمعنى ليتك قمت بواجبك كما يتولد من التمنى أيضا معنى التخصيص أي (طلب بحث) في المستقبل نحو قولنا: هلا تقوم بواجبك

تقصد حثه على القيام بواجبه(ابن عبدالله، 1429هـ-2008م، ص 251).

ذلك، وديوان سيد قطب لم يخل من التمنى الذي عبر عنه بأداته الأصلية وهي "ليت". وقلما تجد فيه التعبير عنه بغيرها من الأدوات. ومن أمثلة ذلك:

أ- يا ليت شعري ما يخبئه غدى \*\* إنى أروح مع الظنون وأغتدي

ب- أكذا تمضي بقيات الحياة \*\* ليت شعري وكذا يقضي العمر

ج- ليتني أدري – وإن لم يشفني \*\* كيف أبدي ما بنفسي من ألم

د- ليتني أدري خبيئات السنين \*\* إن فراقا أو يكن بعد اقتراب

هـ- ليتني أستطيع أن أرجع الما \*\* ضي فأحى ما ضاع من أيامي

و- ليتني عشت بأحضان الصباح \*\* أو قضيت العمر أستمع طفلا

ز- ليت أهل الأرض يدرون بما \*\* صنع الغصاب بالنفس البراء

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 261)

وبالإضافة فقد استعملت هلا فيه التعبير عن التمنى وذلك في هذا البيت:

أيا ليلة الأمس هلا أنت عائدة \*\* إلى الزمان فأنسى كل

الأمى(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 153)

وإذا تأملنا إلى المطلوب في كل مثال من الأمثلة المتقدمة نجده أمرا محبوبا لا يرجي حصوله. إما لكونه مستحيلا

كما في المثال الأول، والثاني، والرابع، والخامس، والسادس، وفي المثال الأخير الذي عبر عن التمنى فيه بهلا. وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله كما في المثال الثالث والسابع مما يدل على أن جميعها للتمنى.

### المبحث الرابع: الاستفهام

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة، وهل، و ما، ومن، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي. وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

1- ما يطلب به التصوير تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

2- وما يطلب به التصديق فقط وهو هل

3- وما يطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ

استفهام(الهاشمي، غير مؤرخ، ص 70)

وقد يخرج الاستفهام عن معناها الأصلي فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته(الهاشمي، غير مؤرخ، ص 77)

هذا، ومما في ديوان سيد قطب من الاستفهام بالهمزة التي ذكر معها معادل مع لفظة "أم" ما يأتي:

أ- أ حياة أم نار الجحيم \*\* بلظاها الهائج المستعر

ب- وسواء أ ضحكت سماره \*\* أم دهتهم بالرزايا

والمحن

ج- أنني أنا أم ذلك رمز لغابر \*\* لأنكرت من نفسي أخص شعائري

د- أ هو البعث يا ليالي الخلود \*\* أم ترى أنت خلقة من جديد

ه- أ فأنت ذي أم ذاك طيف منام \*\* إني أراك كطائف الأحلام

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 163)

هذه الأمثلة المتقدمة لطلب التصور بالهمزة. وهاك أمثلة ما فيه لطلب التصديق بها:

أ- أ رأيت لو أن الهول صور منظرا \*\* تجلله الأخطار جدّ غوامر

ب- أتراني أجدد الذخر والعمر \*\* مولّ والجهد أمسى هزيلا

ج- أ كذا يهتاجني مس هواك \*\* وأنا الهادئ في مور العباب

د- أفتذكرين وقد ضمنتك والهوى \*\* يغري ويوقظ خاطر التقبيل

ه- أ فلا أحبك إنها لفريضة \*\* حب الشكور لواهب مشكور

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 197)

وبعد عرض ما فيه من أمثلة الاستفهام بالهمزة تصورا وتصديقا فهذه أمثلة بقية أدوات الاستفهام التي وجدناها فيه :

أ- وماذا وراء الغيب والغيب مطبق \*\* وهل يتجلى مرة للنواظر

ب- لهذا أحبك هل تفكرين \*\* وهذا هو السر هل تعلمين

ج- فهل أحسبته حيا كهذا \*\* فبتّ الليل ساهر العيون

د- فهل بلغت مدى أنت زاخرة \*\* من التجارب في خلق وإنجاب

ه- موقف جل عن الشعر فهل \*\* يكمل التاريخ بدأ السعداء

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 263)

هذه الأمثلة من جهة هل، أما من جهة ما، ومن فهاتها:

- |                                  |                              |
|----------------------------------|------------------------------|
| أ- ماذا سيولد يوم تولد يا غدي    | إني أحس بهول هذا المولد      |
| ب - ما ذا استخلف يوم تذهب يا غدي | لأشياء بعد الفقد للمتفقد     |
| ج- الجسم ماذا يقول الجسم قد خفقت | فيه الحياة وتاهت تيه غلاب    |
| د- أيها الحلم الذي فات وداعا     | ما الذي تملكه غير الوداع     |
| ه- يا واهب الوادي مريع حياته     | ما بال عمرك لم يكن بمريع     |
| و- يا مانع الوادي العزيز بنفسه   | ما بال عمرك لم يكن بمنيع     |
| ز- ما يعز على الهوان نصونه       | لم يبق من حرماننا ما         |
| ح- من الطارق الساري خلال المقابر | نكرم كخفقة                   |
| ط- من الوجل المدعو في وحشة الدجى | روح في الدجنات عابر          |
| ي- من أنت ما أنت إني حائر قلق    | تقلبه الأوهام في كل خاطر     |
| ك- لمن طرفة خرساء صماء تعول      | أنت أسطورة في سفر أفاك       |
| .                                | أقض بها النوام في الفجر معول |

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص

(242)

تلك أمثلة الاستفهام بـ "ما" و "من" وأما أمثلة الاستفهام بغيرهما من أدوات الاستفهام فهي:

- |                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| أ- أين أحلامك بالعش الجميل | أين آمالك في الظل الظليل |
| ب- أذلك جسم فأين الخيال    | وأين عرائسه الناقر       |

ج- كنت لي كلك في هذى الحياة  
د- أين قطاتك في الحرز الأمين  
هـ- ظمان تهتف روحي  
و- متى تمسي خطاه  
ز- كيف يرضون غيطة  
وابتســــــــــــــــــــامه  
ح- فكيف يطيب العيش إلا  
تزاحمـــــــــــــــــــــا  
ط- أيما غاية نؤم إليها  
ي- أي معنى تحتوي صرخته  
ك- هو ماض أي ماض ياله  
ل- هذه الكف التي كم دلتك  
م- أي حالها ترى أحنى  
عليك

أين من ألقاه فيها لي كله  
من دنا منها عليه تثبين  
متى تراني أراك  
ذاك الأديم المعبر  
كيف يرضون للأمانى الوضاء  
فيربح مجدود ويخسر عائر  
أي قصد قضيته أو ساقضي  
أي ماض في ثناياها ارتسم  
مبهم التعبير كالدهر الأصم  
وسدتك اليوم أطباق الثرى  
ليتني أدري ومن فينا درى  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص  
271)

وبعد عرض تلك الأمثلة يكون من الأهمية بمكان أن نذكر بأننا نرى أن بعض ألفاظ الاستفهام في ديوان سيد قطب تخرج عن معناها الأصلي إلى معان أخرى إذا نظرنا إلى سياق الكلام وقرائن الأحوال. ومن ذلك:

أ- أكذا تمضي بقيات الحياة\* ليت شعري وكذا يقضي  
العمر

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 154)

خرج الاستفهام في البيت المذكور عن معناه الأصلي إلى التحسر والتوجع. ذلك لأن الشاعر يتحسر فيه على جفاء

حبيبه وقلبه له ظهر المجن إذ لم تكن المحبة بينهما كما كانت من قبل.

ب- أفلا أجبك إنها لفريضة \*\* حب الشكور لواهب مشكور

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 197)

خرج الاستفهام في هذا البيت عن معناه إلى التقرير والشاعر يقرر فيه حبه للمخاطب الذي أحسن إليه بالعطاء.

ج- لهذا أحبك هل تفكرين \*\* وهذا هو السر هل تعلمين  
خرج الاستفهام في هذا البيت عن معناه الأصلي إلى الأمر. والشاعر لا يريد أن يسأل محبوبته عن شيء وإنما يريد أن يأمرها بتفكير في سبب حبه لها وعلم السر الذي يكمن تحت ذلك الحب.

د- وماذا وراء الغيب والغيب مطبق \*\* وهل يتجلى مرة للنواظر

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 173)

خرج الاستفهام في الشطر الثاني من هذا البيت إلى النفي لا التمني

ه- كنت لي كلَّك في هذى الحياة \*\* أين من ألقاه فيها لي كلّه

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 127)

خرج الاستفهام في الشطر الثاني من هذا البيت عن معناه الأصلي إلى النفي لأن مراد الشاعر هو نفي لقاء من يكون كله له.

و- وكيف يطيب العيش إلا تراحما \*\* فيربح مجدود ويخسر عاثر

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 272)

خرج الاستفهام في هذا البيت عن معناه الأصلي إلى النفي لأن المراد نفي طيب العيش بدون تزامم المتسابقين إذ في خلال ذلك ينال المحظوظ بغيته ويخفق غيره.

ز- هو ماض أي ماض ياله \*\* مبهم التعبير كالدهر

الأصم

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 241)

خرج الاستفهام في هذا البيت عن معناه الأصلي إلى التعظيم لأن المراد هو تعظيم الماضي والإكبار من شأنه.

تلك هي نبذة من صيغ الاستفهام التي خرجت من المعنى الأصلي إلى معان أخرى مما يدل على أن صيغ الاستفهام في ديوان سيد قطب لا تحتل معنى الاستفهام فحسب بل منها ما تحتل الاستفهام ومنها ما تحتل غيره من المعاني.

### المبحث الخامس: النداء

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء وأدواته ثمانية: الهمزة وأي، ويا، وآ، وأي، وأيا وهيا ووا(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 241)

وهذه الأدوات في الاستعمال نوعان:

- 1- الهمزة وأي لنداء القريب حسياً أو معنوياً وهذا الاستعمال هو الأصل غير أن هناك أسباباً بلاغية تدعو إلى مخالفة جريان تلك الأدوات على أصلها (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 82-83) كتنزيل البعيد منزلة القريب وعندئذ ينادى بالهمزة وأي إشارة إلى قربته من القلب وحضوره في الذهن لا يغيب

عن البال. وتنزيل القريب منزلة البعيد إشارة إلى  
علو مرتبته أو انحطاط منزلته أو غفلته وشرود  
ذهنه(ابن عبد الله، 1429هـ- 2008م، ص235).

2- وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي من نداء  
القريب أو البعيد إلى معان أخرى تستفاد من سياق  
الكلام وقرائن الأحوال كالإغراء والتحسر  
والزجر(ابن عبد الله، 1429هـ- 2008م، ص251-  
252).

ذلك، وهاك بعض أمثلة النداء في ديوان سيد قطب:

- |                                   |                             |
|-----------------------------------|-----------------------------|
| أ - يا ليت لي نفسا إذا ما سمتها   | عكر الورود استرشدت بتجاربي  |
| ب - فيك يادار من هواي رسيس        | وألذ الهوى هوى الشباب       |
| ج - يا أخي ضاق بالحوادث ذرعي      | وسئمت الشكاة من باسائي      |
| د - ياريف تدعوني إليك وإنني       | للمستطار إلى لقاءك الظامي   |
| هـ - هدأت يا قلب فاهداً هكذا أبدا | وعش هنيئاً إذا أحسست سلوانا |
| و - إيه يا دنيا وما أنت سوى       | عبث الأطفال فيما يلعبون     |
| ز - يا ويل قطاف الجما             | ل بغير ما روع ونطس          |
| ح - يارفيقي إذا قدرت فأوب         | إن هذا الظلام يضني العقولا  |
| ط - غضبت فيالك من غاضبة           | وأرسلتها نظرة عاتبة         |
| ي - يا شباب النيل هذا مثل         | لجلال الموت في ظل الإباء    |
| ك - ضقت بالقييد فأنطلق            | أيها الأبق الشرود           |
| ل - أيها المنكوب في أحلى المنى    | الحياة الحب والحب العذاب    |
| م - أيها الماضي رويدا في خطاك     | فعلام اليوم تمضي مسرعا      |
| ن - أيها الحادي ألا فامض بنا      | قد أثارت ذكرياتي الشجنا     |
| س - ته أيها الحسن الأغر           | وامرح بنفسك وازدهر          |
| ع أيها الحلم الذي فات وداعا       | ما الذي تملكه غير الوداع    |

ف - وا ويلتاه لقد أهنت عواطفي وحسبتها عبثا يمج مذمما  
ص - وا ويلتاه إنها حقيقة جلت عن الإيجاف والترويح  
ق - إيه هيا فلنجب داعي الشفاه فهو داعي الحب أو داعي  
الحياة (محمد حسين، 1430هـ-2009م،  
ص 187)

هذا، ومن أدوات النداء في ديوان سيد قطب ما تجري في  
الاستعمال على أصلها ومنها ما يخالف ذلك لأسباب  
وأغراض بلاغية، ومنها ما يكون للنداء ومنها ما تخرج إلى  
معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال ومما  
تجري في الاستعمال على أصلها:

أ - أيها المنكوب في أحلى الحياة الحب والحب العذاب  
المنكوب في دعاء بالـدوام  
ب - أيها الحب فلا تنس كرهتك فارتحل قدما  
ج - وداعا أيها الحب أين نحن الآن من هذا الزمان  
د - أيها الحب الذي كان (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص  
وكان (216)

إذا نظرنا إلى الأمثلة السابقة نجد أن أداة النداء (أي)  
التي استعملت فيها جرت على الأصل لأنه ينادي فيها القريب.  
والأصل هو أن ينادي القريب بالهمزة أو بأي.  
ومن أدوات النداء التي لم تجر في الاستعمال على  
أصلها فيه لأغراض بلاغية ما يأتي:  
أ - يا أختي هات من حديثك صوّر \*\* في خيالي ملامح ا  
لسعداء (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 82)

استعملت الأداة "يا" هنا لنداء القريب على خلاف الأصل للإشارة إلى علو مرتبة المنادى وارتفاع شأنه.  
ب - يا أرض ردي إليك \*\* هذا الوحيد الغريب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 101)

المناداة في هذا البيت قريبة ونوديت بالأداة "يا" على خلاف الأصل للإشارة إلى أنها جليلة القدر خطيرة الشأن فكأن بُعد درجتها في القدر بعد في المسافة.  
ج - هدأت يا قلب فاهداً هكذا أبداً \*\* وعش هنيئاً إذا أحسست سلوانا

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 107)

استعملت الأداة "يا" في هذا البيت لنداء القريب على خلاف الأصل للإشارة إلى أن المنادى عظيم القدر جليل الشأن.

د - يا رفيق الحياة أسمى وأعلى \*\* أن تقضي كذاك وهما ضئيلاً

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 142)

استعملت الأداة "يا" هنا لنداء القريب على خلاف الأصل للإشارة إلى أن المنادى عظيم القدر جليل الشأن.  
هـ - مر يا ليل فقد أشجيتني \*\* علّ في الصبح هدوء أو

سكون (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 233)

استعملت الأداة "يا" هنا لنداء القريب على خلاف الأصل لتتوييه بعظم الأمر الذي نودي من أجله.

و - يا شبابا ناعما مستأنسا كذوات الخدر في ظل الخباء  
يا شبابا تافها محتقرا تأنف الأجيال منه في ازدراء  
يا شبابا همه لذاته فهو يحيا بين كأس وخناء

يا شبابا قصرت آماله كخشاش الأرض مرماه  
الغذاء .

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص

262)

استعملت الأداة يا في هذه الأبيات لنداء القريب على  
خلاف الأصل للإشارة إلى أن المنادى غافل لاه فكأنه لغفله  
ولهوه غير حاضر قريب.

ومما تخرج عن معناها إلى معان أخرى:

ا - وا ويلتاه لقد أهنت عواطفى \*\* وحسبتها عبثا يمج  
مذمما (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 44)

يخرج النداء في هذا البيت إلى معنى آخر وهو التفجع لأن  
الشاعر لم يناد الويل ولكنه يتفجع على إهانة عواطفه  
واعتبارها لعبة ترمى بكثرة الذم.

ب - أنا يا أختاه لا أدري الجواب \*\* ودفين السر لم يكشف  
لنا (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 116)

هنا يخرج النداء إلى التوجع، والشاعر يتوجع من عدم معرفته  
جواب ما سألته أخته إذ لم يكشف له السر المدفون.

ج- أما يقنع الأحياء بالرحب كله \*\* أيا ويح للأحياء صرعى  
المظاهر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 126)

هنا يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو  
التحسر والشاعر يتحسر فيه على الأحياء لكونهم صرعى  
المظاهر.

د- وها أنت تذكيه يالك جائرا \*\* ويالك مخدوعا بسر  
المقابر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 127)

هنا يخرج النداء إلى معنى آخر وهو التعجب والشاعر يتعجب من كون المخاطب جائرا كما يتعجب من كونه مخدوعا يسر المقابر.

هـ - فألقى شرابا ثم لا ينقع الصدى \*\* فوا ندما عن بحثه المتواتر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 128)

هنا يخرج النداء عن معناه إلى الندامة والشاعر يندم ويأسف على بحث صاحبه المتتابع الذي لا يجدي نفعا.

و - ويا ليت هذا الموت يسرع خطوه \*\* فيطوي حيا عمره ربح خاسر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 128)

هنا خرج معنى النداء إلى التحسر والتلهف والشاعر يتلهف على الموت الذي يقتل من تكون حياته فوزا للخاسر.

ز - وا ويلتاه أنها الحقيقة \*\* جلت عن الإيجاف والترويع (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 128)

هنا خرج معنى النداء إلى التلهف والتحسر والشاعر يتحسر على فجيعة الموت التي أصابت الفقيد الذي يرثيه.

### الفصل الرابع: الوصل والفصل

الوصل: عطف جملة على أخرى والفصل: تركه والكلام هنا قاصر على العطف بالواو لأن العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه. ولكل من الوصل بها والفصل مواضع.

يجب الوصل في موضعين: الأول: إذا اتفقت الجملتان خبرا أو إنشاء وكان بينهما جهة جامعة أي مناسبة تامة ولم يكن مانع من الحذف نحو: "إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم" سورة الانفطار الآية 13-14. ونحو: "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا" سورة التوبة الآية 82.

الثاني: إذا أوهم ترك العطف خلاف المقصود كما إذا قلت (لا، وشفاه الله) جوابا لمن يسألك: "هل برئ عليّ من المرض؟ فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له (حفني ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، ص 82-85)

أما الفصل فإنه يجب في خمسة مواضع:

الأول: أن يكون بين جملتين اتحاد تاما بأن تكون الثانية بدلا من الأولى نحو: "أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين" الشعراء: (132-133) أو بأن تكون بيانا لها نحو: فوسوس عليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد" سورة طه الآية 120) أو بأن تكون مؤكدة لها نحو: "فمهل الكافرين أمهم رويذا" (الطارق: 17) ويقال في هذا الموضع إن بين الجملتين كمال الاتصال. الثاني: أن يكون بين الجملتين تباين تام بأن يختلفا خبرا وإنشاء كقول شاعر:

لاتسأل المرء عن خلائقه \*\* بوجه شاهد من الخبر

أو بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى كقولك (على كاتب الحمام طائر) فإنه لا مناسبة في المعنيين بين كتابة على وطيران الحمام. ويقال في هذا الموضع إن بين الجملتين كمال الانقطاع. الثالث: كون الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ عن الجملة الأولى كقوله تعالى "وما أبرئ نفسي إن النفس لأماره بالسوء" يوسف: 53، ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال. الرابع: أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على أحدهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الأخرى فساد فيتترك العطف دفعا للوهم كقول شاعر:

وتظن سلمى أننى أبغى بها \*\* بدلا أراها في الضلال تهيم.

فجملته (أراها) يصح عطفها على (تظن) لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة (أبغى بها) وتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع أنه ليس مراداً ويقال بين هذا الموضع شبه كمال الانقطاع. الخامس: أن لا يقصد تشريك الجملتين في الحكم لقيام مانع كقوله تعالى: "وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون" \* الله يستهزئ بهم " لا يصح عطفها على "إنا معكم" لا قتضائه أنه من مقولهم ولا على جملة "قالوا" لا قتضائه أن استهزاء الله بهم مقيد بحال علوهم إلى شياطينهم ويقال: بين الجملتين في هذا الموضع توسط بين كمالين (حفني ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، ص 89-93)

ويعتبر هذا الباب أصعب أبواب البلاغة لأنه لا يوفق فيه إلا من أوتي قسطاً وافراً من البلاغة وطبع على إدراك محاسنها ورزق حظاً من المعرفة في ذوق الكلام وذلك لغموضة ودقة مسلكه وعظيم خطره وكثير فائدته، بدل لهذا أن البلاغيين جعلوه حداً للبلاغة. فقد سئل عنها بعض البلاغاء فقال: هي "معرفة الفصل والوصل" (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 157) ومهما يكن الأمر من شي في ديوان سيد قطب عدد كبير من الوصل والفصل ومن أمثلة ذلك:

1- واو يلتاه لقد أهنت عواطفي \*\* وحسبتها عبثاً يمج مذمماً (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 44)

إذا نظرنا إلى البيت السابق نجد أنه فُصل بين الجملة الأولى (واو يلتاه) والجملة الثانية لقد أهنت عواطفي وذلك لاختلاف الجملتين خبراً وإنشاء فالجملة الأولى جملة إنشائية والثانية

جملة خبرية وهذا مما يسمى كمال الانقطاع كما وصل بين الجملة الثانية في الشطر الأول "لقد أهنت عواطفني" والجملة الموجودة في الشطر الثاني لاتفاق الجملتين في الخبرية وهذا ما يسمى بكمال الاتصال.

2- سأنام مهموما وأصحو جائرا \*\* وأهيم في وادي الأسى متألما (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 44)

إذا تأملنا هذا البيت تر أنه وصل فيه بين ثلاث جمل: "سأنام مهموما": وأصحو جائرا" و وأهيم في وادي الأسى متألما" لاتفاق تلك الجمل الثلاث في الخبرية وكانت بينها مناسبة تامة ولم يكن هناك سبب يقتضى الفصل بينها.

3- وتاهت نفسي الولهي \*\* وأسرت روعي السكري وقلت وقد نزا ألمى \*\* فذاك الكون يا طلل (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 205)

إذا نظرنا إلى البيت الأول نر أنه وصل بين شطر به "وتاهت نفسي الولهي" و "أسرت روعي السكري" لاتفاقهما خبرا، وللتناسب بينهما وكذلك وصل بين الشطر الأول في البيت الثاني للسبب المذكور وفصل بين شطري البيت الثاني لما بينهما من شبه كمال الاتصال إذا الثاني جواب لسؤال يفهم من الأول، كأن سائلا سأل الشاعر فماذا قلت حينما نزا ألمك فأجاب "فذاك الكون يا طلل".

أنا ذاك الماضي الذي لا أنا ذاك الماضي الذي يعيش  
ينقضى بخاطري (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 214)

إذا نظرنا إلى هذا البيت نر أنه فصل بين شطرية لا تخاد تام يكون بينهما لأن الشطر الثاني بيان لما في الشطر الأول.

5- والمشعل الهادي سيخبر ضوءه \*\* ويلفني الليل البهيم  
بمفردي (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 62)  
إذا تدبرنا هذا البيت نر أنه وصل بين شطرية لا تفاهما خبرا  
وتناسبهما في المعنى ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضى الفصل  
بينهما.

6- فأنت هنا فرحة تمرحين \*\* وأنت هنا نشوة تقفرين (محمد  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 174)  
إذا نظرنا إلى هذا البيت نر أنه وصل بين شطرية لاتفاهما  
خبرا وتناسبهما معنى ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضى الفصل  
بينهما .

7- ما ذا تختلف يوم تذهب يا غدى لا شيء بعد فقد للمتفقد (محمد  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 62)

إذا تأملنا هذا البيت نجد أنه فصل بين شطرية لما بينهما من  
تباين تامّ إذا الشطر الأول إنشائية والشطر الثاني خبرية.

8- لك منى عواكفي وعهودي \*\* لك منى دعايتي وجهودي  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 161)

إذا تأملنا هذا البيت نجد أنه فصل بين الشطر الأول والثاني  
منه وذلك لكون الشطر الثاني توكيدا للأول فبينهما كمال  
الاتصال.

9- تخاصمنا، خصومتنا \*\* سلام ثوبه حرب (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 168)

إذا نظرنا إلى هذا البيت نر أن الجملة الثانية "خصومتنا سلام  
ثوبه حرب" كانت جوابا عن سؤال يفهم من الأولى  
"تخاصمنا" إذ يفهم منها كأن سائلا سأل الشاعر كيف كانت

خصوصومتكم فأجاب "سلام ثوبه حرب" فبين الجملتين شبه كمال الاتصال.

10- هي أحنى عليك من قلبها الأمّ \*\* وأدري من قلبها يحنينك (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 166)

إذا تأملنا الجملتين "أحنى عليك من قلبها الأمّ" و "أدري من قلبها يحنينك" في هذا البيت نجد أن للأولى منهما موضعاً من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ قبلها، وأن الشاعر أراد إشراك الثانية لها في الحكم الإعرابي وبالتالي وصل بين الجملتين لإشراكهما في الحكم الإعرابي.

11- وأنت هنا جمرة كاللظى \*\* وأنت هنا شعلة تومضين (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 173)

إذا تأملنا هذا البيت نجد أنه وصل بين شطريه وذلك لاتفاقهما خبراً وتناسبهما معنى ولم يكن هناك ما يقتضى الفصل بين 9هما.

12- ولكني أريد نشاط حب \*\* ويقظة عاشق جمّ الفتون (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 191)

إذا تأملنا الجملتين "أريد نشاط حب" و"يقظة عاشق جمّ الفتون" نجد أن للأولى منهما موضعاً من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ قبلها وأن الشاعر أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي إذا فالوصل بين الجملتين لإشراكهما في الحكم الإعرابي.

13- اذهب وخلفني هنا متألماً \*\* لا تلقني سمحا ولا متجهما (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 44)

إذا نظرنا إلى هذا البيت نجد أنه وصل بين "أذهب" و"وخلقي هنا متألماً" وذلك لاتفاق الجملتين في الإنشاء وكذلك فصل بين "خلقي هنا متألماً" و"لا تلقى سمحا ولا متجهما لأن الجملة الثانية تؤكد للأولى.

14- إن روعي قد تناست وانزوت في عالم جمّ "خذوهات"  
السكوت (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 39)

إذا تأملنا هذا البيت نجد أنه وصل بين هاتين الجملتين "قد تناست "خذوهات" و"وانزوت في عالم جم السكوت وذلك لأن للأولى منهما موضعاً من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ قبلها وأن الشاعر أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي وبناء على ذلك فالوصل بين الجملتين كان لإشراكهما في الحكم الإعرابي.

15- لم أجد في الكون إلا ألماً \*\* إنما الوحدة أصل الشجن  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 39)

إذا نظرنا إلى هذا البيت نجد أنه فصل بين شرطه الأول والثاني وذلك لكون الشرط الثاني جواباً عن سؤال يفهم من الشرط الأول كأن سائلاً سأل الشاعر لِمَ لم تجد في الكون إلا ألماً فأجاب الشاعر قائلاً "إنما الوحدة أصل الشجن إذا فالفصل بين شرطى هذا البيت لشبه كمال الاتصال

16- أخواتنا في الحال والعقبى معا \*\* إخواننا فيما يلذ ويؤلم (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 280)

إذا تأملنا هذا البيت نجد الفصل بين شرطه الأول والثاني وذلك لأن بينهما كمال الاتصال فإن الشرط الثاني بيان للشرط الأول.

17- يأيها الرفقاء بالحيوان لا \*\* تنسوا أنا سيّاتن وتألّم(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 284)

إذا نظرنا إلى هذا البيت نجد أنه فصل بين الجملة الأولى "يأيها الرفقاء بالحيوان" والجملة الثانية "لا تنسوا شيه كمال الاتصال لأن الجملة الثانية جواب عن سؤال يفهم من الأولى فكأن سائلا سأل الشاعر لم دعوتنا فأجاب الشاعر قائلا "لا تنسوا أنا سيّاتن وتألّم

19- ارجعى الكرّة لا هيا به \*\* واغلبى بالعزم أشتات النوب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 284)

إذا نظرنا إلى هذا البيت نجد أنه وصل بين شطره الأول والثاني لاتفاقهما إنشاءً وتناسبهما في المعنى ولأنه لا يوجد ما يقتضى الفصل

20- كل يوم أنت فيه مهرجان \*\* عاش فاروق ودام المهرحان(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 285)

إذا تأملنا هذا البيت نجد أنه فصل بين الشطر الأول والثاني وذلك لاختلافهما خبرا وإنشاء فالشطر الأول جملة خبرية والثاني جملة إنشائية وكذلك وصل بين الجملتين "عاش فاروق" و"دام المهرجان" في الشطر الثاني لاتفاقهما في الإنشاء لأنهما خبريتان لفظا وإنشائيتان معنى والعبرة بالمعنى .

21- ولا تلتفت ههنا أو هناك \*\* ولا تتطلع لغير السماء(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 283)

إذا تأملنا هذا البيت نجد أنه وصل بين شطريه وذلك لاتفاقهما في الإنشاء وتناسبهما في المعنى.

22- سأثار لكن لرب ودين \*\* وأمضى على سنتني في

يقين(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 283)

إذا نظرنا إلى هذا البيت نرى أنه وصل بين شطره الأول والثاني وذلك لاتفاقهما في الخبر وتناسبهما في المعنى.

وهذه نبذة مما في ديوان سيد قطب من الوصل والفصل.

### الفصل الخامس: القصر

القصر: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وينقسم إلى حقيقي وإضافي.

فالحقيقي ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر نحو: لا كاتب في المدينة إلا علي. إذا لم يكن غيره فيها من الكتاب. أما الإضافي فهو مال كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين نحو: ما علي إلا قائم أي إن له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفي جميع الصفات عنه ماعدا صفة القيام ومل منهما ينقسم إلى:

قصر صفة علي موصوف نحو: لا فارس إلا علي وقصر موصوف على صفة نحو "وما محمد إلا رسول" (آل عمران:144) فيجوز عليه الموت.

والقصر الإضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

قصر أفراد إذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب إذا اعتقد العكس.

وقصر تعيين إذا اعتقد واحدا غير معين وللقصر طرق منها النفي والاستثناء نحو: "إن هذا إلا ملك كريم" (يوسف:31) ومنها إنما نحو: إنما الفاهم على: ومنها العطف بـ"لا" أو

"بل" أو "لكن" نحو: أنا نأثر لا ناطور، وما أنا حاسب بل كاتب.

ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو: إياك نعبد وإياك نستعين" (الفاتحة:5) (حفني ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، 73-80).

هذا، وهاك بعض ما في ديوان سيد القطب من القصر:

1- لم أجد في الكون إلا ألما \*\* إنما الوحدة أصل للشجن (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 39)

في هذا البيت قصر موصوف على صفة لأن الغرض قصر الوحدة على أصل الشجن بالإضافة إلى أصل الفرح فلا ينافي أن تكون الوحدة أصل الاستراحة والاطمئنان وطريق القصر "إنما".

2- وما أنت إلا رسول الحياة \*\* وحبك معجزة من نبي (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 174)

في هذا البيت قصر موصوف على صفة وهو قصر إضافي لأن الغرض قصر المخاطبة على كونها رسول الحياة بالإضافة إلى رسول الموت فلا ينافي أن تكون المخاطبة رسول شيء آخر كالقلق والأزف وطريق القصر النفي والاستثناء.

3- إيه يا دنيا فما أنت سوى \*\* عبث الأطفال فيما يلعبون (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 107)

في هذا البيت قصر موصوف على صفة وهو قصر إضافي لأن المراد قصر المخاطبة (الدنيا) على كونها عبث الأطفال بالإضافة إلى الجدّ فلا ينافي أن تكون الدنيا شيئاً آخر وطريق القصر النفي والاستثناء.

4- إنما أنت سبيل للهوان \*\* لست أرضاه ونفسي تشعر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 42)

في هذا البيت قصر موصوف على صفة وهو قصر إضافي  
لأن الغرض قصر الشاعر

المخاطبة على الهوان بالإضافة إلى العز فلا ينافي أن تكون  
سبيل شيء آخر كالفوز والعلا وطريق القصر "إنما".

5- في الجوّ يا مصر دِفءٌ \*\* يدنى إليّ خيالك (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 99)

في هذا البيت قصر موصوف على صفة وهو قصر إضافي  
لأن المراد قصر الدفء على كونه في الجوّ بالإضافة إلى  
البرد فلا ينافي أن يكون الدفء في شيء آخر وطريق القصر  
تقديم الخبر.

6- في النفس يا مصر شوق \*\* لخطرة في رباك (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 99)

في هذا البيت قصر موصوف على صفة وهو قصر إضافي  
لأن الغرض قصر الشوق على كونه في النفس بالإضافة إلى  
كراهة فلا ينافي أن يكون الشوق في شيء آخر وطريق القصر  
تقديم الخبر

7- هل كان إلا في العظام موئلا في يوم تشخص عنده  
الأبصار (محمد حسين، 1430هـ-  
2009م، ص 224)

في هذا البيت قصر موصوف على صفة وهو قصر إضافي  
لأن الغرض قصر الممدوح على كونه موئلا في يوم تشخص  
عنده الأبصار بالإضافة إلى الفرار فلا ينافي أن يكون موئلا  
في يوم آخر وطريق القصر: النفي والاستثناء.

8- أنت لا غيرك القديرة أن تز \*\* كي حياة بخاطري  
وميولى (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 270)

القصر هنا قصر موصوف على صفة وهو قصر إضافي لأن المراد قصر المخاطبة على كونها قديرة على إزكاء حياة بالإضافة إلى إفسادها فلا ينافي أن تكون قديرة على شيء آخر وهو أيضا قصر قلب إذا اعتقدت المخاطبة عكس هذا الحكم وطريق القصر العطف بلا.

9- غنية أنتِ بالتعبير قد أطواء نفسك منه زاد أحقاب  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص  
ذخرت

(210)

القصر هنا قصر موصوف على صفة وهو قصر إضافي لأن المراد قصر المخاطبة على كونها غنية بالتعبير بالإضافة إلى فقيرة بالتعبير فلا ينافي أن تكون غنية بشيء آخر وطريق القصر تقديم ما حقه التأخير.

10- ما أنت إلا فكرة شردت \*\* ما أنت إلا طيف

مذعور (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 220)

القصر في شطري هذا البيت قصر موصوف على صفة وكلاهما قصر إضافي ففي الشطر الأول قصر المخاطبة على كونها فكرة شاردة بالإضافة إلى شيء آخر وفي الثاني قصر على كونها طيفا مذعورا بالإضافة إلى شيء آخر فلا ينافي كلا القصرين أن تكون المخاطبة شيئا آخر وطريق القصر في كليهما: النفي والإستثناء.

11- فيك زاد يقوتنا ويقينا \*\* عشرات الطريق بين

التلول (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 221)

في هذا البيت قصر صفة على موصوف بالإضافة إلى شيء آخر فلا ينافي هذا أن يكون قى الموصوق صفة أخرى وطريق القصر تقديم الجار والمجرور

12- بحياتي أقتدى هذا اللقاء \*\* وأمانى وما صمت  
يداي (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 155)  
في هذا البيت قصر صفة على موصوف وطريق القصر تقديم  
الجار والمحروور

13- هائما ألهو بمعسول الرغاب \*\* أو أغنى بالأمانى  
الحساب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 112)  
في هذا البيت قصر صفة على موصوف وطريق القصر تقديم  
ما حقه التأخير وهو الحال.

فهذه أمثلة القصر في ديوان سيد قطب

### الفصل السادس: الإيجاز والإطناب

الإيجاز هو: اندراج المعاني المتكاترة تحت اللفظ القليل أو  
عرض المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح  
ليسهل تعلقها بالذهن ونذكرها عند الحاجة إليها في المناسبات  
المختلفة (بسيوني، 1434هـ-2013م، ص 491)  
وبعبارة أخرى: هو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها  
بالغرض نحو: إنما الأعمال بالنيات" (حفني ناصف وشركاؤه،  
غير مؤرخ، ص 94-95)

فإذا لم تف بالغرض سمى إخلالا نحو:

والعيش خير في ظلا \*\* ل العيش مما عاش كذا (حفني  
ناصر وشركاؤه، غير مؤرخ، ص 95)  
مراده أن العيش الرغد في ظلال العمق خير من العيش الشاق  
في ظلال العقل.

والإيجاز عند البلاغيين ضربان:

الضرب الأول: إيجاز قصر: وهو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ الدالة عليها بلا حذف وقيل أيضا: هو الذي لا يمكن التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدتها.

وهذا النوع هو الذي اعتبره البلاغيون والنقاد القدامى مدار البلاغة وقوامها، والذي اهتم العرب وبلغاؤهم بقيمته الفنية وأعجبوا بمن يقع في كلامه شيء منه، ومما يدل على ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه سمع رجلا يقول لآخر: كفاك الله ما أهمك فقال صلى الله عليه وسلم "هذه البلاغة" وما جاء عن الإمام علي كرم الله وجهه قوله "ما رأيت بليغا قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة" وما روى عين الخليل الفراهيدي قوله: البلاغة كلمة تكشف عن البقية" ولعل هذا هو الذي دفع بعض البلاغيين إلى أن يقصروا الإيجاز على كل كلام تضمن معنى كثيرا بألفاظ يسيرة دون حذف، وهو إيجاز القصر، ولا يعتبروا الإيجاز القائم على الحذف منه، ويبحثوه مستقلا عنه تحت عنوان مواطن الحذف البليغ (ابن عبد الله، 1429هـ - 2008م، ص 310-311)

وللقرآن الكريم في إيجاز القصر المنزلة التي لا تسامى والغاية التي لا تدرك نحو قوله تعالى: "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" الأعراف: 199 فتلك آية نعتت مكارم الأخلاق، وانطوى تحتها كل دقيق وجليل إذ في العفو محاسنة الناس، والصفح عمن أساء، والرفق في سائر الأمور بالمسامحة والإغضاء. وفي الأمر بالمعروف وصلة الأرحام وصون اللسان عن الكذب والغيبة والفحش وغض الطرق عن المحارم وفي الإعراض عن الجاهلين والصبر

والحلم وكظم الغيظ وقوله تعالى "وقيل يارض ايلعى ماءك ويسماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعد اللقوم الظالمين" هود:44.

فهذه الآية الكريمة تتضمن مع الإيجاز وروعة الفصاحة دلائل القدرة (ابن عبد الله، 1429هـ - 2008م، ص 311)

ومما ورد من إيجاز القصر في أحاديثه صلى الله عليه وسلم "الضعيف أمير الركب" فهذا الحديث على وجازته جمع من آداب السفر والعطف على الضعيف ما لا يسهل على البليغ أن يعبر عنه إلا بالقول المسهب.

ومنه قوله تعالى: المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد، فهذا الحديث قد جمع من الأسرار الطبية الشيء الكثير (ابن عبد الله، 1429هـ - 2008م، ص 312)

أما الضرب الثاني فهو إيجاز حذف وهو ما يحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه (ابن عبد الله، 1429هـ - 2008م، ص 314)

ومن أمثلة ذلك حذف المضاف في قوله تعالى: "وسئل القرية" يوسف:22 أي إسأل أهلها.

ومنها حذف المضاف إليه في قوله تعالى: "الله الأمر من قبل ومن بعد" الروم:4 أي من قبل ومن بعده.

ومنها حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها نحو قوله تعالى: "وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا" أي كان يأخذ كل سفينة صحيحة صالحة غصبا (ابن عبد الله، 1429هـ - 2008م، ص 314-315)

ذلك ومن جملة ما ورد من الإيجاز بنوعيه في ديوان سيد  
قطب ما يأتي

1- إن روعي قد تناست خدوهات وانزوت في عالم جم السكون  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 39)

في هذا البيت إيجاز قصر لأن ألفاظه مع قلتها تحمل في  
طياتها معاني عدة منها التوحش، والانقطاع عن الناس وعدم  
التعامل معهم في أي حال من الأحوال  
2- حقروا الكون وأغراض الحياة \*\* حسبوها دنسا في دنس  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 43)

في هذه البيت إيجاز قصر لأن "أغراض الحياة" تشمل دميع  
ما يطلب في الحياة من مال وجاه ومنصب وغير ذلك.  
3- سأعيش عيش الزاهدين وكان أمل حطمت قوامه فحطمها  
لي (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 45)

في هذه البيت إيجاز قصر لأن "عيش الزاهدين" يدخل تحته  
الفرار عن زحارف الدنيا ومراقبة الله في جميع الخطوات  
وترك الحلال مخافة حسابه والإعراض عن الحرام مخافة  
عقابة.

4- يا أخي ضاق بالحوادث وسئمت الشكاة من بأسائي  
ذرعى (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 82)

في هذا البيت إيجاز قصر لأن كلمة "الحوادث" يدخل تحتها  
جميع ما ينزل بالإنسان حرق وسرق وغصب وجذب وغير  
ذلك من الوقائع المضرّات

5- أنا في الجحيم وأنت بجنة \*\* من روح إعجاب وريق

الشباب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 89)

في هذا البيت إيجاز قصر لأنه يقع تحت كلمة "الجحيم" كل أمر مكروه مثل المسغبة والمرض والفاقة وغير ذلك وكذلك يندرج تحت كلمة "جنة" كل أمر محبوب مثل العافية والأمن والغنى وما إلى ذلك.

6- فخلّ يا قلب آمالا تجيش بها \*\* فقد تغررك الآمال أحيانا

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 102)

في هذا البيت إيجاز قصر لأن كلمة "آمال" يندرج تحتها جميع ما يرجو الإنسان أن يحصل عليه من الخيرات والمطالب كالملك مثلا.

7- هكذا عشت كسكان القبور في ربيع العمر في العهد النضر

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص

111)

في هذا البيت إيجاز قصر لأن ألفاظه جمعت معاني كثيرة منها: جهل صاحبه بما يجري في مجتمعه وعدم إحساسه بما يحس به قومه وعدم تعاملهم معه في جميع الشئون رغم كونه في ربيع عمره وعنفوان شبابه

8- كل شيء صامت من حولنا \*\* وأرانا نحن أيضا صامتان

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 115)

في هذه البيت إيجاز قصر لأن ألفاظه تدل على صمت جميع ما بحول صاحبه (الشاعر) من إنسان وحيوان وطيور وغير ذلك.

9- شدّ ما ألقاه في هذا النوى \*\* من عذاب ينكأ القلب الأليم

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 154)

في هذه البيت إيجاز قصر لأن هذا القول قد جمع أنواع العذاب وصنوف المكاره التي يسببها النوى

10- لك مني عواطفي وعهودي \*\* لك مني رعايتي

وجهودي (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 161)

في هذه البيت إيجاز قصر لأن ألفاظه جمعت جميع ما يتوقع من الحبيب لحبيبه

11- أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه ومن كل إحساس بنفسي ذائب

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 162)

في هذا البيت إيجاز قصر لأن ألفاظه تدل على شدة حب الحبيب لحبيبه في جميع الأحوال

12- عن الحياة وما فيها تحدثنا \*\* فكلنا مؤمن يزداد إيقانا

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 229)

في هذا البيت إيجاز قصر لأنه يدخل تحت معناه جميع أنواع الموجودات من إنس وحيوان وطيور وغير ذلك

13- في مصر ما لا يحفظ التاريخ فحش يعج بها وفحش يكتم

(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص

من

(282)

في هذه البيت إيجاز قصر لأنه يندرج تحت هذا القول جميع أنواع الفحش

ولا تلتفت ههنا أو هناك \*\* ولا تطلع لغير السماء (محمد حسين،

1430هـ-2009م، ص 293)

في هذا البيت إيجاز قصر لأن ألفاظه تدل على التوجه إلى الله وقطع النظر عن الخلائق في جميع الأمور

وهذه أمثلة إيجاز القصر وأما أمثلة الإيجاز بحذف فهي:

1- أترى أحيا يروح لا تحسّ \*\* وفؤاد ليس يدري ما الشعور  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 40)

في هذا البيت إيجاز بحذف المفعول به في الشطر الأول لأن  
المعنى لا تحسّ شيئاً.

2- ربّاه إني قد سئمت ترددّي \*\* فالآن فلتقدم بهولك يا غدي  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 62)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك في الشطر الأول والثاني لأنه  
حذف في الأول حرف النداء المستعملة للندبة (يا) والتقدير  
"ياربّاه" وفي الثاني حذف الجار والمجرور بعد فلتقدم لأن  
التقدير فلتقديم إلى بهولك يا غدي" وذلك في الشطر الثاني  
لأن المعنى "فالآن فلتقدم إلى بهولك يا غدي فحذف جارّ  
ومجرور وهما "إليّ"

3- غريب بنفسي وما تنطوى \*\* عليه حنا يا فؤاد الحنون  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 63)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك بحذف المبتدأ في الشطر  
الأول وهو أنا إذا التقدير أنا غريب

4- ولكّنه مقفراً أو يكاد \*\* فيا للغريب ولم يغرب (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 63)

في هذا البيت إيجاز حذف، فقد حذف خبر يكاد والتقدير أو  
يكاد أن يكون مقفراً.

5- وما احتفال بمرّ السنين \*\* من بعد مرّ الشباب (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 22)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك بحذف المضاف في الشطر  
الأول لأن التقدير هو ما فائدة الاحتفال بمرّ السنين"

6- تشابهت الأبعاد عندي فما أمامي فرقاً بين ناء ومكثب  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك بحذف الصفة في الشطر الثاني لأن التقدير فيه "فما أرى أمامي فرقاً كبيراً بين ناء ومكتب"

7- عهد الرجاء ومهبط الأحلام \*\* وطني عليك تحيتي وسلام (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص85)

في هذا البيت إيجاز حذف فقد حذف حرف النداء (يا) والتقدير "يا عهد الرجاء ومهبط الأعلام"

نفسى فداك فلا أراك شجيرة \*\* ترقى الغصون لوجهك المعبود (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص90)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك بحذف الفعل والفاعل في الشطر الثاني إذا التقدير: "جعلت نفسى فداك"

8- ظمآن تهتف روي \*\* متى تراني أراك (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص99)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك بحذف المبتدأ في الشطر الأول لأن التقدير هو "أنا ظمآن"

9- فديتك لا تأل الحياة تبسّما \*\* فإنك لم تخلق لغير التبسم (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص102)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك بحذف الجار والمجرور في الشطر الأول إذا التقدير فديتك بنفسى

10- بسمة أم تلك أنفاس الحياة \*\* ولقاء ذاك أم رجع العمر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص105)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك بحذف أداة الاستفهام (الهمزة) والتقدير هو أبسمة أم تلك أنفاس الحياة؟

11- آه لو أسطيع للماضي رجعة من بعد ما جاء ومرّ  
الحسير  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 111)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك بحذف جواب لو، إذا التقدير  
لرجعته

12- سؤال أخي شوق وقد طال وحيرته بين الشكوك الكوافر  
شوقه  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 127)

في هذا البيت إيجاز حذف لأنه حذف فيه المبتدأ والتقدير هذا  
سؤال أخي شوقي

13- خبيئة نفسي قد غفا الكون وكوني سميري بعد أن نام  
فاسفري  
سمري (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 132)

في هذا البيت إيجاز حذف إذ حذف فيه حرف النداء والتقدير:  
يا خبيئة نفسي"

14- عجا أكنت هنا فأومض بك أم سریت على جناح غرامی  
خاطری  
(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 163)

في هذا البيت إيجاز حذف وذلك بحذف الفعل والفاعل في  
الشرط الأول والتقدير: "عجبت "عجا"

15- حنانك هذا القلب قد آده الأسى فخلفه نصوا من الهم واهيا (محمد  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 158)

في هذا البيت إيجاز حذف لأنه حذف فيه الفعل والفاعل إذا  
التقدير: "أطلب حنانك" أو أرجو حنانك"

16- أخي ستبید جیوش الظلام ویشرق فی الکنون فجر جدید  
(محمد حسین، 1430هـ-2009م، ص 291)

فی هذا البیت إیجاز حذف وذلك بحذف حرف النداء فی  
الشرط الأول والتقدير: "یا أخي"

17- فإن أنا متّ فإنی شهید \*\* وأنت ستمضی بنصر جدید  
(محمد حسین، 1430هـ-2009م، ص 293)

فی هذا البیت إیجاز حذف وذلك بحذف الجار والمجرور فی  
الشرط الأول والتقدير "فإن أنامت فی هذا " الكفاح"  
وهذه نبذة مما فی دیوان سید قطب من إیجاز قصر وإیجاز  
حذف.

أما الإطناب: فهو زیادة اللفظ علی المعنی لفائدة(علی الجارم  
ومصطفی أمين، 2011م، ص 415)

وبعبارة أخرى: هو تأدیة المعنی بعبارة زائدة عن متعارف  
الأوساط لفائدة تقویته وتوکیده نحو "إنی وهن العظم منی  
واشتعل الرأس شیئاً (مریم:4) أي کبرت(الهاشمی، غیر  
مؤرخ، ص 181)

فإذا لم تکن فی الزیادة فائدة یسمى تطویلاً" إن كانت الزیادة  
غیر متعینة ویسمى "حشوا" إن كانت الزیادة متعینة فالتطویل  
كقول عدیّ العیادی فی جذیمة الأبرش.

وقدت الدیم لراهشیة \*\* وألفی قولها کذبا ومینا  
فالمین والکذب بمعنی واحد ولم یتعین الزائد منهما.

والحشو كقول زهیر بن أبی سلمی:

وأعلم علم الیوم والأمس قبله \*\* ولكننی عن علم ما فی غد  
عمی

وكل من الحشو والتطويل معين في البيان وكلاهما بمعزل  
عن مراتب البلاغة (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 181-182)  
والجدير بالذكر إن للإطناب-على رغم تفضيل بعض العرب  
الإيجاز-مثل ما للإيجاز من الأهمية ولذا قال الأعرابي عند ما  
سئل عن البلاغة "البلاغة الإيجاز في غير عجز والإطناب  
من غير خطل (بسيوني، 1429هـ - 2008م، ص 490)  
ذلك لأن للإيجاز مقامات تقتضية ومواضع تلائمه كالحكم  
والأمثال والرسائل، كما أن للإطناب مقامات تقتضيه  
ومقامات تلائمه، كالمدح والفخر والوعظ وما يحسن فيه  
الإيجاز لا يحسن فيه الإطناب وما حسن فيه الإطناب لا  
يحسن فيه الإيجاز (بسيوني، 1429هـ - 2008م، ص 416)  
والإطناب يكون بأمور عدة منها:

أ- ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص  
ب- ذكر العام بعد الخاص لإفادة العموم مع العناية بشأن  
الخاص

ج- الإيضاح بعد الإبهام لتقرير المعنى في ذهن السامع  
د- التكرار الداع كتمكين المعنى من النفس، وكالتحسر  
وكتطول الفصل

هـ- الاعتراض وهو أن يوتى في أثناء الكلام أو بين كلامين  
متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب.  
و- التذليل: وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على  
معناها توكيدا لها، وهو قسمان:

1- جار مجرى المثل إن استقل معناه واستغنى عما قبله

2- غير جار مجرى المثل إن لم يستغن عما قبله

ز- الاحتراس: ويكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتي بما يخلصه منه(علي الجارم ومصطفى أمين، 2011، ص 415-416 )

هذا ومما في ديوان سيد قطب من الإطناب ما يأتي:

1- يكون واحسرتاه السكون \*\* على صفاف اليباب(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 22)

في هذا البيت الإطناب بالاعتراض فقد جاءت جملة "واحسرتاه" معترضة بين الفعل وفاعله للإسراع إلى التحسر والتلهف

2- يكون كالقيد عقل رزين \*\* يعطو لشط الصواب(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 22)

في هذا البيت الإطناب بالاعتراض وذلك باعتراض الجار والمجرور بين الفعل وفاعله للإسراع إلى التشبيه

3- قضيت واحسرتاه الشباب \*\* كالكهل في كل حال(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 27)

في هذا البيت الإطناب بالاعتراض لأن جملة "واحسرتاه" جاءت معترضة بين الفاعل والمفعول به للإسراع إلى إظهار اللف والحن

4- أين؟ لا أين الأماني والرجاء \*\* طمس اليأس عليها والكنود(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 58)

في هذا البيت الإطناب بالاعتراض وذلك باعتراض جملة: "لا أين" أداة الاستفهام وما يستفهم بها للإسراع إلى اليأس والقنوط.

5- وما أنت لو تدري برابح صفقة \*\* ولا نحن إنا كلنا ذلك العمى(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 135)

في هذا البيت الإطناب بالاعتراض وذلك باعتراض جملة:  
"لو تدري" بين اسم ما وخبرها للإسراع إلى التنبيه على  
عظم المصائب وشدة تأثيره في نفس الشاعر

6- عودي إلى العيش عودي \*\* ورفرفي في من جديد(محمد  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 94)  
في هذا البيت الإطناب بالتكرار وذلك لإظهار الشوق إلى  
المخاطبة.

7- حدثاني بما مضى حدثاني \*\* وأعيدا إلى عهد  
الأمانى(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 74)

في هذا البيت الإطناب بالتكرار أي بالتكرار حدثاني وذلك  
لشدة اشتياق المتكلم إلى استماع ما حدث في الماضي

8- أنا بانتظارك في الشرو \*\* ق وفي الغروب وفي الزوال  
أنا بانتظارك حين أص \*\* حو طلعت مثل اللآلى  
أنا بانتظارك حين أغ \*\* فو طائعا مثل الخيال(محمد  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 199)

في هذا البيت الإطناب بالتكرار "أنا بانتظارك" لتأكيد المعنى  
الذي قصد إليه المتكلم (الشاعر) ولإثباته في ذهن المخاطب  
وكذلك نرى فيها ذكر الخاص بعد العام ذلك لأن الشاعر قد  
ذكر في البيت الأول جميع الأوقات التي يقع فيها كل شيء ثم  
ذكر في البيت الثاني وقت صحوه (وقت قيامة من النوم) كما  
ذكر في البيت الثالث وقت غفوه (وقت منامه) مع أن هذين  
الوقتيتين من ضمن الأوقات المذكورة في البيت الأول.

9- كرهتك ربية فينا \*\* وفي الدنيا وفي الناس(محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 200)

في هذا البيت الإطناب بذكر الخاص بعد العام وذلك لأن  
الناس يندرج تحت الأشياء التي تتكوّن الدنيا منها

10- وداعا أيها الحب \*\* كرهتك فارتحل قدما  
كرهتك لم يعد قلب \*\* بصدري يحمل الألما (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 201)

في هذا البيت الإطناب بالتكرار حيث قال الشاعر "كرهتك"  
في عجز البيت الأول وفي صدر البيت الثاني وذلك لتأكيد  
المعنى الذي قصد إثباته في ذهن المخاطب

11- يا ريف مصر وأنت سر بقائها \*\* اسلم فدتك مواهبي  
وحطامى (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 82)

في هذا البيت الإطناب بذكر الخاص بعد العام لأن الشاعر  
ذكر "حطامى" بعد مواهب مع أن الحطام داخل في المواهب  
والمواهب تشمله وغيره من مواهب الرحمان.

12- أنا أرثيك يا عهد المنى \*\* أنا أرثيك يا عهدي  
الوفاء (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 78)

في هذا البيت الإطناب بتكرار "أنا أرثيك" وذلك لتحسّر  
الشاعر وإظهار جزعه على مضى عهد المنى والوفاء

13- إن لي فيك لشجوا وأسى \*\* ومناجاة وشكوى  
وحنين (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 233)

في هذا البيت الإطناب في شجو وأسى وهو إطناب لا فائدة  
فيه لأن معنى كلتا الكلمتين واحد ولم يتعين الزائد منهما  
ولأجل هذا يخرج من ضمن الإطناب إلى التطويل

14- فيا أيها الراعى هدوءً وهيئةً \*\* إلى الظل نرتع لحظة أو  
نهوم (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 135)

في هذا البيت الإطناب الذي لم تكن فيه فائدة وهذا يخرج من ضمن الإطناب إلى التطويل وذلك في هدوء وهينة فإن هاتين الكلمتين بمعنى واحد ولم يتعين الزائد منهما

15- وإنني لأسمع صوت الدماء \*\* قويا ينادى الكفاح

الكفاح(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 293)

في هذا البيت الإطناب بتكرار "الكفاح" وذلك ليؤكد الشاعر المعنى الذي قصد إليه وليثبت في ذهن المخاطب

16- بماض سعيد لم يشب صفوه فيحيا على ركنين: آت وذاهب(محمد

الأسى  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 130)

في هذا البيت الإطناب بالتوشيع لأن في عجز البيت مثني (ركنين) مفسر بمفردين (آت وذاهب) أحدهما معطوف على الآخر ومثل هذا الإطناب يرعى توشيعا.

17- سأثار لكن لرب ودين \*\* وأمضى على سنتي في

يقين(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 293)

في هذا البيت الإطناب بالاحتراس وقول الشاعر لكن لرب ودين "احتراس حيث دفع الشاعر به ما قد يتوهم أنه يكون سبب ثأره.

هذه هي أمثلة الإطناب في ديوان سيد القطب مما يدل على أن معظم الإطناب الذي يوجد في طياته يكون للفائدة وقلما يكون عكس ذلك.

### الفصل السابع: التشبيه

التشبيه هو الإخبار بالشبه وهو اشتراك الشيئين في صفة أو أكثر لا يستوعب جميع الصفات(ابن عبد الله، 1429هـ-2008م، ص

( 47

وبعبارة أخرى التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو من جهات كثيرة، لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه ألا ترى أن قولهم "خد كالورد" إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطة وخضرة كمائة (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 47)

وبالإضافة التشبيه: إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض (حفي ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، ص 117) وللتشبيه أركان أربعة وهي: المشبه والمشبه به وسميان طرفي التشبيه ووجه الشبه والأداة

ووجه الشبه: هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية في العلم والنور.

وأداة التشبيه: هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالکاف وكان وما في معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كأن فيليها المشبه

وكان تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدا والشك إذا كان خبرها مشتقا نحو: (كأنك فاهم) وقد يذكر الفعل ينبئ عن التشبيه نحو قوله تعالى: "إذا رأيتهم حسبتهم لأولوا منتورا" الإنسان: 19.

وإذا حذفت أداة التشبيه ووجهه سمي تشبيها بليغا نحو: "وجعلنا الليل لباس" (النبا: 10) أي كاللباس في الستر (حفي ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، ص 121-125) وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى تمثيل وغير تمثيل، فالتمثيل ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعقود العنب المنور وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم.

وينقسم بهذا الاعتبار أيضا إلى مفصل ومجمل فالأول ما ذكر فيه وجه الشبه

والثاني ما ليس كذلك نحو: "النحو في الكلام كالملح في الطعام"

وينقسم باعتبار أدواته إلى:

مؤكد وهو ما حذفته أدواته نحو: (هو يحرف في الجود) ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو (هو كالبحر كرما) ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه نحو:

والريح تعبت بالغصون وقد جرى \*\* ذهب الأصل على الجين الماء (حفي ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، ص126-129)

وفوائد التشبيه تعود في أكثر المواضع إلى المشبه وهي إمّا:  
1- بيان حوله وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فيفيد التشبيه الوصف كقول الشاعر.

إذا قامت لحاجتها تثنت \*\* كأن عظامها من خيزران

2- أو بيان إمكان حاله وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له كقول شاعر:

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت \*\* وقع السهام ونزعهن أليم

3- أو بيان مقدار حاله قوة وضعفا وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية وكان التشبيه يبين مقدار هذه الصفة كقول شاعر:

كأن مشيتها من بيت جارتها \*\* مر السحاب لا ريث ولا عجل

وكتشبيه الماء بالثلج في شدة البرود وكقول شاعر:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة \*\* سودا كخافية العراي الأسم  
(شبه النياق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها)  
4- أو تقرير حاله في نفس السامع بإبرازها فيما هي أظهر  
كما إذا كان ما أسند إلى المشبه إلى التثبيت والايضاح بالمثل  
كقول الشاعر:

إن القلوب إذا تنافر ودها \*\* مثل الزجاجة كسر ها لا يجبر  
(الشبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتا لتعذر عودة القلوب  
إلى ما كانت عليه من الأنس والمودة)  
5- أو بيان إمكان وجوده (وإنه ممكن الحصول) كقول  
الشاعر:

وإن تفق الأنام وأنت منهم \*\* فإن المسك بعض دم الغزال  
6- أو مدحه وتحسينه كقول الشاعر:  
كأنك شمس والملوك كواكب \*\* إذا طلعت لم يبد منهن كوكب  
7- أو تشويحه وتقبيحه كقول كقول الشاعر:

وإذا أشار محدثا فكأنه \*\* قرد يقهقه أو عجوز تلطم  
8- أو استطرافه (أي عده طريفا حديثا) إما لإبرازه في  
صورة الممتنع عادة كما في تشبيهه فحم فيه جمر متقد ببحر  
من المسك موجه بالذهب وإما لندور حضور المشبه به النفس  
عند حضور المشبه كقول الشاعر:

انظر إليه كزورق من فضة \*\* قد أثقلته حمولة من  
عنبر (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 219-220)

هذا وقد يورد التشبيه ضمنا من غير أن يصرح به ويجعل في  
صورة برهان على الحكم الذي أسند إلى المشبه كقول المتنبي  
من يهن يسهل الهوان عليه \*\* ما لجرح بميت إيلام

(أي إن الذي اعتاد الهوان يسهل عليه ولا يتألم له ليس هذا الادعاء باطلاً لأن الميت إذا جرح لا يتألم) وفي ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة وليس على صورة من صور التشبيه المعروفة.

وكذلك قد يعكس التشبيه، فيجعل المشبه مشبهاً به وبالعكس فتعود فائدته إلى المشبه به لا دعاء أن المشبه أتم وأظهر من المشبه به في وجه الشبه ويسمى ذلك بالتشبيه المقلوب أو المعكوس نحو كأن ضوء النهار جبينه ونحو: كأن نشر الروض حسن سيرته ونحو كأن الماء في الصفاء طباعه وكقوله محمد بن وهيب الحميري:

وبدا الصباح كأن غرته \*\* وجه الخليفة حين يمتدح  
(شبه غرة الصباح بوجه الخليفة إبهاماً أنه أتم منها في وجه الشبه وهذا التشبيه مظهر من مظاهر الافتنان والابداع) وكقوله تعالى حكاية عن الكفار: "إنما البيع مثل الربا" (سورة البقرة: الآية 275)

في مقام أن الربا مثل البيع عكسوا ذلك لإيهام أن الربا عندهم أحل من البيع لأن الغرض الربح وهو أثبت وجوداً في الربا منه في البيع فيكون أحق بالحل عندهم (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 221-222)

ذلك، وهاك بعض ما في ديوان سيد قطب من التشبيهات :  
1- أقفرت شيئاً فشيئاً كالبيان \*\* غير آثار من البيت

الهسيم (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 58)  
في هذا البيت تشبيه مرسل مجمل المشبه الضمير في أقفرت والمشبه به البيان وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه محذوف وفائدة بيان حال المشبه

- 2- وأحس بالقفر الجديب يلفنى \*\* ويجوس في نفسي كقبر الغيهب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 194)
- في عجز هذا البيت تشبيه مرسل مجمل المشبه الضمير في يجوس، والمشبه به قبر الغيهب وأداة الشبه الكاف ووجه الشبه محذوف وفائدته (أو الغرض منه) بيان حال المشبه
- 3- بالأمس كنت أعيش نضو ترقب \*\* أزجى حياتي كالآخر المتعب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 194)
- عجز هذا البيت تشبيه مرسل مجمل، المشبه الضمير في أرجي والمشبه به الأجير المتعب والأداة الكاف ووجه الشبه محذوف وفائدته: بيان حال المشبه
- 4- خمس مزين تجتك الأستار \*\* فيها وقبرك كعبة ومنار (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 164)
- في عجز هذا البيت تشبيه بليغ لأنه حذف فيه أداة الشبه ووجه الشبه والمشبه قبرك والمشبه به كعبة ومنار وفائدته تحسين المشبه ومدحه.
- 5- وخلتك طيفا هامسا في ضمائري \*\* وإنك طيف هامس للنواظر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 92)
- في صدر هذا البيت تشبيه مرسل مجمل والمشبه هو الضمير في خلتك والمشبه به طيفا هامسا والأداة خلّت ووجه الشبه محذوف وفائدة التشبيه بيان حال المشبه وفي عجز تشبيه بليغ لأنه حذف فيه الأداة ووجه الشبه والمشبه اسم إن (الكاف) والمشبه به طيف هامس للنواظر وفائدة التشبيه تقرير حال المشبه
- 6- إنما يحدى إذا نبعتها كهزيم الرعد تدوى في الفضاء

إنما يجدي إذا نبعتها\* كهزيم الرعد تدوي في الفضاء(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 262)

في هذا البيت تشبه مرسل مجمل والمشبه مدلول الضمير في نبعتها إلهي والمشبه به هزيم الرعد تدوي في الفضاء والأداة الكاف ووجه الشبه محذوف وفائدته بيان مقدار حال المشبه

7- يا شبابا ناعما مستأنسا \*\* كذوات الخدر في ظل

الخباء(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 262)

في هذا البيت تشبه مرسل مجمل ، والمشبه شبابا ناعما مستأنسا والمشبه به ذوات الخدر في ظل الخباء، وأداة التشبيه الكاف، وفائدته استطراف حال المشبه.

8- يا شبابا قصر آماله \*\* كخشاش الأرض مرماه

الغذاء(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 262)

في هذا البيت تشبيه مرسل مجمل. والمشبه شبابا قصر آماله. والمشبه "خشاش الأرض مرماه الغذاء" وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه محذوف وفائدة التشبيه تقبيح حال المشبه.

8- كنت كالجذوة المشعة نورا \*\* وفي اليوم في الكريق

الأقول(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 270)

في هذا البيت تشبيه مرسل مفصل والمشبه اسم كان (ت) والمشبه به الجذوة المسعة و"نورا" وجه الشبه والكاف أداة التشبيه وفائدته بيان حال المشبه.

9- وكأنني روح \*\* تقفوا خطا سحر(محمد حسين، 1430هـ-

2009م، ص 211)

في هذا البيت تشبيه مرسل مفصل والمشبه اسم كأن (الياء المتصلة بنون الوقاية) والمشبه به "روح تقفوا خطا سحر، وفائدته بيان حال المشبه

10- أنت حلم الحياة في صحوة الفجر \*\* فأنى لحلمنا من

معيد (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 221)

في هذا البيت تشبه بليغ والمشبّه أنت والمشبّه به حلم الحياة  
في صحوة الفجر وفائدته تقرير حال المشبه

11- هذا اللقاء كأنه ذكرى \*\* مكنونة في عالم النفس (محمد

حسين، 1430هـ-2009م، ص 219)

في هذا البيت تشبه مرسل مجمل والمشبّه مدلول الضمير  
الذي هو اسم كأن والمشبّه به ذكرى مكنونة في عالم النفس  
وأداة التشبيه "كأن" وفائدته بيان حال المشبه

12- هو كان كالأمل المضيـ \*\* ء وكان كالجد السعيد (محمد

حسين، 1430هـ-2009م، ص 255)

في صدر هذا البيت تشبه مرسل مجمل والمشبّه "هو"  
والمشبّه به "الأمل" لمضيئ وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه  
محذوف وكذلك في عجزه تشبيه مرسل مجمل والمشبّه اسم  
كان المستتر والمشبّه به "الجد السعيد" وأداة التشبيه الكاف  
ووجه الشبه محذوف وفائدة كلا التشبيهين تحسين المشبه  
ومدحه

13- وألقاه في هذى الحياة كأنه \*\* غريب عرا في عالم من

غرائب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 130)

في هذا البيت تشبيه مرسل مجمل والمشبّه مدلول الضمير  
الذي هو اسم كأن (ه) والمشبّه به غريب عرا في عالم من  
غرائب "والأداة كأن" ووجه الشبه محذوف وفائدته بيان حال  
المشبّه

14- فليس هنا أمس وليس هنا غدٌ \*\* ولا اليوم فالأزمان كالحلقة

الكبرى (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 123)

في عجز هذا البيت تشبه مرسل مجمل والمشبه "الأزمان"  
والمشبه به الحلقة الكبرى والأداة الكاف ووجه الشبه محذوف  
وفائدة تقرير حال المشبه

15- وقد خلعت إسارك \*\* وعشت كالناس حيناً (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 202)

في عجز هذا البيت تشبه مرسل مجمل والمشبه الضمير في  
عشت (ت) والمشبه به الناس وأداة التشبيه الكاف وفائدته بيان  
حال المشبه

16- هكذا عشت كسكان القبور \*\* في ربيع العمر في العهد  
النصير (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 111)

في هذا البيت تشبه مرسل مجمل والمشبه الضمير في عشت  
(ت) والمشبه به سكان القبور وأداة التشبيه الكاف وفائدته  
تقرير حال المشبه.

17- ليلاتك الساريات \*\* كالنسمات العبقريّة (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 100)

في هذا البيت تشبه مرسل مجمل والمشبه ليلاتك الساريات"  
والمشبه به النسمات العبقريّة وأداة التشبيه "الكاف" وفائدته  
بيان حال المشبه

18- كرهتك أيها الحبّ \*\* كراهة محقق غاضب (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 200)

في هذا البيت تشبه "كوّن من المصدر المضاف المبين للنوع  
ومثل هذا التشبيه يعتبر في ضمن التشبيه البليغ وفائدته بيان  
نوع المشبه فالشاعر هنا يشبه نوع كراهته للمخاطب بنوع  
كراهة مخفق غاضب.

19- أفلا أحبّك حبّ من ألهمته \*\* شعرا يضئ سناه كل

شعور (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 192)

في هذا البيت تشبيه "كَوْن من المصدر المضاف المبين للنوع وهو تشبيه بليغ وفائدته بيان نوع المشبه. والشاعر في هذا البيت يشبه نوع حبه للمخاطبة بنوع جب من ألهمته شعرا شضى سناه كل شعور

20- سأعيش عيش الزاهدين وكان لي \*\* أمل حطمت قوامه

فتحطما (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 45)

في هذا البيت تشبه "كَوْن من المصدر المضاف ومثل هذا التشبيه من ضمن التشبيه البليغ وفائدته بيان نوع المشبه فالشاعر هنا يشبه نوع عيشه الذي سيعيشه بنوع عيش الزاهدين

21- فهمت أدعوها دعا \*\* ء الفن خطرات في همس (محمد

حسين، 1430هـ-2009م، ص 14)

في هذا البيت تشبه "كَوْن من المصدر المضاف ومثل هذا التشبيه من ضمن التشبيه البليغ وفائدته بيان نوع المشبه فالشاعر هنا يشبه نوع دعاءه لمحبوته بنوع دعاء الفن في خطرات همس.

أسلت نفسي بالألحان تنشدها \*\* إنشاد ذي شجن قد هام

تحنانا (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 228)

في هذا البيت تشبه "كَوْن من المصدر المضاف ومثل هذا التشبيه من ضمن التشبيه البليغ وفائدته بيان نوع المشبه فالشاعر هنا يشبه نوع إنشاد مخاطبه بنوع إنشاد ذي شجن قد هام تحنانا.

الفصل الثامن: الاستعارة

للاستعارة تعريفات عدة. عرفها الجاحظ بأنها "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه، (ابن عبد الله، 1429هـ- 2008م، ص 144)

كما عرفها ابن معتر بأنها: استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها" (ابن عبد الله، 1429هـ- 2008م، ص 144) وكما عرفها قدامة بن جعفر بقوله: "هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز" (ابن عبد الله، 1429هـ- 2008م، ص 144). وكما عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هنالك كالعاربة" (الجرجاني، 1431هـ- 1991م، ص 30)، وبالإضافة الاستعارة هي مجاز علاقته المشابهة (حفي ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، 140) كقوله تعالى "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور" (إبراهيم: 1) أي من الضلال إلى الهدى فقد استعملت الظلمات والنور في غير معناها الحقيقي والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك ويقال في إجراءاتها: شبهت "الضلالة" بـ"الظلمة" للمشبه وهو "الضلالة" على طريق الاستعارة التصريعية الأصلية (حفي ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، ص 140-141) وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته والمشبّه يسمى مستعاراً له والمشبّه به يسمى مستعاراً منه وفي المثال السابق المستعار له هو

الضلال والهدى، والمستعار منه هو معنى الظلام والنور،  
ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعاراً.

والاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين ينقسم إلى تصريحية  
وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به كما في قولك:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت \* \* ورداً وعضت على  
العناب بالبرد

فقد استعير اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع  
والعيون والخدود والأنامل والأسنان.

وإلى مكنية وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من  
لوازمه كقوله تعالى "واحفض لهما جناح الذل من الرحمة"  
(الإسراء: 24) فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه  
بشيء من لوازمه وهو الجناح وإثبات الجناح للذل يسمى  
استعارة تخيلية (حفي ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ،  
ص 141-143).

وتنقسم الاستعارة إلى: أصلية: وهي ما كان فيها المستعار  
اسماً غير مشتق كاستعارة الظلام "للضلال" والنور للهدى.  
وتبعية: وهي ما كان فيها المستعارة فعلاً أو حرفاً أو اسماً  
مشتقاً نحو: ركب فلان كتفى غريمه أي لازمه ملازمة شديدة  
وقوله تعالى "أولئك على هدى من ربهم" (البقرة: 5) أي  
تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ونحو:

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا \* \* فلسان حالي في الشكاية  
أنطق

أي أدل (حفي ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، ص 145-  
146).

وتنقسم الاستعارة إلى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) البقرة:12، فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح، وإلى مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه نحو: فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) النحل:112، استعير اللباس لما غشي الإنسان عند الجوع والخوف والإذاقة تجريد لذلك وإلى مطلقة وهي التي لم يذكر معها ملائم نحو "ينقضون عهد الله" البقرة:27، ولا يعتبر الترشيح والتجريد إلا بعد تمام الاستعارة بالقرينة(حفي ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، ص 148).

والاستعارة من حيث الاقرار والتركيب تنقسم إلى مفردة ومركبة فالاستعارة المفردة هي ما كان المستعار فيها لفظا مفردا كما هو الحال في الاستعارة التصريحية والمكنية. والاستعارة المركبة هي ما كان المستعار فيها تركيبا، وهي التي يطلق عليها البلاغيون اسم "الاستعارة التمثيلية وهم يعرفونها بقولهم الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له علاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"(ابن عبد الله، 1429هـ- 2008م، ص176)

ومن أمثلة الاستعارة التمثيلية قول المتنبي  
إليك فإني لست ممن إذا اتقى \*\* عضاض الأفاعي نام فوق  
العقارب

(يقال لمن يخاف الهلاك فيصبر على الذل الدائم) والمعنى الحقيقي لهذا التركيب كما يفهم من البيت أن المتنبي ليس ممن إذا خاف عضاض الأفاعي واتقاها نام فوق العقارب لكن التركيب كما أراد المتنبي لم يستعمل للدلالة على هذا المعنى

الحقيقي وإنما استعمل للدلالة على هذا المعنى الحقيقي، وإنما استعمله مجازياً لمن خاف الهلاك فيصبر على الذل الدائم لعلاقة مشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي والقرينة حالية.

فالتركيب إذا استعاري، وفي إجراء استعارته يقال شبهت حال من يخاف الهلاك فيصير على الذل الدائم الممض بحال من يفر من الأفعى التي في لدغتها الموت لأنها تقتل دفعه واحدة إلى العقارب التي في لسعها الألم الطويل والعذاب الأليم لأنها إذا لم تقتل تكرر لسعها فكانت أطول عذاباً وعلاقة المشابهة بين الحالتين: القرار من موت مريح إلى عذاب مستمر ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام (ابن عبد الله، 1429هـ- 2008م، ص 177)

ومن أمثلتها: لا يضير السحاب نباح الكلاب (يقال مثلاً لمن يكثر من ذم الرجل العظيم فلا يضره بزمه) والمعنى الحقيقي لهذا التركيب كما يفهم من القول إن السحاب لا يضره نباح الكلاب مهما اشتدت وارتفعت لكن التركيب كما أريد له لم يستعمل لهذه الحقيقة وإنما استعمل مجازياً لمن يكثر من ذم الرجل العظيم فلا يضره.

فالتركيب استعارف شبهت فيه حال من يكثر من ذم الرجل العظيم فلا يضره بزمه بحال الكلاب تنبح سحاباً بجامع أن كليهما لا يبلغ قصده ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية تفهم من سياق الكلام (ابن عبد الله، 1429هـ- 2008م، ص 179)

هذا، ومن أمثلة الاستعارة في ديوان سيد قطب.

1- أرخصت حبي إذ يثنتك بعضه \*\* فليق مكبوحا إذن  
فتكما (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 44)

في هذا البيت استعارة مكنية أصلية شبه السحب فيها بسعر  
(سعر سلعة) ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه  
وهو الإرجاص والقرينة إثبات الإرخاص للحب.

2- دعني أعيش كما يشاء لي الأسى \*\* لا كنت مثلى ولا  
دهتك نوابئ (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 53)

في هذا البيت استعارة مكنية أصلية شبه فيها الأسى بإنسان ثم  
حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو المشيئة  
والقرينة إثبات المشيئة للأسى.

3- والمشعل الهادي سيخبو ضوؤه \*\* ويلفنى الليل إليهم  
بمفردي (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 62)

في هذا البيت استعارة مكنية أصلية شبه فيها الليل بإنسان ثم  
حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه والقرينة إثبات  
اللف لليل

4- وتصحو الغزالة من خدرها \*\* فتزهو الورود ويحيا  
الزهد (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 73)

في هذا البيت استعارة مكنية أصلية شبهت الغزالة (الشمس)  
فيها بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه  
وهو الصحو والقرينة إثبات الصحو للغزالة. وكذلك فيه  
استعارة نصريحية أصلية شبهت فيها السماء بالخدر بجامع  
المواراة في كل منهما.

5- يا ديارا نشأت فيها صبيًا \*\* وصحبت الشباب في

العنفوان (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 73)

في هذا البيت استعارة مكنية أصلية شبه فيها الشباب (سن الشباب) بصديق ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوزامه وهو المصاحبة والقرينة إثبات المصاحبة للشباب (سن الشباب)

6- ويخيّم البؤس الممض فلا أرى \*\* إلا شقاء في الحياة

مخيما (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 440)

في هذا البيت استعارة مكنية أصلية شبه البؤس فيها بإنسان ثم رمز إليه بشيء من لوزامه وهو التخيم والقرينة إثبات التخيم للبؤس.

7- أنا في الجحيم وأنت بجنة \*\* من روح إعجاب وريق

الشباب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 89)

في هذا البيت استعارتان تصرّيحيتان: الأولى في "الجحيم" شبه الضر بالجحيم بجامع التألم بكليهما ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه والثانية في "جنة" شبهت الراحة بالجنة بجامع التنعم بكليهما والقرينة فيهما حالية.

8- حتى إذا أُنعت وانطلق الشذي \*\* ألفت نفسي في صميم

جهنم (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 129)

في هذا البيت استعارتان مكنيتان فالأولى في مرجع الضمير في أُنعت (ت) لأنها شبهت فيها بالثمرة ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوزامه وهو الإيتاع والقرينة إثبات الإيتاع للإنسان. والثانية في الشذي حيث شبه فيها الشذي بجمل ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوزامه وهو

الانطلاق والقرينة إثبات الانطلاق للشذي وكذلك فيه استعارة  
تصريحية حيث شبه فيها العذاب بجهنم بجامع ما في كليهما  
من الضرر ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه  
9- نظر الدهر إليها فابتسم \*\* وسرت في القفر واحضل  
الجديب(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 105)

في هذا البيت استعارة مكنية أصلية شبه فيها الدهر بإنسان ثم  
حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو النظر  
والقرينة إثبات النظر للدهر  
10- غاض منه الأنس وارتحل \*\* مثلها يخلو من الأهل  
الطلل(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 166)

في هذا البيت استعارة مكنية أصلية شبه الأنس فيها بماء ثم  
حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الغيض  
والقرينة إثبات الغيض للأنس.

11- فأصغت له الأقدار في أمنيته \*\* على أنها لم تصح يوما  
لطالب(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 204)

في هذا البيت استعارة مكنية شبّهت الأقدار فيها بإنسان ثم  
حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإصغاء  
والقرينة إثبات الإصغاء للأقدار.

12- هنالك نحيا والأمانى حولنا \*\* تغرد ألحان المنى  
والرغائب(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 166)

في هذا البيت استعارة مكنية شبّهت الأمانى فيها بطير ثم  
حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التغريد

13- بناه خير بناء \*\* بناه الحب مبتدعا(محمد حسين، 1430هـ-  
2009م، ص 255)

في هذا البيت استعارة مكنية شبه فيها الحب بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو البناء للحب  
14- وإذا خبا الرأي الرشيد \*\* د فبعده رأى رشيد(محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص255)

في هذا البيت استعارة مكنية شبه الرأي فيها بالمصباح ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الخبؤ والقرينة اثبات الخبؤ للرأي.

15- فمن للضحايا يواسى الجراح \*\* فيرفع رايتها من جديد(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 292)

في هذا البيت استعارة تصريحية في "الضحايا" شبه القتلى بالضحايا يجمع إراقة الدم في كليهما ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه.

16- أخی هل سمعت أنین التراب \*\* تدك حصاه جيوش الخراب(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 292)

هذا البيت استعارة مكنية شبه التراب فيها بمريض ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الأنين والقرينة إثبات الأنين للتراب

17- قد وعى الدهر هذه الليلات \*\* ووعينا آثارها الباقيات(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 83)

في هذا البيت استعارة مكنية شبه فيها الدهر بحارس ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الوعي والقرينة إثبات الوعي للدهر.

18- أيها الحلم الذي كان وكان \*\* أين نحن من هذا الزمان(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 216)

في هذا البيت استعارة تصريحية أصلية شبه فيها الأمنية بالحلم بجامع عدم الوثاقة في كليهما ثم استعير المشبه به للمشبه والقرينة نداؤه.

19- جف الرثاء بخاطري المفجوع \*\* وصمتُ لا أفضى

غير دموع (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 274)

هذا البيت استعارة مكنية أصلية شبه فيها الرثاء بماء ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجفاف.

### الفصل التاسع: الكناية

لقد عرّفت الكناية بتعريفات متنوعة، عرفها عبد القاهر قائلًا: الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا نذكر باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه (بيسيوني، 1432هـ-2011م، ص 223)

وعرفها أبو يعقوب السكاكي بقوله: الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة، (ابن عبد الله، 1429هـ-2008م، ص 199). أما الخطيب القرويني فإنه عرفها قائلًا: الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ كقولك فلان طويل النجاد، أي طويل القامة، وفلانه تنوم الضحى أي مرفهة مخدمة غير محتاجة إلى السعى بنفسها" (ابن عبد الله، 1429هـ-2008م، ص 199)

وأما أبو هلال فإنه يعتبر الكناية والتعريض والتورية عن الشيء من جنس واحد وهي عنده "أن تكني عن الشيء كما فعل العنبري إذ بعث إلى قومه بصرة رمل وحنظلة، يريد:

جاءتكم بنو حنظلة في عدد ككثرة الرمل والشوك(ابن عبد الله،  
1429هـ-2008م، ص 198)

وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء

طويل النجاد رفيع العماد \*\* كثير الرماد إذا ما شتى

تريد أنه طويل القامة سيد كريم

والثاني: كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو: (المجد بين

ثوبيّ والكرم تحت ردائي) تريد نسبه المجد والكرم إليك

والثالث: كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبه بل

يكون المكنى عنه موصوفا كما في قول الشاعر:

الضاربين بكل أبيض مخذم \*\* والطاعنين مجامع الأضغان

فإنه كنى بجامع الأضغان عن القلوب(حفي ناصف

وشركاؤه، غير مؤرخ، ص122-123)

والكناية إن كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا نحو: (هو كثير

الرماد) أي كريم فإن كثرة الرماد تستلزم كثرة الأحراق

لاوكثرة الإحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز وكثرتهما

تستلزم كثرة الأكلين وهي تستلزم كثرة الضشفان وكثرة

الضيفان تستلزم الكرم.

وإن قلت وخفيت سميت رمزا نحو: (هو سمين رخو) أي غبي

بليد.

وإن قلت فيها الوسائط أو لم تكن ووضحت سميت إيماء،

وإشارة نحو:

أو ما رأيت المجد ألقى رحله \*\* بآل طلحة ثم لم يتحوّل

كناية عن كونهم أمجادا(حفي ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ،

ص 167-169)

وبالإضافة هناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق يسمى تعريضا وهو إمالة الكلام إلى عرض أي ناحية كقولك لشخص يضر الناس: "خير الناس من ينفعهم" (حفى ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، 167-169)

والجدير بالذكر إن الكناية من أطف أساليب البلاغة وأدقها، وهي أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم فهو كالدعوي ببينة فكأنك تقول في "زيد كثير الرماد" زيد كريم لأنه كثير الرماد وكثر الرماد تستلزم كثرة الإحراق. وكثرة الإحراق تستلزم كثرة الطبخ وكثرة الخبر وكثرتهما تستلزم كثرة الأكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان تستلزم الكرم ذلك لأنها تمكن الإنسان من التعبير عن أمور كثيرة يتحاشى الإفصاح يذكرها، إما احتراما للمخاطب، أو للإبهام على السامعين، أو للنيل من خصمه دون أن يدع له سبيلا عليه، أو لتتزيه الأذن عما تنبو عن سماعة ونحو ذلك من الأغراض واللطائف البلاغية (حفى ناصف وشركاؤه، غير مؤرخ، 167-169)

هذا وافي ديوان سيد قطب عدد كبير من الكنايات منها:

1- إن روعي قد تناست خذوهات \*\* وانزوت في عالم جم السكون (الهاشمي، غير مؤرخ، ص 278)  
في هذا البيت الكناية عن صفة والصفة التي تلزم من تناسي "خذوهات" الوحدة لأن صاحبها (الوحدة) لا يأخذ من أحد شيئا ولا يؤخذ منه شيء.

2- لكن سأكتو ما تكن جوانحي \*\* وأعيش مكبوح الجوى مستسلما (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 39)

في هذا البيت الكناية عن الموصوف والموصوف المقصود من "ما تكن جوانحي" المقاصد لأن الجوانح تكن أي تستر المقاصد.

3- أعنو لمن تعنو له \*\* كل النفوس بلا مثال (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 44)

في هذا البيت الكناية عن الموصوف والموصوف المقصود من "من تعنو له كل النفوس بلا مثال هو الله سبحانه وتعالى.

4- ليت لكن ليت لا تدني رجاء \*\* فلأمت أو أبق حلف الكمد (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 155)

في هذا البيت الكناية عن الموصوف والموصوف المقصود من "حلف الكمد" هو الحزين.

5- وحدثتنا عما أكنت نفوسنا \*\* فأيقظت فيها كل ما كان ساهيا (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 159)

في هذا البيت الكناية عن الموصوف والموصوف المقصود من "ما أكنت نفوس" المراد أو المقاصد.

6- لكِ منى عواطفي وعهودي \*\* لك منى رعايتي وجهودي (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 161)

في هذا البيت الكناية عن صفة والصفة التي تلزم من الصفات المذكورة الحب فالحبيب هو الذي يفعل هذه الأشياء لحبيبه.

7- ألسنت التي تبضت للوجود \*\* فشق قوى العدم الساحرة (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 175)

في هذا البيت الكناية عن موصوف فقد كنى الشاعر عن حبيبه بقوله "ألسنت التي نبضت للوجود" والتلازم واضح بين المكنى به والمكنى عنه.

- 8- فلولا اعتزازك بالحب لم \*\* تثّر في فؤادك تلك  
الريب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 179)  
في هذا البيت الكناية عن صفة والصفة التي تلزم من ثوران  
الريب في فؤاد الحبيبة الغيرة.
- 9- وأرى الماضي أضحى لحظة \*\* بعد ما قد كان أن ينقض  
ظهري (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 186)  
في هذا البيت الكناية عن صفة والصفة التي تلزم من نقض  
الظهر الكبر.
- 10- وغشاه روع الموت والموت روعه \*\* تغشى فيعنو كل  
نكس وقادر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 125)  
في هذا البيت الكناية عن موصوف فقد كني الشاعر عن جميع  
الناس بقوله كل نكس وقادر وكل إنسان إما أن يكون قادرا  
قويا أو نكسا ضعيفا.
- 11- أخو الأحياء والقلب خافق \*\* من الوجل الأخاد في صوت  
حاسر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 126)  
في هذا البيت الكناية عن موصوف فقد كني الشاعر عن  
الإنسان الحي بقوله "أخو الأحياء"
- 12- خبيئة نفسي ما ترى أنتِ إنني \*\* أريدك في جوّ من  
الضوء معلم (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 132)  
في هذا البيت الكناية عن موصوف فقد كني الشاعر عن  
حبيبته بقوله خبيئة نفسي"
- 13- يسخرنا من لا نراه لغاية \*\* يراها ولم نوذن بها أو  
نفهم (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 135)  
في هذا البيت الكناية عن موصوف فقد كني الشاعر عن الله  
جل وعلا بقوله "يسخرنا من لا نراه لغاية."

14- وألقى عصاه ثم ألقى بجسمه \*\* وقد ضافه بالأين طول

التنقل (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 135)

في هذا البيت كنيّتان فقد كني الشاعر في الأول عن الاستقرار وترك الأسفار بقوله "وألقى عصاه" كما كني في الثانية عن الجلوس والاستراحة بقوله "وألقى بجسمه"

15- يا شبابا ناعما مستأنسا \*\* كذوات الخدر في ظل

الخياء (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 135)

في هذا البيت كنيّتان اثنتان: الكناية الأولى في صدر البيت وهي كناية عن صفة تلزم ممن قول الشاعر: يا شبابا ناعما مستأنسا" وهي العيش في الرخاء وعدم الاكتراث بالعمل أما الكناية الثانية فهي كناية عن موصوف وذلك في عجز البيت حيث كنى الشاعر عن الفتيات الأبقار بذوات الخدر.

16- يا شباب النيل هذا مثل \*\* لجلال الموت في ظل

الإباء (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 363)

في هذا البيت الكناية عن موصوف فقد كني الشاعر عن المصريين بقوله "شباب النيل"

17- يا شبابا همه لذاته \*\* فهو يحيا بين كأس وخناء (محمد

حسين، 1430هـ-2009م، ص 366)

في هذا البيت الكناية عن صفة والصفة التي يكني بها الشاعر الفساد.

18- ويا رحمة الإنسان أدعوك أمام بنى الإنسان إن كان يخجل (محمد

حسين، 1430هـ-2009م، ص 243)

فاخجل

في هذا البيت الكناية عن موصوف فقد كني الشاعر عن الناس بقوله "بنى الإنسان"

19- يأيها الخلف العظيـ \*\* م ويا أخوا الرأي السديد(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 256)

في هذا البيت الكناية عن موصوف فقد كني الشاعر عن صاحب الرأي بقوله " أخوا الرأي".

20- إن الحياة لمن صحا \*\* ليست لعشاق الهجود(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 256)

في هذا البيت كنايتان عن موصوفين: الكناية الأولى في صدر البيت حيث كني الشاعر عن المجتهد بقوله: "من صحا" والكناية الثانية في عجز البيت حيث كني عن الكسالى بقوله: "عشاق الهجود"

21- وقد سكنت نأمة في حشاه \*\* فما عاد يقفز أو يمر ف(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 256)

في هذا البيت الكناية عن صفة حيث كني الشاعر عن الموت بقوله وقد سكنت نأمة في حشاه" فهذه نبذة ديوان الكنايات التي توجد في ديوان سيد قطب.

### الفصل العاشر: الطباق

الطباق ويقال له أيضا: المطابقة، والتطبيق والتضاد، ومعناه في اللغة: الموافقة يقال: طابقت بين شيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد، ويقال طابق البعير أي: وضع رجله في موضع يده، قال النابغة الجعدي:

وخيل يطابقن بالدار عين طبا \*\* ق الكلاب يطأن الهرسا  
الهراس: حطام الشوك، شبّه مشى الخيل بالفرسان، وهي تضع أرجلها في موضع أيديها بوطاً الكلاب حطام الشوك فهي لا تضع أرجلها إلا حيث رفعت أيديها طلباً للسلامة ولذا قال الأصمعي "المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في

مشى ذوات الأربع" وفي النظم الكريم "الذي خلق سبع سموات طباقاً" (سورة الملك: الآية: 3) أي محكمات متوافقات بعضها فوق بعض من غير مماسة في نظام بديع عجيب (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 138)

وفي اصطلاح البلاغيين معناه: الجمع بين الشيء وضده في كلام أو في بيت شعر كالجمع بين الليل والنهار وبين البياض والسواد وبين الحسن والقبح وبين يسعد ويشقى وتظهر ويبطن ويحيى ويميت ويعز ويذل وكذلك الجمع بين حرفين متضادين كالجمع بين "اللام وعلى" في قوله تعالى (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) البقرة: 286، ففي "اللام" معنى المنفعة، وفي "على" معنى المضرة وهما متضادان. وكالجمع بين "في" و"على" في قوله عز وجل: "وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين" (سبأ: 24). ففي على معنى الارتفاع والعلو، وفي "في" معنى الانغماس والانحطاط وهما متضادان والمراد بالتضاد تقابل المعنيين. فالتضاد هنا يتسع دلالاته لتشمل التقابل بالتضاد والتناقض حسب اصطلاح المنطقيين إذ الضدان عند المناطقة لا يجتمعان ولكن قد يرتفعان كالبياض والسواد والمتناقضان عندهم لا يجتمعان ولا يرتفعان كالحياة والموت والتضاد في باب الطباق يشمل "الأمرين معا" (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 138)

هذا والطباق ينقسم إلى نوعين:

1- طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً  
طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً (علي الجارم ومصطفى أمين، 2011م، ص 468) وأتي الطباق في الكلام على أربع صور هي:

1- أي يكون بين اسمين كما في قوله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود،(الكهف:18). وقوله عز وجل "وما يستوي الأعمى والبصير\* ولا الظلمات ولا النور\* ولا الظل ولا الحرور\* وما يستوي الأحياء ولا الأموات"(فاطر:19-22) ومنه قوله تعالى: "هو الأول والآخر والظاهر والباطن"(الحديد:2).

ومنه قول امرئ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معا \*\* كجلمود صخر حطه السبيل من  
عل

ولا يخفى عليك أن الطباق في هذه الشواهد وقع بين اسمين  
كما نرى

2- أن يكون بين فعلين كما في قوله تعالى: "وأنه هو أضحك وأبكى\* أنه هو أمات وأحيا) النجم:43،44) وقوة له تبارك وتعالى: "قل اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير" آل عمران:26،  
ومنه قول الحماسي:

فأخرت أستبقى الحياة فلم أجد \*\* لنفسي حياة مثل أن أتقدما  
فالتباق في هذه الشواهد وقع بين فعلين

3- أن يكون بين حرفين كقوله تعالى: "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت"(البقرة:286)، وقوله عز وجل: "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف" (البقرة:228)،  
ومنه قول مجنون ليلى:

على أنني راض بأن أحمل ليلى \*\* وأخلص منه على وليا.  
فالتباق في هذه الشواهد بين حرفين

4- أن يكون بين اسم وفعل كما في قوله تعالى "أو من كان ميتا فأحييناه" (الأنعام: 122)، وقوله تعالى "رب أرني كيف تحيي الموتى"، (البقرة: 26) ومنه قول طفيل

بساهم الوجه لم تقطع أباجله \*\* يسان وهو ليوم الروع  
مبذول

فالطباق هنا بين "ميتا وأحييناخ" وتحى الموتى" ويسان ومبذول" والصبر ويجزع" فهو بين اسم وفعل كما ترى (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 141-143) ذلك ومن أمثلة الطباق في ديوان سيد قطب:

1- أنام وأصحو على ما أشا \*\* طروب الفؤاد قرير  
النظر (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 73) في هذا البيت الطباق بين الفعلين "أنام وأصحو" وهو طباق الإيجاب

2- من الطارق السارى خلال المقابر \*\* فأقلق منا كل غاق  
وساهر (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 125) في هذا البيت الطباق بين الاسمين "غاق وساهر" وهو طباق الإيجاب.

3- وغشاه روع الموت والموت روعة \*\* تغشى فيعنو كل  
نكس وقادر (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 125) في هذا البيت الطباق بين الاسمين "نكس وقادر" وهو طباق الإيجاب

4- بماض سعيد لم يشب صفوه الأسى \*\* فيحيا على ركنين "آت  
وزاهب" (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 130)

في هذا البيت الطباق بين الاسمين "آت وذاهب" وهو طباق الإيجاب

5- وكم فيك من نصر وكم من هزيمة \*\* تجاوزنا في حشدك المتزحم (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 132)  
في هذا البيت الطباق بين الاسمين "نصر وهزيمة" وهو طباق الإيجاب

6- فيك أول آمالي وآخرها \*\* وأنت منبع إمداد وإلهامي (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 153)  
في هذا البيت الطباق بين الاسمين "أول وآخر" وهو طباق الإيجاب

7- هكذا الدنيا اجتماع وافتراق \*\* وهي آهات وذكرى وشقاء (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 154)  
في هذا البيت الطباق بين الاسمين "اجتماع وافتراق" وهو طباق الإيجاب

8- هي أنت التي تحدث عنها \*\* خطراتي في يقظتي وهجودي (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 160)  
في هذا البيت الطباق بين الاسمين "يقظتي وهجودي" وهو طباق الإيجاب

9- تضرمان السحر يحيى ويميت \*\* وهما سر اتصال المهجتين (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 185)  
في هذا البيت الطباق بين الفعلين "يحيى ويميت" وهو طباق الإيجاب

10- غيبي إذن أو فاحضرى \*\* أنا قانع في كل حال (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 199)

في هذا البيت الطباق بين الفعلين (فعلى الأمر) "غيبي واحضري" وهو طباق الإيجاب

11- أتمناك في المنام وفي الصحو \*\* تمنى العقيم وجه الوليد(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 220)  
في هذا البيت الطباق بين الاسمين "المنام والصحو" وهو طباق الإيجاب

12- وحي يوسوس لي \*\* في السر والجهر(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 212)  
في هذا البيت الطباق بين الاسمين "السر والجهر" وهو طباق الإيجاب

13- وإخالها شركا \*\* في البر والبحر(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 212)  
في هذا البيت الطباق بين الاسمين "البر والبحر" وهو طباق الإيجاب

14- يا نفسي فاذكر عذابك \*\* في الشك أو في اليقين(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 202)  
في هذا البيت الطباق بين الاسمين "الشك واليقين" وهو طباق الإيجاب

15- محلل القلب أنغاما وأحانا \*\* وملهم الوحي إسرار وإعلانا(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 228)  
في هذا البيت الطباق بين الاسمين "إسرار وإعلانا" وهو طباق الإيجاب

16- حديث أي فؤاد أنت تذكره \*\* بأسم فرح أم كان حزنانا(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 228)

في هذا البيت الطباق بين الاسمين "فرح وحزنانا" وهو طباق الإيجاب

17- أبيتي أطالع في ثناياك ما مضى \*\* وما هو آت من رؤى وأمان (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 133)

في هذا البيت الطباق بين الفعل والاسم "مضى وآت" وهو طباق الإيجاب

فهذه أمثلة و الطباق في ديون سيد قطب وإذا نظرنا إلى هذه الأمثلة نجد أن معظمها طباق الإيجاب بين الاسمين مما يدل على أن الأكثر الساقطة من الطباق الذي يوجد في ذلك الديوان يقع تحت هذا النوع.

#### الفصل الحادي عشر: المقابلة

المقابلة: هي أن يؤتي بمعنىين أو أكثر ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله تعالى: "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا" (التوبة: 89) (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 177)

ويكون من الأهمية بمكان أن نذكر أن البلاغيين اختلفوا في المقابلة فبعضهم جعلها فنا مستقبلا وبعضهم جعلها من الطباق لأنها عبارة عن طباق متعدد، فالطباق إذا جاوز ضدين صار مقابلة وهذا هو الراجح. وعليه فالمقابلة أن يؤتي بمعنىين متوافقين أو بمعان متوافقة ثم بما يقابلها على الترتيب (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 154)

وتبدأ المقابلة بطباقين أو بطباق وملحق به ثم تتصاعد إلى أن تبلغ إلى مقابلة ستة معان بستة معان أخرى وهذا أقصى ما وصلت إليه المقابلة في الكلام (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 177)

ومن شواهد المقابلة قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (البقرة:185)، قابل إرادة اليسر بعدم إرادة العسر وقوله تعالى (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله (التوبة:81)، قابل الفرح والقعود بالكرهية والجهاد(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 177)

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه وقوله عليه الصلاة والسلام للأنصار: "إنكم لتكثرون عند الفرع وتقلون عند الطمع(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 177) ومنها قول النابغة الذبياني:

فتى تام فيه ما يسر صديقه \*\* على أن فيه ما يسوء الأعدايا(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 177) ولا يخفى ما في هذا الشواهد المذكورة من مقابلة معنيين بمعنيين.

ومن شواهد مقابلة ثلاثة معان بثلاثة معان قوله تعالى: "يأمرهم المعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الكييات ويحرم عليهم الخبائث" (الأعراف: 157) فقد قابل الأمر بالمعروف بالنهاي عن المنكر وحل الطيبات لهم بتحريم الخبائث عليهم(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 155) ومنها قول المتنبي:

فلا الجود يفنى المال والجد مقبل \*\* ولا البخل يبقى المال والجد مدبر(بسيوني،1434هـ-2012م، ص 155) فقد قابل الجود والإفناء والإقبال بالبخل والإبقاء والإدبار.

ومن شواهد مقابلة أربعة بأربعة قوله عز وجل: "فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى" (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 155)

ومنها قول أبي بكر رضي الله عنه في وصيته عند الموت "هذا ما أوصي به أبي بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها وأول عهده بالآخرة داخلا فيها" فقد قابل أولا بآخر والدنيا بالآخرة وخارجا بداخل ومنها بقيها (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 155)

ومن شواهد مقابلة خمسة معان بخمسة معان قول صفي الدين الحلي:

كان الرضا يدنو من خواطرهم \*\* فصار سخطي لبعدي من جوارهم (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 156)

فقابل "كان والرضا والدنو ومن وخواطر بـ" صار والسخط والبعد عن وجوارهم" ويلاحظ أنه لا تضاد بين الخواطر والحوار إلا على اعتبار أن الخواطر تجول داخل فكر الإنسان والجوار يكون خارجا عن فكره وهذا جار على مذهب من يرى أن المقابلة تكون بالأضداد ويغيرها (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 156)

وأقصى ماتصل إليه المقابلة كما بينا مقابلة ستة معان أخرى وذلك كما في قول عنتره:

على رأس عبد تاج عزيزينة \*\* وفي رجل حرّ قيد ذلّ يشينه (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 156)

والجدير بالذكر أن العبرة ليست بكثرة المقابلة بل المقابلة الجيدة ما حرت مجرى الطبع ولم تأت متكلفة وإلا كانت سببا

من أسباب اضطراب الأسلوب والتعقيد (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 156)

هذا والفرق بين الطباق والمقابلة جمع بين ضدين، أما المقابلة فتكون غالباً بالجمع أربعة أضداد، ضدان في صدر الكلام وضدان في عجرة وقد تصل إلى الجمع بين اثني عشر ضدًا ستة في الصدر وستة في العجز.

2- إن الطباق لا يكون إلا بالأضداد، أما المقابلة فتكون بالأضداد وبغيرها ولكنها بالأضداد تكون أعلى رتبة وأعظم موقعاً، وعند ما تقع المقابلة بغير الأضداد فلا بد أن يكون هنالك اعتبار للتقابل كما بينّا في بيت صفي الدين الحلّي سابقاً (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 157)

ذلكن وهاك أمثلة المقابلة في ديوان سيد قطب:

1- ألا يارعى الله عهد الصغر \*\* ألا يالحا الله عهد  
الكبر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 73)

في هذا البيت المقابلة بين (رعى والصغر) في المصراع الأول والأول و(لحا والكبر) في المصراع الثاني

2- فذلك عهد صبوح أغراً \*\* وهذا عبوس ظلوم قتر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 73)

في هذا البيت المقابلة بين (صبوح أغر) في المصدر الأول و(لحا والكبر) في المصراع الثاني

3- فيمنع والكون شاك شقى \*\* ويمنع فالكون راض  
سعيد (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 73)

في هذا البيت المقابلة بين (يمنع وشاك وشقى) في المصراع الأول و(يمنع وراض وسعيد) في المصراع الثاني

4- يطالعها روح الربيع فتنتشي \*\* ويدهمها قر الشتاء

فتجمد (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 174)

في هذا البيت المقابلة بين (الربيع وتنتشي) في المضراع الأول و(الشتاء وتجمد) في المضراع الثاني

5- وينبض فالكون في نشوة \*\* ويجمد والكون جاث

بليد (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 173)

في هذا البيت المقابلة بين (ينبض ونشوة) في المضراع الأول و(يجمد وجاث) في المصدر الثاني

هذه هي المقابلات التي لا حظناها في ديوان سيد قطب وعددها قليل جدًا بالنسبة إلى عدد ما فيه من الطباق وجلّها مقابلة معنيين بمعنيين إذ لم نجد مقابلة تختلف عن ذلك إلا في بيت واحد وذلك البيت هو المثال الثالث الذي ذكرناه سابقا وفيه مقابلة ثلاثة معان بثلاثة معان سابقا وفيه مقابلة ثلاثة معان بثلاثة معان أخرى.

### الفصل الثاني عشر: تجاهل العارف

تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة:

كالتوبيخ في قول الخارجية:

أيا شجر الخابور مالك مورقا \*\* كأنك لم تجزع على ابن طريق

والمبالغة في المدح كقوله:

ألمع يرق سرى أم ضوء مصباح \*\* أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى

أو في الذم كقوله:

وما أدري ولست إخال أدري \*\* أقوم آل حصن أم نساء

والتدلة في الحب في قوله:

يا الله ياطبيات القاع قلن لنا \*\* ليلاى منكن أم ليلى من  
البشر (الاسفرايينى، 1432هـ-2011م، ص347-349)

وقد عدل السكاكي عن تسمية بجاهل العارف بذلك الاسم إلى  
سوق المعلوم مساق غيره، تأدبا مع أساليب القرآن الكريم  
وتنزيها لله من تلك اللفظة "تجاهل" وتلك نظرة دقيقة من  
السكاكي رحمه الله فينبغي أن تتخير وتنتقى أسماء  
المصطلحات بحيث لا تتنافى مع أساليب النظم الكريم ويكون  
إطلاقها على تلك الأساليب مقبولا  
ومستساغا (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 226)

ومن ذلك قوله تعالى: وما تلك بيمينك موسى قال هي عصاي  
أتوكؤ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى  
(طه: 17-18) فالله سبحانه وتعالى يعرف حقيقة ما بيد موسى  
—عليه السلام— إذ هو سبحانه وتعالى عالم بكل شيء ولكنه  
تعالى ساق المعلوم مساق غير معلوم لنكنة بلاغية وهو  
التأنيس ورفع الهيبة والتبيه إلى أن تلك العصا سيكون لها شأن  
عظيم فهي عما قليل ستكون حية تسعى فتعبانا مبينا من أجل  
هذا سأل عز وجل عنها وساق المعلوم مساق  
غيره (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 157)

هذا، ومما في ديوان سيد قطب من تجاهل العارف:

1- إن نفسي ليس ترضى \*\* أي نفس تقبل العيش كسكان  
القبور (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 40)

في هذا البيت تجاهل العارف فالشاعر يعرف أن نفسا لا تقبل عيشا مثل عيش الأموات الذين يسكنون القبور ولكنه تجاهر ذلك للمبالغة في نفي قبول مثل ذلك العيش عن نفسه.

2- أحياء أم دار الجحيم \*\* بلظاها الهائج المستعر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 42)

في هذا البيت تجاهل العارف فالشاعر يعرف أنه في الحياة ولكنه لفرط ألمه وشدة حزنه لا يدري أهو في الحياة أم في دار الجحيم ومراده بهذا التجاهل إظهار الأسف.

3- وما غير الإنسان إلا جذورة \*\* فهل تم نبت دون جذر مؤازر

في هذا البيت تجاهل العارف ذلك لأن الشاعر يعرف أنه لا يكون نبت نبتا بدون جذر يقيمه ويغذيه ولكنه تجاهل تلك المعرفة للمبالغة في نفي نبت لا يكون له جذر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 20)

4- ولقد يتعزى المرء عن فقد قابل \*\* فكيف يتعزى المرء عن فقد غابر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 20)

في هذا البيت تجاهل العارف فالشاعر يعرف أن المرء لا يتعزى عن فقد غابره (ماضية) ولكن تجاهل تلك المعرفة للمبالغة في ذم المرء الذي يتعزى عن فقد غابرة.

5- قد مضى الحلم فحقق في العيان \*\* هل ترى إلا خواء في الزمان (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 29)

في هذا البيت تجاهل العارف فالشاعر يعرف أنه بعد مضى الحلم لا يرى في الزمان إلا خواء (فراغ) ولكنه تجاهل تلك المعرفة ليبالغ في تقرير ذلك.

- 6- أنت جزء من فؤاد قد فقدته \*\* ما غناء القول في صدع  
فؤاد (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 79)
- في هذا البيت تجاهل العارف فالشاعر يعرف أنه لا غناء  
(فائدة) للقول في صدع الفؤاد ولكنه تجاهل تلك المعرفة  
للمبالغة في نفي القول في صدع الفؤاد.
- 7- ألم يخلع الموتى الأحابيل كلها \*\* أحابيل أو هام الحياة  
الجوائر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 125)
- في هذا البيت تجاهل العارف ذلك لأن الشاعر يعرف أن  
الموتى قد خلعوا الأحابيل كلها ولكنه تجاهل تلك المعرفة  
ليبالغ في تقرير خلع الموتى لجميع الأحابيل.
- 8- وماذا وراء الغيب والغيب مطبق \*\* وهل يتجلى مرة  
للنواظر (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 154)
- في صدر هذا البيت وعجزه تجاهل العارف. وبالنسبة لصدر  
البيت فإن الشاعر يعرف أنه ما وراء الغيب المطبق شيء  
ولكنه تجاهل تلك المعرفة ليبالغ في نفي كون شيء في الغيب  
المطبق. وبالنسبة لعجز البيت فإن الشاعر يعرف أنه لا يتجلى  
ما وراء الغيب ولكنه تجاهل تلك المعرفة لفرط تمنيه لذلك.
- ط- أين ساعات مضت قبل الفراق \*\* ملؤها العطف وريها  
الوفاء (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 154)
- في هذا البيت تجاهل العارف. فالشاعر يعرف أن الساعات  
الماضية قد مضت ولكنه تجاهل ذلك لشدة حنينه إليها.
- ي- كيف كان الربيع ثوبا بهيجا \*\* وهو اليوم ناصل  
الألوان (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 75)

في هذا البيت تجاهل العارف فالشاعر يعرف ما حدث للربيع من كونه ثوبا بهيجا في الماضي وناصل الألوان اليوم ولكن تجاهل تلك المعرفة لشدة تأسفه على ذلك.

ك- أفي كل لقيا شعور جديد \*\* وفي كل قرب ظماء يزيد (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 174)

في هذا البيت تجاهل المعرفة. فالشاعر يعرف أنه كلما التقى بحبيبته يشعر شعورا جديدا كما يعرف أن ظمائه يزيد كلما قرب منها ولكنه تجاهل معرفة هذا وذاك لفرط حبه لتلك المحبوبة. (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 182)

ل- عن عذاب الآمال قد أتعزي \*\* وما عزائي عما مضى من غرامي؟

في هذا البيت تجاهل العارف لأن الشاعر يعرف أنه لا يتعزى عما مضى من غرامه ولكنه تجاهل تلك المعرفة لشدة حسرته على مضي ذلك الغرام وفقده.

م- أيها الحلم الذي فات وداعا \*\* مالم الذي نملكه غير الوداع (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 216)

في هذا البيت تجاهل العارف فالشاعر يعرف أنه لا حيلة له فيما قد فات من حلمه سوى أن يودعه ولكنه تجاهل تلك المعرفة لحزنه الشديد على فواته.

ن- ما يقول الشعر في هذا وما \*\* حيلة الشعر؟ وما طوق الرثاء؟ (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 263)

في هذا البيت تجاهل العارف فالشاعر يعرف أنه لا حيلة للشعر في رد المرثى ولا قوة للرثاء في إحياءه ولكنه تجاهل تلك المعرفة إظهارا لتأسفه على الفقد.

س- ماذا يطيق الكون أن ينساه من \*\* سعد وكل عزيمة  
تذكّار (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 264)  
في هذا البيت تجاهل العارف فالشاعر يعرف أن الكون لا  
ينسى سعد (المرثى) ولكنه تجاهل تلك المعرفة لشدة تفجعه  
عليه.

ع- كنت لي كلك في هذى الحياة \*\* أين من ألقاه فيها لي  
كله (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 272)  
في هذا البيت تجاهل العارف. فالشاعر يعرف أنه لا يلقى في  
الحياة من يكون كل حياته له (كالمرثى) ولكن تجاهل تلك  
المعرفة لشدة تمنيه من يكون كذلك.

ف- في أيما يلد نعيش وأيما \*\* عهد يمر على الكنانة  
مظلم؟ (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 281)  
في هذا البيت تجاهل العارف. فالشاعر يعرف البلد الذي  
يعيش فيه كما يعرف العهد الذي يمر به ولكن تجاهل تلك  
المعرفة للمبالغة في التحسر على البلد وأحوالها.

ص- أفهذي مصر أم ماذا أرى \*\* أمة أخرى وشعب  
منقلب (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 283)  
في هذا البيت تجاهل العارف. فالشاعر يعرف أنه مصر وأن  
الأمة أمتها والشعب شعبها ولكن تجاهل تلك المعرفة للمبالغة  
لغة في التعجب من أحوال أمتها وشعبها.

هذه هي أمثلة تجاهل العارف في ديوان سيد قطب وقد  
أوردناها مع ذكر النكات والأسرار البلاغية الكامنة في سوقها  
ذلك المساق.

### الفصل الثالث عشر: الجنس

للجناس أسماء عدة منها التجنيس والمجانسة والتجانس. والأول هو ما أطلق عليه القيرواني في كتابه العمدة حيث يقول "التجنيس ضروب كثيرة منها المماثلة وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى، نحو قول زياد الأعجم وقيل: الصلتان العبدى يرثي المغيرة بن المهلب:

فانع المغيرة للمغيرة إذ بدت\*\* شعواء مشعلة كنبج النابح  
(القيرواني، 2009م، ص 265)

فالمغيرة الأولى رجل، والمغيرة الثانية الفرس، وهو ثانئة الخيل التي تغير.

والجناس بعبارة أخرى: تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى. كما في قوله تعالى: ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة" (الروم: 55) فقد اتحد لفظا الساعة، وساعة نطقا واختلفا معنى، إذ المراد بالساعة الأولى القيامة وبالثانية المدة الزمانية (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 271)

والجناس نوعان: جناس تام، وجناس غير تام فالتام ما اتفق فيه اللفظان المتجنتسان في أربعة أمور: نوع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها وغير التام: ما اختلف فيه اللفظان المتجاسان في واحد أو أكثر من الأمور (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 277)

ومن أمثلة الجناس التام قول أبي التمام:

إذا الخيل جابت قسطل الحرب      صدروا العوالى في صدور الكتائب  
صدعوا      (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 277)

فالمراد بصدور العوالي: أعالي الرماح، وبصدور الكتائب:  
نحورها

ومنها قول أبي النواس:

عباس عباس إذا احتدم الوغى \*\* والفضل فضل والربيع ربيع  
(بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 273)

فعباس الأولى والفضل والربيع أعلام، وعباس الثانية من  
العبوس، وفضل من التفضل والزيادة وربيع فصل الربيع  
وزمانه.

ومن أمثلة جناس غير التام قول ابن هرمة:

وأطعن للقرن يوم الوغى \*\* وأطعم في الزمن  
الماحل (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 277)

والجناس غير التام هنا في كلمتي "أطعن" و "أطعم" وهما  
اختلفا في نوع الحروف.

ومنها قول البحري:

هل لما فات من تلاق تلاف \*\* أم لشاك من الصبابة  
شاف (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 277)

والجناس غير التام هنا في كلمتي: "تلاق" و "تلاف" وهما  
اختلفا في نوع الحروف.

هذا وقد ألحق البلاغيون بالجناس نوعين وهما: جناس  
الاشتقاق وشبه جناس الاشتقاق.

و جناس الاشتقاق، بمعنى أن يجمع اللفظين الاشتقاق،  
بمعنى أن يرجع اللفظان إلى أصل واحد في اللغة  
(بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 282)

وهذا النوع من الجناس يكثر في كلام القدماء شعره  
ونثره وفي النظم الكريم في الحديث الشريف. وقد كنى

الرماني يسميه: "تجانس المناسبة" وعني به الجنس الذي يدور في المعاني التي يجمعها أصل واحد ترجع إليه (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 282) ومن أمثلة ذلك قوله عز وجل: "رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار" (سورة النور: 37)

فتتقلب والقلوب ترجعان إلى أصل واحد وبالتالي فإن بينهما جناس الاشتقاق.

أما شبه جناس الاشتقاق: فهو أن يجمع اللفظين ما شابه الاشتقاق ومعنى مشابهة الاشتقاق أن يوجد اللفظ جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثرها ولكن لا يرجعان إلى أصل واحد كما في الاشتقاق ولذا كان شبيها به وليس إياه (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 285) ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "قال إني لعملكم من القالين" الشعراء: 168) "فقال" من القول و "قالين" من القلي فهما وإن تشابهت حروفهما مختلفان لا يرجعان إلى أصل واحد وقوله تعالى: "فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه" (المائدة: 31) فمعنى الإراءة غير معنى المواراة وإن تشابهت حروفهما - لا يرجعان إلى أصل واحد (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 285)

والجدير بالذكر الجنس في مذهب كثير من الأدب غير محبوب ذلك لأنه يؤدي إلى التعقيد ويحول بين البليغ وانطلاق عنانه من مضمار المعاني، اللهم إلا ما جاء منه عفوا وسمح به الطبع من غير تكلف (بسيوني، علي الجارم ومصطفى أمين، غير مؤرخ، ص 440)

ومهما يكن الأمر فقد اشتمل ديوان سيد قطب على  
الجناس ومن أمثلة ذلك:

أ- هو كان روحا بيننا \*\* يحيا فيُحيى من يريد (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 255)

في عجز هذا البيت جناس غير تام في "يحيا" و "يُحيى"  
لاختلافهما في الهيئة. فيَحيا من الحياة و "يُحيى من الإحياء.

ب- الشعب بعدك لم يعد \*\* يثنيه وعد أو وعيد (محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 255)

في عجز هذا البيت جناس غير تام في "وعد" و "وعيد"  
لاختلاف الكلمتين في الهيئة وعدد الحروف.

ج- فيرى نفسه خفيفا عزيزا \*\* قاهرا قادرا يجوز  
الحوائل (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 245)

في عجز هذا البيت جناس غير تام في "قاهرا" و  
"قادرا" لاختلاف كل من الكلمتين في حرف من حروفها  
د- دفعات الحياة في الموج أسنى \*\* من بريق الآمال في نفس  
آمل (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 245)

في عجز هذا البيت جناس غير تام في "الآمال" و  
"آمل" لاختلاف الكلمتين في الهيئة وعدد الحروف.

هـ- ويا رحمة الإنسان فاخجلي \*\* أمام بني الإنسان إن كان  
يخجل (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 243)

في هذا البيت جناس غير تام في "فاخجلي" و "يخجل"  
لاختلاف الكلمتين في الهيئة وعدد الحروف.

و- وألقاك مثل الطيف عابرة \*\* وكأن ما قد كان ما كانا (محمد  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 219)

في هذا البيت جناس غير تام "ما" المكررة مرتين لأنهما تعني الذي "الاسم الموصول" في المرة الأولى وفي المرة الثانية كانت للنفي.

ز- من أنت ما أنت إني حائر قلق \*\* أ أنت أسطورة في سفر أفاك(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 217)

في صدر هذا البيت جناس غير تام في "من" و "ما" لاختلاف كل من الكلمتين في حرف من حرفيهما  
ح- بناء خير بناء \*\* بناء الحب مبتدعا(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 204)

في صدر هذا البيت جناس غير تام في "بناءه" و "بناءه" فالأولى مركبة من فعل ماض وضمير والثانية اسم وهما مختلفان في عدد الحروف والهيئة.

ط- ولما مُنَحَتْ، و ما مَنَحَتْ من الهوى \*\* سكون أو أحييت من مقبور(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 192)

في صدر هذا البيت جناس غير تام في "منحت" و "مَنَحَتْ" وذلك لاختلافهما في هيئة الحرف الأول والثاني منهما.

ي- نعيش معيشة الطلقاء فيه \*\* وكون الناس يتقلهم قيودا(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 195)

في هذا البيت جناس الاشتقاق في "نعيش" و "معيشة" لأن الكلمتين ترجعان إلى أصل واحد "العيش"

ك- أ يسمي تبسم الحياة وترضي \*\* وامتحيني اليقين أمنحك حبا(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 180)

في هذا البيت جناسا الاشتقاق، الأول في "ابسمى" و "تبسم" في صدر البيت لأن الكلمتين ترجعان إلى أصل واحد

(البَسْم) والثاني في عجز البيت و في "منحيني" و "أمنحك"  
فإن الكلمتين ترجعان إلى أصل واحد (المنح).

ل- غضبت فيا لك من غاضبة \*\* وأرسلتها نظرة عاتبه(محمد  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 179)

في صدر هذا البيت جناس الاشتقاق وذلك قى  
"غصبت" و "غاضبة" لأن الكلمتين ترجعان إلى أصل واحد  
(الغضب)

م- الله أو فالحب فهو ظلاله \*\* في عالم الأوهام والأفهام(محمد  
حسين، 1430هـ-2009م، ص 162)

في عجز هذا البيت جناس غير تام وذلك في "الأوهام"  
و "الأفهام" لاختلاف الكلمتين في حرف من حروفها.

ن- وإذا الآمال والآلام خلفي \*\* ساخرات من مواعيدي  
وخلفي(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 144)

في هذا البيت جناس غير تام في "خلفي" في صدر  
البيت و خلفي في عجزه وذلك لاختلاف الكلمتين في هيئة  
الحرف الأول من كل منها.

س- مرة تمضي وتمضي وحدنا \*\* في ظلام الغيب نطوي  
الزمان(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 143)

في صدر هذا البيت جناس غير تام وذلك في "تمضي"  
و "نمضي" لاختلاف الكلمتين في نوع الحرف الأول من كل  
منهما.

ع- هي من بنات الشعر لم \*\* تولد ولم توأد لو كس(محمد حسين،  
1430هـ-2009م، ص 140)

في عجز هذا البيت جناس غير تام في "تولد" و "تُوأد"  
لاختلاف الكلمتين في نوع الحرف الثالث من كل منهما.

هذه هي أمثلة أنواع الجناس في ديوان سيد قطب منها جناس تام و منها جناس غير تام ومنها ما يعدّ في ضمن جناس الاشتقاق.

#### الفصل الرابع عشر: حسن الابتداء أو براعة الاستهلال

هو أن يبدأ المتكلم أول كلامه بما فيه تأنيس وحلاوة تجذب السامع إلى الاستماع له وأن يكتب في أول كتابه ويقول في أول خطبته ما يدل على مقصوده في الكلام أو في الكتاب (الإلوري، غير مؤرخ، ص38)

وبعبارة أخرى: أن ينتفي المتكلم لابتداء كلامه الألفاظ العذبة، الخالية من الثقل والتنافر وتخير النظم الأجود، البعيد عن التعقيد وأتى بالمعنى الصحيح المطابق لمقتضى الحال (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 250)

وبالإضافة: هو أن يجعل أول الكلام رقيقاً سهلاً، واضح المعاني، مستقلاً عما بعده، مناسباً للمقام بحيث يجذب السامع إلى الإصغاء بكلية لأنه أول ما يقرع السمع وبه يعرف مما عنده. (الهاشمي، غير مؤرخ، ص341)

ويزاد حسناً إذا دل على المقصود بإشارة لطيفة وذلك ما تسمى براعة الاستهلال. وهي أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده منه بالإشارة لا بالتصريح (الهاشمي، غير مؤرخ، ص341)

ومن أمثلة ذلك قول أبي محمد الخازن مهناً للصاحب بن عباد بمولود:

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا \*\* وكوكب المجد في أفق

العلا صعدا (الهاشمي، غير مؤرخ، ص341)

وقول أحمد شوقي بك في الرثاء:

أجل وإن طال الزمان موافي \*\* أخلي يديك من الخليل  
الوافي(الهاشمي، غير مؤرخ، ص342)

وقول أبي تمام في تهنئة المعتصم بفتح عمورية وكان  
أهل التنجيم قد زعموا أنها لا تفتح في ذلك الوقت:

|                              |                                           |
|------------------------------|-------------------------------------------|
| السيف أنباء من               | في حده الخدين                             |
| الكاتب                       | الجدد والعجب                              |
| بيت الصفائح لاسود الصحائف في | متونهن جلاء                               |
|                              | الشك والريب (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 251) |

وقول المتنبي في التهنئة بزوال المرض وحلول الشفاء:  
المجد عوفى إذ عوفيت والكرم \*\* وزال عنك إلى أعدائك  
السقم(بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 251)

هذا، وإذا نظرنا إلى ديوان سيد قطب نجد أن معظم  
قصائده تتمتع بحسن الابتداء وبراعة الاستهلال ومن أمثلة  
ذلك:

غريب أجل أنا في غربة \*\* وإن حفت بي الصحب  
والأقربون(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 63)

أ- كان هذا البيت ابتداء لقصيدة من قصائد الشكوى  
التي قالها سيد قطب وإذا نظرنا فيه نجد فيه حسن  
الابتداء لما فيه من الألفاظ العذبة الخالية من الثقل  
والتنافر البعيدة عن التعقيب المشتعلة على المعنى  
الصحيح الذي يطابق مقتضى الحال وكذلك نجد أن  
فيه براعة الاستهلال لما فيه من إشارة إلى ما قيلت  
القصيدة لأجله وهو الشكوى.

ب - مهد الرجاء ومهبط الأحلام \*\* وطني عليك تحيتي  
وسلامي

ياريف فيك من الخلود أثارة\*\* تنساب في خلدي وفي  
أوهامي(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 85)

كان هذان البيتان ابتداء لقصيدة من قصائد الحنين في ديوان  
سيد قطب فيهما حسن الابتداء لألفاظهما العذبة التي تخلو من  
الثقل والتنافر والتعقيد بالإضافة إلى اشتمالها على المعنى  
الصحيح المطابق لمقتضى الحال. وكذلك في هذا الابتداء  
براعة الاستهلال لما فيه من إشارة إلى الغرض الذي قيلت  
القصيدة لأجله وهو الحنين.

ج – أحبك حب الهوى والجنون \*\* أحبك حب الرشاد  
الرزين(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 172)

هذا البيت ابتداء لقصيدة من القصائد الغزلية في ديوان سيد  
قطب. ويتمتع بحسن الابتداء وذلك لعذوبة ألفاظه وخلوها من  
التنافر والثقل والتعقيد ولاشتمالها على المعنى الصحيح  
ومطابقتها لمقتضى الحال. وفيه براعة الاستهلال لأن فيه ما  
يدل على الغرض الذي قيلت القصيدة لأجله وهو الغزل.

د – هداً الليل وهاجت بي الشجون \*\* وصحا جفني لدي غفو  
الجفون(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 232)

في هذا البيت ابتداء لقصيدة من القصائد الوصفية في ديوان  
سيد قطب يتحلى بحسن الابتداء لكون ألفاظه عذبة خالية من  
الثقل والتنافر والتعقيد متمتعة بالمطابقة لمقتضى الحال.  
وبالإضافة إلى ذلك يتحلى ببراعة الاستهلال لأن فيه ما يشير  
إلى ما قيلت لقصيدته لأجله وهو الوصف وغرض الشاعر هو  
وصف هداة الليل.

ه – لقد همدت في الضلوع الحياة \*\* فما يرجف القلب أو  
يخفق(محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 268)

هذا البيت ابتداء مرثية من مراثي ديوان سيد قطب نرى فيه حسن الابتداء لأن ألفاظه عذبة وخالية من الثقل والتنافر وبعيدة عن التعقيد، ومشتملة على المعنى الذي يطابق مقتضى الحال. وكذلك نرى فيه براعة الاستهلال لأن فيه إشارة إلى ما قيلت القصيدة لأجله وهو الرثاء.

هذه هي نبذة عن أمثلة حسن الابتداء وبراعة الاستهلال في ديوان سيد قطب وقد ذكرنا أن معظم قصائده تتمتع بهما.

**الفصل الخامس عشر: حسن الانتهاء وبراعة الانتهاء (المقطع)**

ويقال له "حسن الختام" وهو أن يجعل المتكلم آخر كلامه عذب اللفظ، حسن السبك، صحيح المعنى، مشعرا بالتمام حتى يتحقق براعة المقطع بحسن الختام إذ هو آخر ما يبقى منه في الأسماع وربما حفظ من بين الكلام لقرب العهد به (الهاشمي، غير مؤرخ، 342-343)

مثال ذلك قول أبي نواس:

وإني جدير إذا بلغتك المنى \*\* وأنت بما أملت فيك

جدير

فإن تولني منك الجميل فأهله \*\* وإلا فإني عاذر وشكور

(الهاشمي، غير مؤرخ، ص 343)

وبراعة المقطع هو أن يأتي المتكلم بما يدل على تمام كلامه كما في أواخر سور القرآن وكقول الخطيب: "أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم" (الإلوري، غير مؤرخ، ص 38) ومن أمثلة براعة الانتهاء "براعة المقطع" قول المعري: بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله \*\* وهذا دعاء للبرية

شامل (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 267)

فالدعاء للبرية يشعر بانتهاء الكلام

ومنها قول المتنبي:

فلاحظت لك الهجاء صرحا \*\* ولا ذقت لك الدنيا

فراقا (بسيوني، 1434هـ-2012م، ص 268)

ودعاء المتنبي لسيف الدولة يدل ويشعر بانتهاء الكلام

وبالتالي فهو براعة الانتهاء (براعة المقطع)

ذلك، وشأن ديوان سيد قطب في حسن الانتهاء وبراعة

الانتهاء كشأنه في حسن الابتداء وبراعة الاستهلال ذلك لأن

معظم قصائده تتمتع بحسن الانتهاء وبراعة الانتهاء مثلما

تتمتع بحسن الابتداء وبراعة الاستهلال.

وهاك أمثلة حسن الانتهاء وبراعة الانتهاء في ذلك

الديوان:

أ – نم قرير العين واهنا بالكرى \*\* الكرى الميت في القلب

العقيم (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 80)

هذا البيت انتهاء لقصيدة من قصائد الشكوى في ديوان

سيد قطب فيه حسن الانتهاء لأنه روعي فيه تخير الألفاظ

والنظم الجيد وصحفة المعنى والمطابقة لمقتضى الحال وفيه

براعة الانتهاء لأن فيه ما يشعر بانتهاء الكلام فماذا يبقى

للمتكلم بعد نوم المخاطب.

ب – وقتك الليالي العابسات عبوسها \*\* إذن فتبسم كيفما شئت

وانعم (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 102)

هذا البيت انتهاء لقصيدة من القصائد التي قيلت للحنين

في ديوان سيد قطب فيه حسن الانتهاء لأن ألفاظه عذبة

وخالية من الثقل والتنافر والتعقيد ومعناه صحيح وكذلك

روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال. وفيه براعة الانتهاء لأن الدعاء للمخاطب ينبئ ويشعر بانتهاء الكلام.

ج - لهذا أحبك هل تفكرين \*\* وهذا هو السر هل تعلمين (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 173)

هذا البيت انتهاء لقصيدة غزلية في ديوان سيد قطب . فيه حسن الانتهاء لأنه روعي فيه تخير الألفاظ والنظم الجيد وصحة المعنى ومطابقته لمقتضى الحال وكذلك فيه براعة الانتهاء لأن ذكر أسباب الحب وسره للحبيبة يشعر بانتهاء الكلام.

د - تبعث الأشجان من مكنها \*\* رحمة ياليل بالمستيقظين (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 33)

هذا البيت آخر بيت في قصيدة وصفية في ديوان سيد قطب. فيه حسن الانتهاء وذلك لعذوبة ألفاظه وخلوها من الثقل والتنافر والتعقيد ولتضمنها المعنى الصحيح ومطابقتها لمقتضى الحال. وفيه براعة الانتهاء لما فيه من إشعار بانتهاء الكلام.

هـ - يعز على النفس فقد الحياة \*\* فيجزع للموت إذ يطرق (محمد حسين، 1430هـ-2009م، ص 269)

هذا آخر بيت مرثية في ديوان سيد قطب. فيه حسن الانتهاء لأن ألفاظه عذبة وخالية من الثقل والتنافر والتعقيد ومعناه صحيح وكذلك فيه مطابقة الكلام لمقتضى الحال. وبالإضافة إلى ذلك فيه براعة الانتهاء وذلك لانتهاء الكلام بما يشعر وينبئ بالانتهاء حيث بيّن الشاعر أن النفس لا تحب مفارقة الحياة كما أنها تجزع لحادثة الموت إذا جاءت وبهذا

القول قد بين حالتي النفس تجاه الموت لأنه لم تبق لها بعدهما حالة أخرى.

هذا، فتلك جملة من أساليب بلاغية في ديوان سيد قطب وإن كانت تدل فإنها تدل على مزايا اللغة العربية كما تدل على تضلع سيد قطب في استعمال أساليبها المتنوعة.

**الباب الخامس: الخاتمة**

**الفصل الأول: خلاصة البحث**

تناول هذا البحث قضايا بلاغية بعنوان "أساليب بلاغية في ديوان سيد قطب". حمل في طياته خمسة أبواب واشتمل كل باب على فصول متعددة

أما الباب الأول فهو عبارة عن التمهيد الذي يشتمل على التعريف بموضوع البحث وتبرير اختياره، وأغراضه، ونطاقه، والمنهج الذي استعمله الباحث وعرض المراجع المتعلقة بالبحث.

والباب الثانى ينطوى على نبذة عن حياة سيد قطب وإنتاجاته حيث تحدث فيه الباحث عن ميلاده، وتعليمه، ودوره فى جماعة الإخوان المسلمين ومؤلفاته ووفاته.

والباب الثالث يتناول التعريف بديوان سيد قطب. ففيه تحدث الباحث عن أغراض الشعر المشملة فى ديوان سيد قطب حيث ذكر كل غرض بذكر عناوين القصائد التى تندرج تحته ، وأتى بمثال لذلك الغرض. وكذلك تكلم فيه عن الأوزان المستخدمة لقرض قصائده كما تكلم عن قوافى تلك القصائد وألفاظها ومعانيها وكما تعرض لقيمة ديوان سيد قطب وماأخذه.

والباب الرابع يحمل فى طواياه دراسة الباحث لجملته من أساليب بلاغية فى ديوان سيد قطب. ومن تلك الأساليب ما فى إعداد علم المعاني ومنها ما فى ضمن علم البيان ومنها ما فى أوساط علم البديع.

والباب الخامس هو الخاتمة التى تشمل خلاصة البحث، ونتائج البحث وإسهامات البحث ثم الاقتراحات والتوصيات.

**الفصل الثانى: نتائج البحث وإسهاماته**

حصل هذا البحث من خلال جولاته على أن سيد قطب المصري نشأ في أسرة مثقفة تتمتع بقسط لا يستهان به من الوعي والثقافة وأنه كان طالبا متوقداً للذكاء حيث لم يكتف بالتعليم الابتدائي والثانوي بل واصل تعليمه إلى الجامعة وحصل على شهادة البكالوريوس. وكان مدرسا كبيرا وإداريا تربويا خبيراً. وكذلك حصل على أن له أدواراً ملموسة في جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا في مصر في مارس 1928م حيث كان من قادتها والمشرفين على عدد من إداراتها منها: قسم الصحافة، وقسم الدعوة كما كان من الذين يمثلونها ومما يصدق ذلك تمثيله لجماعة الإخوان المسلمين عام 1953م في مؤتمر إسلامي عقد في القدس. وعلاوة على ذلك كان يعتبر مفكر الجماعة منذ انضمامه إليها. وبالإضافة حصل على أنه كثير الإنتاج فلا يستطيع أى باحث أن يحصى جميع إنتاجاته النثرية والشعرية لأنه كان يكتب على كل ما توفر لديه من الأوراق مما يدل على أن منها ما لم يطبع ولم يكن في متناول الأيدي. أضيف إلى ذلك أن معظم كتبه ممنوعة في مصر في عهد عبد الناصر

هذا وقد أسهم هذا البحث المتواضع في ترويج "ديوان سيد قطب" وذلك بالإقبال عليه وتناوله بالدراسة البلاغية إذ قد تدفع هذه الخطوة بعض دارسي العربية إلى الاطلاع عليه وتناوله بالدراسة بموضوعات أخرى كما أسهم في تنبيه دارسي العربية على الاهتمام بدواوين أخرى لم تدرس بنقض الغبار عنها ومعالجتها بدراسات تسرى اللغة العربية وتنميها وكما أسهم في كشف الغطاء عن شخصية سيد قطب الأدبية

بعرض نسجت قريحته من الإنتاجات وكما أسهم فى تناول  
الدراسة البلاغية من ثنايا النصوص الشعرية .

### الفصل الثالث: الاقتراحات والتوصيات

نود فى هذا الصدد أن نقدم إلى المعنيين هذه الاقتراحات  
والتوصيات ظنا منا أنها ترفع من شأن اللغة العربية ويزيد فى  
تقدمها:

1. على مدرسى اللغة العربية فى هذه البلاد أن يجعلوا  
الدراسة العربية ميسرة باستعمال الأجهزة الحديثة  
المناسبة فى تدريس الطلبة كما نرجو منهم أن يوسعوا  
ذخيرة طلابهم اللغوية بتعليمهم الاصطلاحات الحديثة  
التي تتعلق بالعلوم والسياسة والاقتصاد لما فى ذلك من  
القوائد التي تنظمهم فى صفّ زملاءهم فى كل مكان.
2. على القائمين بوظيفة تدريس اللغة العربية ألا يضمنوا  
بجهد فى تعليم الطلاب ذلك لأن أولئك الطلاب هم الذين  
يخلفونهم فى نشر اللغة العربية ورفع رايته.
3. على مدرسى اللغة العربية أن يشغلوا طلابهم بقراءة  
الكتب المناسبة ومهمات دراسية أخرى حيناً بعد حين لأن  
معظم الطلبة اليوم يتركون ما يعينهم ويشغلون بما لا  
يعينهم كأن يشغلوا بقضية كرة القدم بدلا من أن يلتزموا  
بالأمور الدراسية .
4. على الشعراء والمؤلفين فى هذه البلاد أن يخرجوا  
إنتاجاتهم الشعرية والنثرية من مراقدها ويطبعوها فى  
المطابع الدولية الشهيرة فإن ذلك يجعلها فى متناول أيدي  
الدارسين فى داخل البلاد وخارجها .

5. نوصي الباحثين أن يدرسوا أعمال سيد قطب النثرية ويترجموها إلى الإنجليزية وغيرها من اللغات لغير الناطقين بالعربية لكبح النقائص الاجتماعية الدينية والثقافية المعاصرة.

6. نوصي دارسي اللغة العربية أن يشمروا عن ساعد الجد في دراسة أعمال سابقهم من العلماء والأدباء لأن ذلك يحفظ تلك الأعمال من الضياع ويخلد أصحابها في صفحات التاريخ.

7. على دارسي اللغة العربية في هذه البلاد أن يتذكروا أن الإسلام هو الدافع الأساسي للتعليم العربي لدى أصحابها ولذلك يجب عليهم أن يتخلوا عن الأخلاق السيئة التي لا تتماشى مع تعاليم الإسلام الغراء لئلا يندسوه في عين من لا يعرف من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه.

وفي الختام نود أن نقترح هذه الموضوعات على القارئ الكريم لعلها تفيدهم عند اختيار موضوع البحث

1. أساليب الاستفهام في "ديوان سيد قطب"
2. بلاغة الوصل والفصل في "ديوان سيد قطب"
3. أساليب الخبر في "ديوان سيد قطب"

هذا، والحمد لله في البداية والنهاية.

## قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم

المعاجم

- إبراهيم أنيس، عبد الحليم المنتصر، عطية الصوالحي، محمد خلق الله أحمد، وأشرف علي، (غير مؤرخ) المعجم الوسيط، المطبعة غير مذكورة
- ابن منظور، (1997م) لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة والنشر.
- أحمد بن علي المقرئ الفيوضي (غير مؤرخ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المطبعة غير مذكورة
- جماعة من كبار اللغويين العرب، (غير مؤرخ) المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- اليسوعي، معلوف لويس، (2008م) المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة التاسعة والأربعون، دار المشرق بيروت.

## الكتب

- الإلوري، آدم عبد الله (غير مؤرخ)، دروس البلاغة العربية، لم تذكر المطبعة.
- الإلوري، آدم عبد الله (1433هـ-2012م)، لباب الأدب للدراسة التوجيهية في أفريقيا الغربية (قسم الشعر)، الطبعة لم تذكر، مكتبة دار النور، لاغوس، نيجيريا.
- الإلوري، آدم عبد الله، (غير مؤرخ) نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، الطبعة الثالثة.
- ابن عبد الله، أحمد شعيب، (1429هـ \_ 2008م) بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، الطبعة الأولى،

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت  
لبنان.

- الأزدي، أبو بكر بن الحسين بن دريد (غير  
مؤرخ)، شرح مقصورة ابن دريد، المكتبة الشعية،  
بيروت، لبنان.

- الإسكندري أحمد والشيخ مصطفى عناني، (غير  
مؤرخ) الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، الطبعة  
غير مذكورة.

- أغاكا، عبد الباقي شعيب، 1429هـ-2008م، أساليب  
بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، الطبعة  
الأولى، مكتبة دار الأمة.

- بسيوني، عبد الفتاح فيود، (1434هـ-2013م)، علم  
البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل  
البديع، الطبعة الثالثة، مؤسسة المختار للنشر  
والتوزيع.

- بسيوني، عبد الفتاح فيود، (1434هـ-2013م)، علم  
المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، الطبعة  
الثالثة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.

- بسيوني، عبد الفتاح فيود، (1434هـ-2013م)، علم  
البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان، الطبعة الثالثة،  
مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

- بكر، شيخ أمين، (2003م) البلاغة العربية في ثوب  
الجديد، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين بيروت.

- الجرجاني، عبد القاهر، (1999م) أسرار البلاغة،  
الطبعة الأولى، مكتب الإعلام والبحوث والنشر.

- جمعية الدعوة الإسلامية، (1407هـ) الأدب والنصوص والبلاغة، الطبعة الأولى، مكتب الإعلام والبحوث والنشر.
- حسنى عبد الجليل يوسف، (2001م) أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- حسنى عبد الجليل يوسف، (غير مؤرخ) علم القافية عند القدماء والمحدثين دراسة نظرية وتطبيقية، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.
- حنفى ناصف وشركاؤه، (غير مؤرخ) دروس البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.
- حمزة حسين الضحاك، (1420هـ-1999م) الفوز الكبير في علوم التفسير، الطبعة الأولى، دار الفجر الإسلامي لاغوس نيجيريا.
- زكريا إدريس -أبو حسين، (2008م) المأدبة الأدبية لطلاب العربية في أفريقيا الغربية، دار النور، أوتشي نيجيريا.
- سعد حسين عمر مقبول وشركاؤه، (1400هـ-1990م) الأدب والنصوص والبلاغة، الطبعة الأولى، دار اقرأ للطباعة والترجمة والنشر والخدمات الإسلامية، طرابلس.
- شوقي ضيف، (١٩٥٠م) البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف القاهرة

- الصابوني محمد ضياء الدين، (9002م-1430هـ) **الموجز في البلاغة والعروض**، المكتبة العصرية صيدا، بيروت لبنان.
- عبد الباقي محمد حسين، (1413هـ-1992م) ديوان سيد قطب، الطبعة الثانية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة.
- عبد العزيز عتيق، (غير مؤرخ) علم البديع، دار الآفاق العربية.
- عبد العزيز عتيق، (غير مؤرخ) علم البيان، دار الآفاق العربية.
- عبد العزيز عتيق، (غير مؤرخ) علم المعاني، دار الآفاق العربية.
- عثمان عبد السلام أكنبي، (2016م)، المبسوط في دراسات علوم البلاغة، المعاني، البيان، والبديع، الطبعة الأولى، مركز الهدى للكمبيوتر، إلورن.
- عثمان عبد السلام محمد الثقافي، (غير مؤرخ) تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلامي إلى عصر ما بعد الاستقلال.
- عيسى ألبى أبوبكر، (غير مؤرخ)، دراسات في شعر الجهاد لدي عبد الله بن فوديو النيجيري، دار النهار للطبع والنشر والتوزيع
- فاطمة الزهراء عبد الغفار علي الموافي، (1429هـ - 2008م) في الأدب العباسي رؤية نقدية، الطبعة الأولى مكتبة الآداب، القاهرة.

- القنائي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عباد بن شعيب، (غير مؤرخ) الكافي في علمي العروض والقوافي، الطبعة غير مذكورة.

- محمد أول أبوبكر، ((1432هـ/2011)) سيد قطب والنقد الأدبي، ط1، مكتب الإعلام والبحوث والنشر.

- محمد ربيع، (1990م) قضايا النقد الأدبي، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع

- الهاشمي، أحمد، (غير مؤرخ) جواهر البلاغة في المعاني، والبيان والبدیع، الطبعة لم تذكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- الهاشمي، أحمد، (غير مؤرخ) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، الطبعة لم تذكر.

### المقالات

- وزارة المعارف العمومية، (1922م) مجموعة من النثر والنظم للحفظ والتسميع، مطبعة حرر القاهرة

### المراجع الإنجليزية

- BADMAS LANRE YUSUF, (2009) SAYYID QUTB: A STUDY OF HIS TAFSIR, FIRST EDITION, AHMADU BELLO UNIVERSITY PRESS LIMITED, PMB 1094, NIGERIA.